
اهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المستقبل الإسلامي

AL- MUSTAQBAL

العدد ١٤٨ شعبان ١٤٢٤هـ / أكتوبر ٢٠٠٣م



سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

معالم الوسطية عند أهل السنة والجماعة



د. الزهار يحكي أخطر لحظة في حياته تحت الأنقاض



هل قامت من أجل كنز الفرات الأسود؟!

حرب العراق .. والإعجاز النبوي

من «المسيار» إلى «العرفي».. وأخيراً «زواج فريند»!

«ملف العدد»



الشيخ صالح بن حميد لـ«المستقبل الإسلامي»

مجلس الشورى ليس «صورياً» أو «دعائياً»..!!

السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ ريال، مصر ٥ جنيهات، الغرب ١٢ درهماً، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠ فلساً - السودان ١٥٠ ديناراً، Europe: 3 , U.K: £ 2


9771319059133

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نقـدّم...
"ختـم الضمـان الأخضـر"

لمزيد من المعلومات الاتصال بالشيخ أحمد علي الصيفي

تلفون 00551141222400

فاكس 00551143322090

مُربّى على علف نباتي ١٠٠٪

RAISED WITH 100% VEGETABLE FEED

لأن صحة عائلتكم تأتي أولاً، ساديا تقدّم بكل اعتزاز
الختم الأخضر ضمان الجودة ورمز التزامها
بتوفير منتجات طبيعية... وسليمة .







إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



أرز الشعلان .. الأطيب في جميع الأوقات

أرز العلمين
وارد الشعلان

يتميز أرز العلمين وارد الشعلان بأنه الأطول حبة والأزكى رائحة والأنقى
إنه يحظى بتاريخ من التذوق والثقة منذ أربعين عاما

شركة عبدالرحمن ومحمد العبدالعزيز الشعلان • الرياض تليفون ٤١٣٦٠٠٠ • جدة تليفون ٦٣٦٨٢١٤ • الدمام تليفون ٨٣٣٢٣٦٣
www.al-shalan.com

المحتويات ١٤٨

شعبان ١٤٢٤هـ

الإصدار



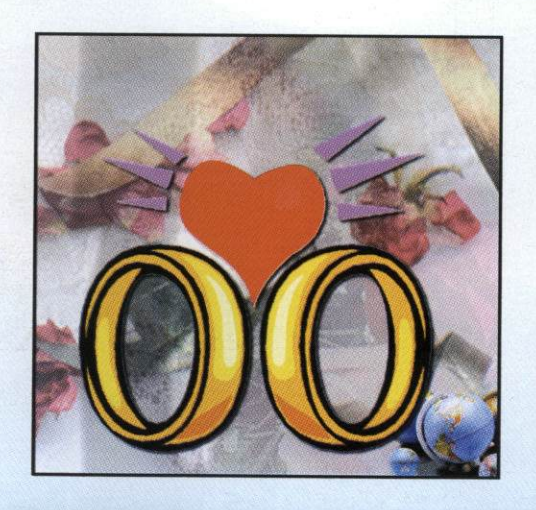
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ١٣١٩ـ٥٩١٣ ISSN



معالي الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد لـ«المستقبل الإسلامي»:

مجلس الشورى ليس «صورياً» أو «دعائياً».. ونتطلع إلى مزيد من الصلاحيات!!



زواج عابر للقارات

من «المسيار» إلى «العرفي»... وأخيراً «زواج فريند»!

المستقبل الإسلامي

مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف
هشام محمد عطية

الإخراج الفني
صلاح عبدالحليم

الاشتراك السنوي

داخل السعودية:

للأفراد : ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات : ١٥٠ ريالاً

بريطانيا : ٣٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا : ٤٠ يورو
باقي دول العالم : ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣

بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

(ماينشر في المجلة لا يعبر بالضرورة عن رأي الندوة العالمية للشباب الإسلامي)

الافتتاحية

التقرير المرعب... وانعدام المسؤولية الدولية!

إذا سلمنا بالفشل الدولي - من الدول والمؤسسات والهيئات - في إقرار السلام في العالم، وتطبيق مواثيق القانون الدولي، والحد من الحروب والنزاعات وعمليات التدخل المسلح في شؤون الآخرين، فإن التقرير الأخير الذي ناقشته الأمم المتحدة حول انتشار مرض نقص المناعة المكتسبة - الإيدز - في ١٠٣ دول، يكشف بجلاء انعدام المسؤولية الدولية في مكافحة هذا المرض، والتقاعس في إنقاذ الدول التي تعاني منه - خاصة الإفريقية - بل عدم «الرغبة» في المساعدة..!!

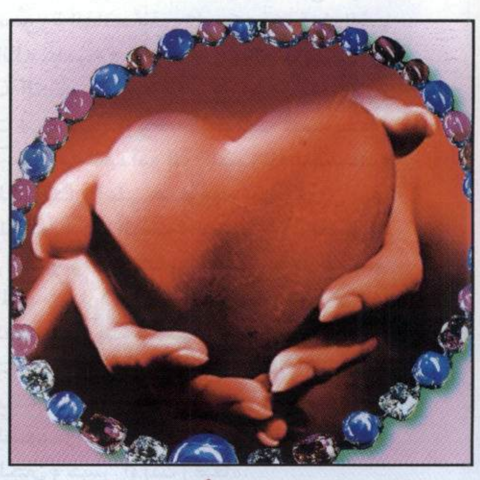
التقرير حفل بالأرقام المرعبة والمخيفة حول المرض ومعدلات انتشاره، والذين ذهبوا ضحيته والميزانيات المطلوبة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وهو الأمر الذي جعل الأمين العام للأمم المتحدة يطرح رأيه، وهو يعرض الحقائق التي تضمنها التقرير، قائلاً: «يجب أن نتحرك فوراً ونتمكن من توفير العلاج»!!

فهل يتحرك أحد فعلاً؟! أم أنها مجرد نداءات في الهواء؟! وهل تتحمل الدولة الغنية والقادرة على الإنفاق مسؤوليتها بعد أن وصلت معدلات الإصابة بالمرض إلى أكثر من ٦٥ مليون شخص، وطبقاً للتقرير فإن هذه المعدلات ستزيد ٤٥ مليوناً في عام ٢٠١٠م إذا استمرت الأوضاع كما هي، وأن ٢٨ مليون مصاب لقوا حتفهم بسبب المرض، و٢٠ مليون طفل فقدوا أحد أبويهم، ويقدر الصندوق العالمي لمكافحة مرض الإيدز تكلفة العلاج السنوي للمصابين بالمرض بـ٧مليارات دولار..!!

وأخطر من كل ذلك أن الدول التي «وعدت» بتقديم دعم ومساعدة ومعونات لمكافحة مرض الإيدز في المؤتمر الذي رعته الأمم المتحدة حول المرض، لم تلتزم بتقديم دعمها، بل إنها تتملص من مسؤوليتها والتزاماتها، ومنظمة الصحة العالمية لا تستطيع - طبقاً لميزانيتها - توفير العلاج حتى عام ٢٠٠٥م لأكثر من ٣,٥ مليون مصاب، وهذا يعني استفحال الخطر، وزيادة معدلات انتشاره، فدولة مثل زيمبابوي - وهي من أفقر دول العالم - بلغ معدل انتشار المرض فيها مبلغاً مخيفاً، وطبقاً للإحصاءات الدولية فإن ٢,٣ مليون نسمة مصابون بالإيدز - من أصل ١٤ مليون نسمة مجمل عدد السكان - ، وإن ٣٥٠٠ شخص يلقون حتفهم أسبوعياً.

وأكثر خطورة من ذلك - كما أشار التقرير الدولي - أن معدلات انتشار الإيدز بدأت تزداد في دول آسيوية بصورة مخيفة، وهو الذي يدعونا للتساؤل: هل يستشعر الجميع مسؤولية الخطر؟! وأين التحرك الدولي لمكافحة هذا الوباء؟!





المراسلات:

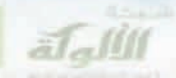
جميع المراسلات باسم مدير التحرير

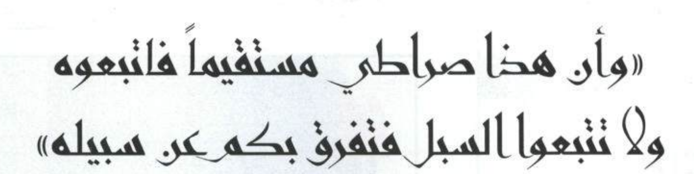
ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org







بقلم سماحة الشيخ:
عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ
مفتي عام المملكة
ورئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء

في مقال خص به «المستقبل الإسلامي»:

معالم الوسطية عند أهل السنة والجماعة..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وأشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

فإن نعم الله على عباده كثيرة أعظمها هدايتهم إلى الصراط المستقيم؛ ذلك أنه طريق السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة؛ لذا كان من حكمة الله ورحمته أن أوجب على عباده قراءة سورة الفاتحة في كل ركعة؛ يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» وهذه السورة قد اشتملت على مهمات في الديانة، ومما اشتملت عليه سؤال العبد من ربه الهداية إلى الصراط المستقيم صراط من كان أعلى صفاتهم أنهم الذين أنعم الله عليهم، وهذا الصراط مخالف لصراط طرفي الغلو والجفاء: المغضوب عليهم والضالين.

والذين أنعم الله عليهم وأُمرنا بسؤال الله الهداية إلى طريقهم، هم الذين قال الله عنهم: «ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً».

سلوك الصراط المستقيم

فاتباع سبيل هؤلاء سلوك للصراط المستقيم، نسأل الله تعالى الهداية إلى هذا الصراط في الدنيا وأن يثبتنا على الصراط في الآخرة، ونحن مأمورون باتباع سبيل الأنبياء والصالحين «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده».

وأمة الإسلام قد ميزها الله تعالى بميزات من أهمها أن جعلها أمة وسطاً «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً».



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من أراد الوسطية والاعتدال فعليه بكتاب الله وسنة رسولنا صلى الله عليه وسلم

ينبغي لأهل الإسلام أن تكون العلاقة بينهم علاقة ود وتراحم وتعاطف

ملة الإسلام

وكما أن ملة الإسلام وسط بين الملل فإن أهل السنة والجماعة وسط بين النِّحل فهم في جميع أبواب الشريعة وسط بين الغالين والجافين.

ومما ينبغي أن يعلم أن وسطية أهل السنة والجماعة مستمدة من كتاب الله تعالى ومن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ليست بالأهواء والآراء، ولم نؤمر بسبر مذاهب الأقوام وآرائهم ثم نتخذ من هذا السبر منهجاً متوسطاً -كما يقال- بين مذاهبهم من غير نظر في أدلة الشرع، فهذا مسلك خاطئ، ولم نؤمر به وهو ليس من الشرع أصلاً، ولو كلفنا بذلك لكان فيه أشد الضيق والعنت، وأنى لشخص أو فئة أن يجمع أقوال الناس ثم يقارن بينها ثم يخرج منها ما كان وسطاً؟ كيف وعقول الناس متفاوتة وكلهم يدعي الاعتدال والوسطية؟ ونحن لم نؤمر بهذا. ومن نعم الله علينا أن بيّن لنا طريق الهداية والوسطية الحقة وأمرنا باتباعه، يقول الله تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» فمتى زاغ الفرد أو الجماعة عن صراط الله المستقيم فإنهم، ولابد، سيتبعون السبل التي ستفرقهم وتفترق بهم عن الهدى.

الوسطية والاعتدال

ومن أراد الوسطية والاعتدال فعليه بكتاب الله وسنة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. يقول الله تعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم». ويقول سبحانه: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، وعليه مع ذلك أن يكون فهمه لنصوص الوحيين وفق فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهم من عاصروا التنزيل وفهموا معاني كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة؛ فالواجب اتباع سبيلهم والحذر من الشذوذ عنهم، ومن خالف هذا المنهج المستقيم فهو على خطر عظيم. يقول الله عز وجل: «ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً».

علاقة الود والتراحم

ثم ينبغي لأهل الإسلام أن تكون علاقتهم فيما بينهم علاقة ود وتراحم وتعاطف يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ويجب عليهم احترام علمائهم من السابقين واللاحقين والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة وأن يكون لسان حالهم ولسان مقالهم قول الله عز وجل: «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم».

وأوصي نفسي وإخواني بتقوى الله عز وجل فيما بيننا وألا نسمح لشياطين الإنس والجن بتكدير صفو علاقاتنا، وليكن ديدننا فيما بيننا التناصح والتعاون على البر والتقوى، وليكن مبنى علاقة المسلم مع أخيه على إحسان الظن والتماس العذر، مع عدم إغفال جانب النصح والتوجيه متى ما رأيت من أخيك أمراً تعتقده خطأ، تنصحه نصيحة لله وفي الله ديانة وقربة لله ومحبة ورحمة لأخيك المسلم، واحرص أن تكون النصيحة بآدابها الشرعية هينة مدعمة بالأدلة الشرعية واضحة صريحة، وعليك بإسرارها قدر الإمكان حتى تكون أوقع في النفس وأبلغ أثراً.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه ورزقنا جميعاً الفقه في الدين والتزام سنة سيد المرسلين، وجمع الله قلوب المسلمين على طاعته، ووحد صفوفهم على عبادته وشريعته، وبدل ذلهم عزاً وضعفهم قوة وتفرقهم اجتماعاً على الحق إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.




تعقيباً على «علماء سكارى»

أخشى على أمتي من «الفئة المستسلمة»!



علماء سكارى؟!

الأخ المكرم/ محمد بن علي القعطبي،

السلام عليكم.

اطلعت على مقالكم المنشور في الصفحة الأخيرة بعنوان «علماء سكارى» العدد ١٤٦ من «المستقبل الإسلامي» والذي لمستم فيه قضية هامة وهي تأثير المجتمع المسلم على غير المسلمين الذين يفدون إليه ودور دعاة التغريب وأقول: إنني لمست في مقالتك ومضة قوية للتحذير من الغربيين أو دعاة التغريب، ووجدت فيها من قوة الرد عليهم ما ينفع أن يكون مثالاً للرد عليهم بالحق والمنطق.

أحببت فقط أن أقول: جزاك الله خيراً على مقالتك، وإن كلماتك شدتني إلى حقيقة ما نراه في المجتمع فإننا يا أستاذ محمد نغرق في هذه المظاهر، والآراء والأشخاص المتبعين لها، أو ربما المضحوك عليهم بها أو المغترين بها. وأنا لا أخاف من دعاة التغريب هؤلاء فقط، بل أخاف من أناس كثيرين ينظرون إليهم على أنهم طبيعيون ولا يرتكبون أي خطأ. وهذه الفئة المستسلمة أحق أن نخشاها.

فإنك تتحدث مع الواحد منهم، عن أخطاء هؤلاء وما هم عليه من أشياء تخالف الدين والعرف، فيرد عليك باستسلام وكسل: وماذا يمكنك أن تفعل يا أخي؟ لقد انتشروا وكثروا وهذه هي طريقة حياتهم ولا نستطيع أن نغيرهم. فأقول له: يوماً ما سيكونون جيرانك في السكن، ويوماً ما سيكون ابنهم المربى بأفكارهم زميل ابنك في المدرسة، فماذا أنت فاعل؟ فيطرق رأسه وكأن كلامي لم يقنعه.

وقد أعجبني محور مقالك وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنك أوردت حديث المصطفى ﷺ «من رأى منكم منكراً...» وأن خيرية الأمة مبنية عليه فإن الرد ومواجهة ما ينافي الدين ضروري جداً لأجل أن نغير وندعو للدين ونحقق قول الله عز وجل «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

اللهم اهدنا لنفيق من غفلتنا وسكرتنا...

والسلام عليكم ورحمة الله

أيمن باسلامة

ماذا يعني الشعور بالانتماء؟

عندما يحن المرء إلى وطنه وهو في أرض الغربة فإن هذا يعني الانتماء، وعندما يشعر بالحنين إلى أسرته بعد طول غياب فإن هذا يعني الانتماء، وعندما يشعر المرء بالضجر حينما يرى كنيسة أو معبداً ويشتاق إلى رؤية المساجد والمآذن فإن ذلك يعني الانتماء.

ولقد شعرت بكل ذلك عندما رحلت إلى بلاد الترك بضعة أيام بالرغم من أواصر القربى، ولكنني حننت إلى أرض الوطن.

وحينما كنت في منطقة المسيحيين في جونية اشتعل الحنين في صدري إلى رؤية المساجد والمآذن حنيناً لم يطفئه إلا مغادرة جونية.

أما الحنين إلى الأسرة والأهل فحدث ولا حرج فكلما فارقتهم استيقظ الحنين في جسدي كمارد يأبى أن يستسلم وكنار لا تريد أن تنطفئ.

وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

على أن الحنين الذي يعنينا من ذلك كله هو ذلك الحنين إلى الدين الذي اختطف ببريقه شباباً يرفلون في نعيم الدنيا إلى نعيمه الأسمى مضحين في سبيله بكل ما يملكون. إنه لحقيق على كل من ينتمي إلى هذا الدين العظيم أن يقدم كل ما يستطيع إكراماً وتحقيقاً لهذا الانتماء وإلا فإنه لا مزية لهذا الانتماء الذي يرجو كل واحد منا نتائجه وثمرته بعد الموت.

إبراهيم عبد الله آل طالب - الرياض



من يصلح الملح إن الملح فسد

إذا كانت الأمة الإسلامية أمة الدعوة والخيرية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجادلة بالتي هي أحسن حتى عند الجدال مع أهل الكتاب، فعجيب أن يكون الأسلوب الأوحد لبعض الدعاة هو التشهير بإخوانهم الدعاة الذين قد يختلفون معهم في الوسيلة ويتفقون معهم في الثوابت والأسس، ورحم الله الإمام حسن البنا حين قال «نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

زرت أحد الشباب فوجدت عنده كتاباً فاستعرته منه، وعند تصفحي له وجدت عجباً إذ سخّر الكاتب جهده وماله لشتم أعلام الأمة رحمهم الله ثم يخوض في جماعات شهد لها بالصلاح والعمل في الميدان، وإذا بي أجده يفسق هذا ويبدّع ذاك ويكفر الآخر فتعجبت من هذا الكاتب الذي يسلم من لسانه وقلمه اليهود والنصارى، ولا يسلم منهما أعلام الإسلام!

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
فالناس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
ظلماً وزوراً إنه لذميم

إنني أدعو هذا وأمثاله إلى الالتحام مع إخوانهم الدعاة العاملين وأن يسمع قول رسول الله ﷺ «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»، والأعداء على الأبواب لا يفرقون بين هذا وذاك.

يا أيها الدعاة يا ملح البلد
من يصلح الملح إذا الملح فسد؟

أسأل الله له الهداية والصواب. وفق الله الجميع إلى كل خير.

ناجي علي محمد ربوات - اليمن

اهدمْ كل قائم.. لوثْ كل طاهر!!

أما آن لنا أنت نتساءل نحن المسلمين أولاً ومعنا العالم بأجمعه عن ماهية الدواعي، والأسباب التي حملت أبناء القردة والخنازير (اليهود) على أن يحملوا في أعماقهم الأحقاد الدفينة السوداء على البشرية جمعاء وخصوصاً أمة الإسلام، ومن ثم نتوقى الحذر من مكائدهم وأعمالهم التخريبية والإفساد في الأرض؟ وما الفتن والمصائب والحروب إلا أثر من آثارهم. مما لا شك فيه ولا مراء معه أن ذلك راجع إلى النكبات التي تعرضوا لها بسبب أعمالهم التخريبية وإفسادهم في الأرض، ومن ذلك مثلاً سبيهم على يد بختنصر البابلي ٥٨٦ق.م وتدمير الهيكل على يد تيطس الروماني الذي ضرب القدس سنة ٧٠م وتشريد هادريان لهم عام ١٣٢م.

بالإضافة إلى عمليات الإبادة التي تعرضوا لها في أوروبا وروسيا وإسبانيا وإيطاليا وما حدث لهم على يد هتلر، وقبل هذا وذاك عمليات الجلاء والإخراج من جزيرة العرب بسبب نقض العهود والمواثيق مع النبي الكريم ﷺ، كل هذه وتلك زرعت الحقد في قلوبهم وأجيالهم وحب الانتقام من كل الأجناس والأديان وسفك دماء الجوييم (الأميين) كما يسمونهم، فقد جاء في التلمود: «اهدم كل قائم، لوث كل طاهر، احرق كل أخضر كي تنفع يهودياً بفلس» «اقتل من قدرت عليه من غير اليهود» وتقول بروتوكولاتهم «إن الجوييم (الأميين) خلقهم الله حميراً لشعب الله المختار كلما نفق حمار ركبنا حماراً آخر» ولقد رتب اليهود لتدمير عرش البابوية وتحطيم الديانة النصرانية، ورتبوا لنجاح أكبر ثورتين في أوروبا: الثورة الفرنسية ١٧٨٩م وذلك لتحطيم فرنسا الكاثوليكية وحصنها الحصين وتحويلها إلى مزرعة يهودية، والثورة البلشفية ١٩١٧م ورفعوا شعارها كلمات لينين (لا إله والحياة مادة) و(الدين أفيون الشعوب)، وهذه الثورة كان ضحيتها ملايين المسلمين في بلاد البلقان وروسيا. ولقد أبرز اليهود مجموعة من أبنائهم من خلال إعلامهم وذلك ليكونوا معاول هدم في حياة الأمم فنشروا نظرية دارون لإقناع الشعوب بالتخلي عن أديانها، وأبرزوا في علمي النفس والاقتصاد فرويد وماركس ليدمروا الأخلاق

سمير علي يحيى الخياطي - صنعاء

من يحذو حذوك يا عبد الرحمن؟

قليلون جداً هم المخلصون من هذه الأمة، وقليلون جداً من يحملون هم الأمة ونادر جداً من يتخلى عن جاهه وسلطانه، من أجل مبدأ هو أعلى وأغلى من كل جاه ومنصب، ومن هؤلاء النادرين الذين يحملون نفوساً كبيرة عظيمة تحمل هم أمتها ودينها وتقف ضد الطغيان العالمي بشتى صوره وتقول كلمتها الجريئة لترتفع بها في ميزان الله تبارك وتعالى، عبد الرحمن سوار الذهب

كنت في العدد ١٤٥ أتصفح المقابلة مع هذا الداعية الغيور الذي ترك ما يسعى إليه اليوم كل البشر، إلا من رحم ربي، من زعامة وجاه، وكلمة مسموعة، ليعيش لدينه ولهدفه ولمبدئه، فمن يحذو اليوم حذوه من زعماء العرب والمسلمين؟ فإنهم جميعاً يتمسكون بالكرسي ولا يريدون مفارقته.

من يملك الشجاعة اليوم من حكامنا ويقول لشعبه سأرد لكم حقوقكم وسأتنازل عن السلطان والعظمة ألا نريد منهم ذلك بل نريد أن يعطوا الشعوب حقوقها وحريتها التي منحهم الله إياها ليعيشوا كما يعيش البشر في شتى أنحاء العالم، نريد منهم أن يحافظوا على بيضة الإسلام وأهله.

نريد منهم أن يعودوا إلى كتاب الله وسنة رسوله ليكونا هما الحكم الفصل، لا قوانين أكل عليها الدهر وشرب وأثبتت زيفها وفشلها. تحية شكر وإجلال للداعية الكبير المشير عبد الرحمن سوار الذهب الزعيم الذي سيظل خالداً في ذاكرة كل من عرفه.

عبد الخالق صالح أحمد قايد - صنعاء



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نافذة على العالم

العرب.. وهيئة الطاقة الذرية.. والفشل رقم ١٢

لم تجد المجموعة العربية في المؤتمر العام للهيئة الدولية للطاقة الذرية، الذي عقد في جنيف، سبيلاً سوى سحب مشروع قرارها الذي قدمته والذي يدعو دولة الكيان الصهيوني للتوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وإخضاع جميع منشآتها للتفتيش.

فقد فشل العرب في إيجاد «دعم ومساندة» لمشروعهم في الوقت الذي تمكنت فيه «إسرائيل» وخلفها حليفتها الولايات المتحدة من منع أي تأييد للمشروع العربي، وهذا ما أدى إلى سحبه، على أمل العودة إليه مجدداً في المؤتمر القادم.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي تفشل فيها الدول العربية، في استصدار توصية أو قرار من الهيئة الدولية للطاقة الذرية ضد إسرائيل، بل هذه هي المرة الثانية عشرة على التوالي، وعندما نجحت المجموعة العربية في استصدار توصية أو قرار من الهيئة الدولية للطاقة أو الأمم المتحدة، فشلت في وضع هذه التوصيات موضع التنفيذ، وقد بلغ مجموع القرارات التي تلزم إسرائيل بإخضاع منشآتها للتفتيش ١٣ قراراً دولياً، لم ينفذ منها قرار واحد.

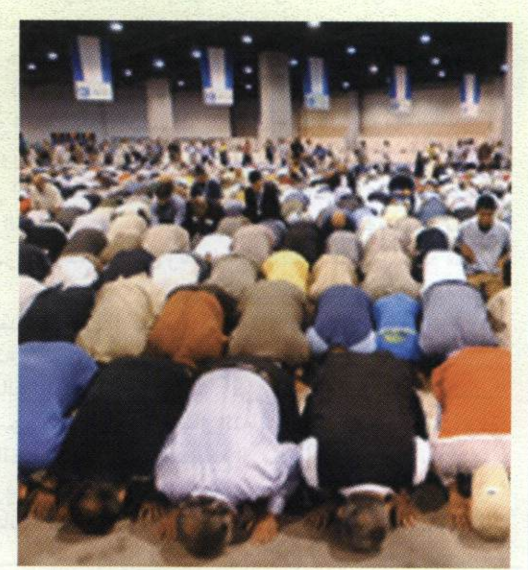
وعلى رغم ذلك فإن الهيئة الدولية للطاقة التي تضم في عضويتها ١٣٧ دولة والخاضعة تحت تأثير واشنطن، وافقت على الفور على التوصية الخاصة بإلزام إيران على إخضاع جميع منشآتها النووية للتفتيش، والإجابة عن جميع الأسئلة والاستفسارات المطلوبة منها.

ومن باب ذر الرماد في العيون وافق المؤتمر العام للطاقة على مشروع القرار الذي تبنته مصر والذي يدعو كل الدول في منطقة الشرق الأوسط إلى «الالتزام بإخلاء المنطقة من السلاح النووي» ولكن دون الإشارة إلى إسرائيل!!

أما مشروع المجموعة العربية الذي تم سحبه فكان ينص على «أن إسرائيل هي الدولة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط وعليها نزع أسلحتها»، وقد وصفه مندوب الولايات المتحدة بأنه «لا يصلح للطرح» بزعم أن الهيئة الدولية للطاقة الذرية «فنية لا سياسية»، أما بالنسبة لإيران فهي «هيئة سياسية لا فنية»..!!

صوت فقدته الأقليات في السويد

آنا ليندا.. نصيرة المسلمين



لم تكن آنا ليند وزيرة الخارجية السويدية التي قتلت على يد شخص مجهول، مجرد دبلوماسية عادية، أو وزيرة تتقن فن التعامل مع الممكن، أو تقبل ما قبله الغرب من ممالأة للهيمنة والقبول بالعدوان واغتصاب الأرض، بل كانت «آنا ليند»، الإنسانة والوزيرة أول من وقف ضد الهيمنة، ورفض العدوان، والكيل بمكيالين. لقد تحدت الغطرسة الأمريكية وواجهت بقوة نزعات الرئيس الأمريكي العدوانية في الحرب ضد العراق، ووصفت بوش بـ«الأحمق» لأنه رفض الشرعية الدولية وأراد أن يجبر الأوروبيين على السير في ركاب العدوان تحت شعاره «من ليس معنا فهو ضدنا»!!

ولم تنافق «ليند» مجرم الحرب شارون، كما نافقته السياسة الأوروبية والأمريكية، بل وصفته دائماً بـ«المجنون» لأنه قتل الأطفال، وأعلنت على الملأ وعبر قناة التليفزيون السويدية الرسمية أنها ستقاطع البضائع الإسرائيلية، ولن تشتري الفواكه التي تأتي من تل أبيب وتباع في الأسواق السويدية.

و«آنا ليند» التي كانت مرشحة لتكون رئيسة وزراء السويد تعرف الكثير عن الإسلام والعالم العربي، وترتبط بصداقات واسعة مع الجالية الإسلامية، وتؤمن بالحوار بين الحضارات، وقد نظمت وزارة الخارجية السويدية مؤتمراً كبيراً في إستوكهولم عن «أوروبا والإسلام»، ودعت إليه شخصيات إسلامية معروفة من كل أنحاء العالم الإسلامي، ورفضت «آنا ليند» ما يحدث في معتقل جوانتانامو، وعندما اعتقلت القوات الأمريكية محمد غزال الجزائري الذي يحمل الجنسية السويدية أرسلت وفداً رفيع المستوى لمطالبة واشنطن بإطلاق سراحه، بصفته مواطناً يحمل الجنسية السويدية.

وكانت «ليند» تقتفي خطى رئيس وزراء السويد السابق أولف بالمه الذي اغتيل في فبراير ١٩٨٦م، والمعروف عنه عداؤه للهيمنة والسياسة الأمريكية، وكان يقود التظاهرات ضد سياساتها منددأ بحرب فيتنام.

وقد نعت المؤسسات الإسلامية في السويد الفقيدة وأدانت بشدة الجريمة البشعة، وخصصت خطبة الجمعة في مسجد إستوكهولم لتناول مناقب «ليند» ومواقفها الداعمة للمسلمين، ورفضها للاستكبار العالمي، وقال الخطيب: لقد هاجمت ليندا سياسة الكرملين في الشيشان وسياسة أمريكا في أفغانستان والعراق، وسياسة شارون الدموية في فلسطين، وتصريحات برلسكوني المعادية للإسلام والمثيرة للجدل، لقد تفوقت التلميذة «ليند» على أستاذها أولف بالمه.

وكان لوزيرة الخارجية لقاءات شبه مستمرة مع قادة العمل الإسلامي في السويد، وساهمت في افتتاح مسجد إستوكهولم واحتجت على الأعمال العنصرية التي يتعرض لها العرب والمسلمون.

و«ليند» المعروفة بنصرة قضايا الأقليات المسلمة، كانت تنتمي للحزب الديمقراطي الاجتماعي الحاكم، وكانت تتزعم تياراً قوياً مؤيداً للحقوق العربية، وهو التيار الذي كان يترأسه «ستين أندرسون» الذي كانت تربطه علاقات صداقة قوية مع بعض القيادات الفلسطينية وعلى رأسها ياسر عرفات.

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الطيارون ..واكبر حركة تمرد في سلاح الجوالاسرائيلي!

قرر دان حالوتس قائد سلاح الجو الإسرائيلي فصل ٩ طيارين من بين ٢٧ ضابطا بالسلاح رفضوا المشاركة في عمليات القصف الصاروخية التي تستهدف القيادات والمدنيين الفلسطينيين باعتبارها أعمالاً غير أخلاقية، وذلك وسط موجة شديدة من الغضب والقلق والاستياء من موقف هؤلاء الطيارين سادت الأوساط السياسية الرسمية والإعلامية الإسرائيلية، جاء التمرد ليعبر عن الشرخ الذي أصاب المجتمع الصهيوني الذي يهدده بالتمزق.

وذكرت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية أن قرار حالوتس بفصل الطيارين التسعة اتخذ بعد ساعات من تقديمهم العريضة، في أول رد فعل رسمي عليها، وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن الضباط المفصولين يتبعون الخدمة النظامية، وأضافت أن رئيس سلاح الجو قرر منح الضباط الآخرين وهم من المتقاعدين الاحتياطيين فرصة للتراجع عن أقوالهم وأوقفهم عن العمل إلى حين إصدارهم بيانا يعلنون فيه التراجع عن موقفهم،وهو ما يرفضونه.

ولم يكتف حالوتس بذلك القرار بل شن هجوما على الموقعين على العريضة واتهمهم بـ "الكذب واختلاق الأزمات"، إلا أن الضباط أصروا على موقفهم، وقالت الإذاعة بأن عددا من الطيارين أعربوا عن عدم قناعتهم بالأسباب التي يمليها عليهم قادتهم قبل القيام بعمليات الاغتيال في الأراضي الفلسطينية، وأشاروا بصفة خاصة إلى المبررات التي يسوقها حالوتس الذي وصفه أحد الطيارين بأنه شخص "مستفز في تصريحاته عقب كل عملية اغتيال تنفذها قواته".

وكان رئيس سلاح الجو قد صرح عقب اغتيال "صلاح شحادة" قائد كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس في يوليو ٢٠٠٢، أنه "لا يشعر عندما يطلق قذيفة في عملية كهذه بأكثر من ارتجاج خفيف تحت جناح الطائرة".

وقد رفض المسؤولون السياسيون احتجاجات الطيارين وأعربوا عن غضبهم، وطالبوا بفصلهم، كما عبر إريل شارون مجرم الحرب رئيس الوزراء عن استهجانه الكبير من تصرف الطيارين، واصفًا الأمر بأنه "خطير للغاية"، وقال بأن الجيش الإسرائيلي بما فيه من أسلحة ومنها سلاح الجو يقوم بتنفيذ القرارات التي تتخذها القيادة السياسية ضد من أسماهم بـ "الإرهابيين والمخربين"، في إشارة إلى فصائل المقاومة التي تسعى للتخلص من الاحتلال.

وشجب الرئيس الإسرائيلي "موشيه كاتساف" العريضة، قائلاً: "إنها المرة الأولى التي يهتز فيها جنود من سلاح الجو في تاريخ إسرائيل".. أما الرئيس الإسرائيلي السابق "عيزرا فايتسمان" فقد اعتبر العريضة "فضيحة لطخت وجه إسرائيل"!





اتفاقيات عسكرية واستخباراتية

شارون... و«الحلف الهندي - الإسرائيلي»!

لم يخف الشعب الهندي بكل طوائفه غضبه الشديد من الزيارة التي قام بها مجرم الحرب رئيس الوزراء الصهيوني آريل شارون إلى دلهي، فقد قوبل شارون بالتظاهرات الشعبية والشكوك الإعلامية في زيارته وأهدافها، والمعاهدات التي وقعت بين الجانبين والتي دشنت «الحلف الهندي - الإسرائيلي»، خاصة أنها انصبت حول الجوانب العسكرية والأمنية وما يسمى بـ«مكافحة الإرهاب»..!!

فشارون أراد أن يخرج من عزلته الدولية وفشله الأمني بزيارة إلى الهند، يوطد من خلالها علاقاته بالحكومة الهندية، ويظهر بأن لإسرائيل «صديقاً آسيوياً كبيراً»، ويروج لصناعة السلاح، بعقد صفقات أسلحة للجيش الهندي، ويحاول تصدير أنموذجه للإرهاب لتستفيد منه الهند في حربها ضد المجاهدين الكشميريين.

وإذا كانت عمليتا المقاومة الفلسطينية في قلب الأراضي المحتلة اللتان أوقعتا عشرات القتلى والجرحى رداً على إرهاب شارون، قد عكرتا صفو الزيارة وجعلتا مجرم الحرب يقطع زيارته ويعود مسرعاً إلى الأراضي المحتلة، فإن انعكاسات المباحثات الهندية - الإسرائيلية، والاتفاقيات العسكرية والأمنية والاستخباراتية، أثارت الكثير من التساؤل حول موقف الهند من الصراع العربي الصهيوني، وإقامة علاقات بين اليمين الهندوسي المتطرف الذي يشكل قوام حكومة فاجباي وبين حكومة آريل شارون والأحزاب الصهيونية الإرهابية..!!

فالشعارات التي يرفعها الهنادكة ضد المسلمين هي نفسها الشعارات التي ترفعها أحزاب اليمين المتطرف في إسرائيل ضد الفلسطينيين، وأحلام «الهندوس» في الاتجاه نحو المناطق الإسلامية والسيطرة على بعضها، تتماشى مع أحلام الصهاينة في ابتلاع الأراضي الإسلامية. وقد أبدت الباكستان تخوفها من نتائج زيارة شارون للهند، وقالت على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية «إن الاتفاقيات التي وقعت بين فاجباي وشارون تشكل محوراً موجهاً ضد المسلمين».

وكان بارجيش ميشرا مستشار الأمن القومي الهندي قد ركز على ضرورة قيام تحالف بين «الولايات المتحدة وإسرائيل والهند» لمحاربة ما أسماه بـ«الإرهاب الدولي المتنامي» وهو ما رأت فيه باكستان أنه يستهدف المسلمين في كل أنحاء العالم.

وكانت الجامعة العربية حذرت في بيان رسمي من خطورة الاتفاقيات العسكرية بين الهند وإسرائيل وانعكاساتها على المنطقة العربية وطالبت بإيضاحات من الهند، ولكن من الواضح أن دلهي لم ترد على الجامعة العربية بشيء؟!

تضامنوا مع الأولى فهل يعتذرون للثانية؟!

«كيماوي» حلبجة.. و«نووي» هيروشيما

لم تكن زيارة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إلى مدينة حلبجة سوى محاولة دبلوماسية لصرف أنظار الإعلام العالمي في تجاه مأساة أبناء هذه المدينة، التي ضربها صدام بالكيماوي عام ١٩٨٨م، وأباد أكثر من خمسة آلاف شخص من أهلها.

فقضية حلبجة عرفت إسلامياً منذ وقوعها، وخرجت الصور التي تحكي المأساة إلى بعض الدول العربية والإسلامية وإلى العواصم الأوروبية، ووصلت إلى واشنطن، ولم تجد من يهتم بها أو حتى يشير إليها في سطور، لسبب بسيط هو أن صدام كان مدعوماً من أمريكا، ومؤيداً من المنطقة، ومخازن السلاح الكيماوي والتقليدي مفتوحة أمامه، والخبراء يأتون إليه وتدفع لهم الرواتب!!

وباول ايدرك جيداً أن استخدام السلاح الكيماوي ضد أبناء المدينة تم بعلم إدارته، وموافقتها، وهي نفسها التي مارست التعتيم على الجريمة، حباً في صدام ونظامه البعثي. والأحزاب الكردية التقليدية بقياداتها العتيقة -البارزاني والطالباني- التي أخرجت بعض عناصرها ليهتفوا في شوارع حلبجة «نحبك يا أمريكا» و«أهلاً بمحررينا» و«شكراً لبوش» تحاول نسيان مآسي الماضي، لأن محرريهم هم الذين يحتلون أرضهم الآن، وهم الذين باعوهم ألف مرة في السابق.

وإذا كان وزير الخارجية زار حلبجة ليلفت الأنظار إلى الجريمة البشعة التي وقعت في حق شعبها قبل عقد ونصف من الزمان، ويسلط الضوء على إجرام صدام وبعثه العفلقي، فإننا نريد أن يقوم باول بزيارة إلى قلعة «جانجي» الأفغانية ليسلط الأضواء على المحرقة التي وقعت فيها وذهب ضحيتها مئات من المعتقلين والمسجونين الأفغان، أو أن يذهب إلى غوانتانامو ويشاهد مأساة أناس زج بهم في قلعة دون محاكمة أو دليل، والذي زار بالأمس حلبجة واستنكر استخدام صدام للكيماوي في إبادة أهلها عليه أن يخطف زيارة إلى هيروشيما ونجازاكي ليعرف كيف فعل النووي الأمريكي بهما..!!



الألوكة
اهداء من شبكة الألوكة
www.alukah.net



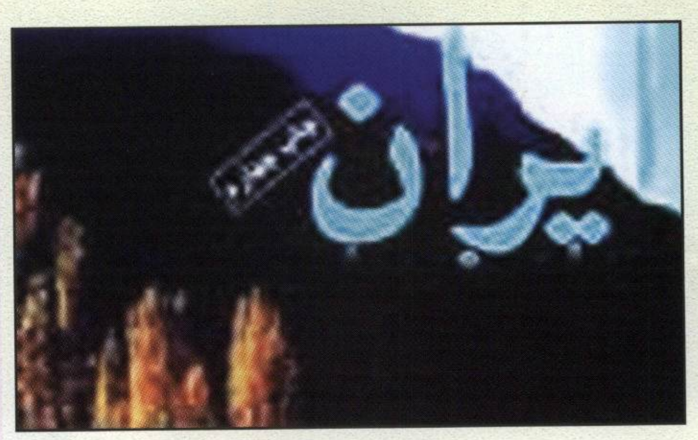
الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



نافذة على العالم

أزمة البرنامج النووي مستمرة

إيران ومهلة الأسابيع السبعة!!



شتان بين تعامل الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع البرنامج النووي الإيراني، وبين سكوتها المطلق عن أسلحة الكيان الصهيوني النووية والتدميرية التي لا تخفى على أحد..!

فالوكالة الدولية للطاقة سمح لها بالدخول إلى إيران، والتفتيش، والحصول على الأجوبة التي تريدها، وتأكدت قبل غيرها أن البرنامج النووي الإيراني لم يتعد الأغراض السلمية، وهذا ما أعلنه أركان النظام بدءاً من الرئيس محمد خاتمي مروراً برئيس تشخيص النظام ووزير الخارجية، ولكن كل ذلك لم يقنع «الوكالة»، وجعلها ترسل تحذيراً شديد اللهجة إلى طهران، وتمنحها مهلة سبعة أسابيع لكي تثبت أنها لا تملك برنامجاً سرياً لتطوير أسلحة نووية، ولا تنوي ذلك مستقبلاً..!!

وعلى رغم أن إيران موقعة على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، ولم تخف شيئاً عن الوكالة الدولية فإن الأخيرة مدفوعة بقوة من جهات دولية، تريد أن تضغط بقوة على طهران لتسحب يدها من ملف العراق، وتنشغل بنفسها!!

وحاولت إيران بعد إنذارها تصعيد الموقف مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية – بصفتها منظمة تابعة للأمم المتحدة – لأنها تكيل بأكثر من مكيال، وهددت بالانسحاب من معاهدة الحد من الأسلحة النووية، وقال حميد رضا أصفي المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية «طبيعة تعاوننا مع الوكالة الدولية للطاقة محل دراسة، والسلطات المعنية تناقشه، وسنعلن قرارنا قريباً، ولكن لم نتخذ بعد قراراً حاسماً بشأن كيفية مواصلة التعاون»!

ولكن هذا التصعيد أعقبه تراجع رسمي إيراني بإعلان الرئيس محمد خاتمي «الالتزام الكامل بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية» وفي المقابل رفض تماماً المدة التي حددتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهدد السفير الإيراني في الوكالة علي أكبر صالحي بأن إيران قد «تتخذ ما هو أسوأ»، مضيفاً إلى ذلك قوله «لن نسمح بأن نعامل بدون احترام، ونرفض الضغوط الأوروبية»!

وتطالب فرنسا وألمانيا وبريطانيا إضافة إلى واشنطن الحكومة الإيرانية بـ«تعليق كل نشاطاتها لتخصيب اليورانيوم» والموافقة على توقيع بروتوكول إضافي ملحق بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وهذا من شأنه أن يتيح إجراء عمليات تفتيش نووي مباغتة، وأكثر دقة لجميع المنشآت..!!

فهل تتفادى الأزمة بطريقتها أم تصعد الموقف..؟!

المغرب.. البلديات و«سر» تراجع الإسلاميين!!

خالف الإسلاميون جميع التوقعات على الساحة المغربية، والتي كانت تشير إلى انخراطهم بقوة في الانتخابات البلدية، التي تعد الثانية في عهد الملك محمد السادس، بعد الانتخابات التشريعية، التي ظهر فيها حزب العدالة والتنمية ذو التوجه الإسلامي قوة ثالثة في البلاد.

وعزا المراقبون عدم إعارة الإسلاميين هذه الانتخابات الاهتمام الكبير – الذي كان متوقعاً – إلى «الحالة» التي تعيشها البلاد، خاصة بعد أحداث الدار البيضاء، والحرب السياسية والإعلامية المشرعة ضد كل ما هو إسلامي، والتحالف الوثيق بين «دعاة الاستئصال» و«العلمانيين» واللوبي المرتبط بإسرائيل، والذي يحلم بعودة مكاتب الاتصال والعلاقات مع تل أبيب، ضد التيار الإسلامي وقياداته.

وهو الذي دفع رئيس حزب العدالة والتنمية بالنيابة الدكتور سعد الدين العثماني إلى وصف الأجواء المغربية بأنها «غير ديمقراطية» وأن «العنف استخدم على أشده من قبل ميليشيات شكلت للانتخابات»..!

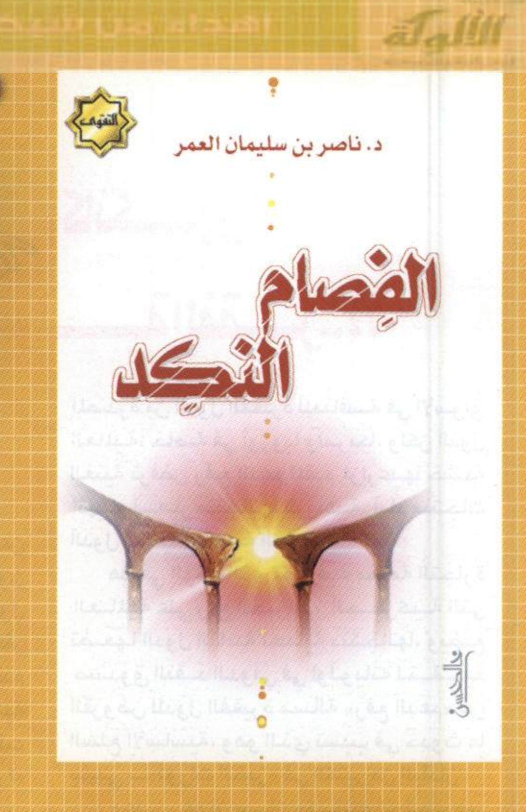
وبلغت الحملة الإعلامية ذروتها، بعد أحداث الدار البيضاء التي اتهم فيها عناصر إسلامية راديكالية، ضد الجماعات والأحزاب والهيئات الإسلامية، ولم تقتصر على العناصر التي دبرت الأحداث وتعادي الأحزاب الإسلامية والمشاركة السياسية، وتؤمن بالعنف.

وفي هذه الأجواء لم يكن أمام حزب العدالة إلا «الانحناء للعاصفة» و«تفويت الفرصة» أمام التيارات المتربصة به على الساحة، والتي تحاول استئصال التيار الإسلامي بالكامل لا «العدالة» فقط، ولذلك وجد في الانتخابات البلدية فرصة لإعطاء رسالة «طمأنة» للسلطة، وتهدئة للقوى السياسية الأخرى، وسحب البساط من تحت أقدام الاستئصاليين، الذين يتشدقون بالديمقراطية وهم أول من يرفضها.

فالعدالة والتنمية الذي غطى ٥٦٪ من دوائر الانتخابات التشريعية، وأظهرته النتائج قوة ثالثة، كان من المتوقع أن يغطي على أقل تقدير ٦٠٪ من دوائر البلديات، ولكنه قلب التوقعات وفضل تغطية أقل من ١٩٪ من الدوائر، وترك المجال أمام الأحزاب التقليدية «الاستقلال» الذي حصد أكبر عدد من مقاعد البلديات بمقدار ٣٨٩٥ مقعداً، من أصل ٢٢ ألف مقعد، ثم جاء بعده الاتحاد الاشتراكي بـ٣٣٧٣ مقعداً، ثم تجمع الأحرار ٢٨٤١ مقعداً، والحركة الشعبية ٢٢٤٨، والاتحاد الديمقراطي ١٥١٥، وجاء حزب العدالة والتنمية في المرتبة الحادية عشرة ولم يحصل إلا على ٥٩٣ مقعداً، وهو الذي طرح العديد من التساؤلات حول سياسة الحزب، ومفهوم «التدرج» الذي سلكه في دخوله معترك الحياة السياسية، وإن كان قادة الحزب أعلنوا وبصراحة أنهم أرادوا من دخولهم المحدود جداً للبلديات اتباع سياسة التهدئة في مواجهة العاصفة السياسية والإعلامية العاتية التي تستهدف كيانهم السياسي وتعيدهم إلى المربع رقم واحد..!!

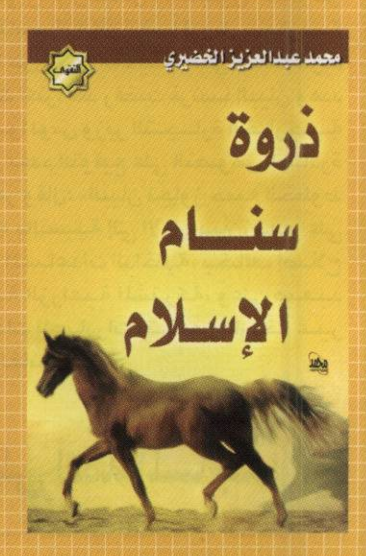
الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE

جديد التقوى



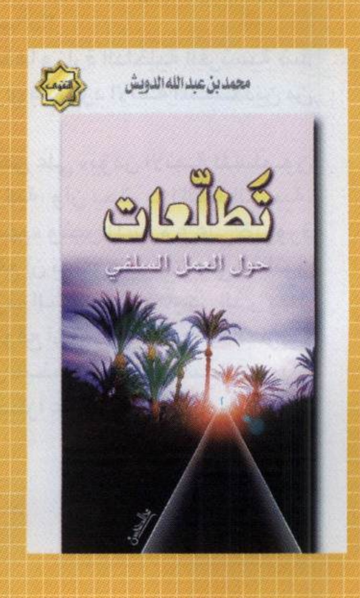
أسرة متميزة
محمد صالح المنجد

إنا نراك من المحسنين
د. ناصر بن سليمان العمر



أهل العزائم
محمد صالح المنجد

القلق
أساليب إيمانية للتخلص
د. وليد بن عثمان الرشودي



التطير
شرك وشر
محمد بن عبدالعزيز الخضيري



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تيسير علوني..

الصحفي المسلم ومحاكم التفتيش!!



لم يكن تيسير علوني إلا صحفياً مسلماً، حاول أن يقدم صورة واقعية عما يحدث في بقاع ملتهبة، برز في أفغانستان بصفته إعلامياً يقدم رؤية صادقة لما يحدث، وتعرض للقتل أربع مرات، الأولى عندما قامت القاذفات الأمريكية بتدمير مبنى قناة الجزيرة في كابول ونجا علوني بأعجوبة، وثلاث منها في العراق، عندما استهدف مكتب الجزيرة ثم غرفة علوني في فندق فلسطين، والأخيرة على يد أحد العملاء المجهولين.

وعندما فشلت جميع هذه المحاولات، تم البحث عن محاولة أخرى لاغتيال علوني إعلامياً وسياسياً، وذلك بالقبض عليه والزج باسمه في قضايا وهمية، وهذا ما حدث عندما ألقي القبض عليه من قبل – زوار الفجر – الذين صدرهم العالم الإسلامي للعالم الغربي، وتم اعتقاله في إسبانيا، ثم تقديمه للمحاكمة لا بصفته «إرهابياً» ولا «مجرماً» بل إنه تجرأ وقام بعمل إعلامي مهني، جعل وسائل الإعلام الغربية خاصة CNN وفوكس والبي. بي. سي تنقل عنه، لا هو ينقل عنها.

لقد نجح علوني في إجراء حوارات ساخنة مع شخصيات مثيرة للجدل في أفغانستان، وكان يقدم تقارير انفرد بها لـ«الجزيرة» من كابول إلى بغداد، وعشق المشاهد المسلم كلمات علوني، وعواطفه الجياشة وهو يصوغ تقاريره وتحليلاته، ولكن الذين كانوا يتشدقون بالدفاع عن «حرية الصحافة» و«حقوق البشر في المعرفة، وينادون بنظام إعلامي حر، ويوجهون السهام للعالم الإسلامي بسبب التضييق على حريات الصحافة، هم أول من ناصبوا الإعلام الحر والصادق العداء، وهم الذين اغتالوا إعلاميين في أفغانستان والعراق وفلسطين، ويعتقلون يومياً في بغداد صحفيين ومراسلين، ويقدمون اليوم تيسير علوني للمحاكمة

«كانكــــون»... وعولمـــة الفقـــر..!!

ووجه البيان الختامي الصادر عن اجتماعات منظمة التجارة العالمية في كانكون بالمكسيك بانتقادات واسعة، خاصة من الدول النامية – الفقيرة والتي تعيش تحت خط الفقر – لأنه كرس مكتسبات الدول الغنية، ولم يقدم شيئاً للفقراء، بل زادت قرارات التجارة العالمية الفقراء فقراً، والأغنياء غنى فاحشاً، وفشلت جميع الجهود للتوفيق بين مطامح الفقراء وجشع الدول الغنية.

فقد تجاهل البيان «مسألة إلغاء الدعم للصادرات الزراعية»، وضرب عرض الحائط بمطالب الدول النامية وهذا ما دفع وزير التجارة الهندي «أرون جيتلي» الذي ترأس وفد بلاده في «كانكون» إلى القول: إنهم لم يقدموا شيئاً للدول الفقيرة، ورفضوا الالتزام بأي شيء واضح يقضي بإلغاء الدعم للصادرات الزراعية كلياً من قبل الدول الغنية.

ومطالب الدول النامية، من منظمة التجارة العالمية «إلغاء الدعم لكل المنتجاب الزراعية في الدول الغنية» وهو الذي يسمح للمنتجات المماثلة المصدرة من الدول الفقيرة للمنافسة في الأسواق العالمية، خاصة في أوروبا وأمريكا، ولكن الدول الغنية ترفض رفع الدعم المقدم لمزارعيها خشية انهيار أسعار منتجاتها الزراعية، أمام منتجات الدول النامية رخيصة السعر.

هذا في الوقت الذي تصرفيه منظمة التجارة العالمية على رفع الحواجز الجمركية التي تضعها الدول النامية لحماية منتجاتها، ويضع صندوق النقد الدولي في أولوياته لتقديم القروض للدول الفقيرة مسألة «رفع الدعم» عن السلع الأساسية، وهو الذي تسبب في حدوث ما يسمى بـ«ثورات الخبز» في الكثير من البلدان.

وعلى رغم أن بيان «كانكون» لم يرض الدول النامية، فإنه أيضاً قوبل بمعارضة شديدة من الدول الغنية، التي كانت تريد مكتسبات أكثر، فقد رفضت فرنسا البيان وهدد فرانسوا لوس وزير التجارة الخارجية الفرنسي بعدم التوقيع على النصوص الصادرة عن المؤتمر وقال: «البيان تجاوز جميع الخطوط الحمراء بالنسبة إلى الأوروبيين، فهو على صعيد المساعدات الداخلية، يخالف إصلاح السياسة الزراعية المشتركة، وعلى صعيد المساعدات للصادرات يتضمن تاريخاً غير مقبول لإلغائها كلياً.

الدانمارك.. وحرب جديدة على أئمة المساجد!

تحت الضغوط الدولية المكثفة، والحملة الإعلامية المعادية للمسلمين، اتخذت الحكومة الدانماركية إجراءات قاسية ضد أئمة وخطباء المساجد هناك، تبلورت في قانون جديد تم تقديمه للبرلمان يلزم الدعاة والأئمة المسلمين بـ«احترام القيم الغربية» ويمنع من أطلق عليهم «المتشددين» من الدخول إلى البلاد!!

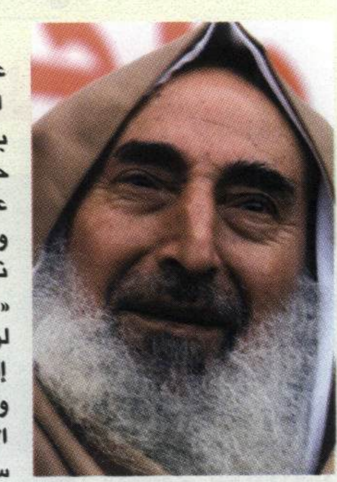
وتواكب تقديم هذا القانون مع إجراءات بدأت تتخذها وزارة الداخلية الفرنسية ضد «الدعاة» و«الأئمة» وتهديد الوزير نيكولا ساركوزي بـ«طرد الأئمة المتشددين من فرنسا وإغلاق المساجد»!!

مشروع القرار الدانماركي المثير للجدل ينص على «يؤمن الأئمة المسلمون معيشتهم بأنفسهم، وعليهم أن يجيدوا اللغة الدانماركية، وأن يحترموا القيم الغربية، وإلا فسوف يعلن عنهم أنهم أشخاص غير مرغوب فيهم» ونص المشروع على ضرورة «وضع حد لمجيء أئمة مسلمين متشددين». ويتوقع أن يوافق البرلمان على القانون خاصة بعد التحالفات الجديدة بين الحكومة وحزب الشعب الدانماركي الذي يمثل أقصى اليمين وبين المعارضة الاشتراكية. هذا ومن المتوقع أن تقدم الحكومة الدانماركية مشروع قرار آخر يقضي بإسقاط الجنسية عن كل شخص يحمل جنسيتين ويدان بـ«الإرهاب» سواء داخل البلاد أو خارجها أو «يمثل خطراً على الدانمارك»!!

الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE

المؤتمر الـ١٣ للجالية الإسلامية في سويسرا:

على الاتحاد الأوروبي مراجعة قراراته حول المقاومة المشروعة



أكد المؤتمر عشر للجالية الإسلامية بالسويد ضرورة حصول المسلمين على كل حقوقهم، والاتجاه بالتغيير نحو الأفضل لأنه «ضرورة دعوية لوصول الجالية إلى المجتمع والاعتراف بالدين الإسلامي في سويسرا»، وقال المؤتمر الذي نظمته رابطة مسلمي سويسرا -في توصياته-: إن الدين الإسلامي قادر على استيعاب الآخر، وآن الأوان لينطلق المسلم من دائرة الدفاع عن الإسلام إلى دائرة تقديم النموذج الجاد والقدوة الحسنة. وطالب الاتحاد الأوروبي بأن يراجع قراراته التي لا تتفق مع مبادئه التي تساند حق المقاومة المشروعة ضد المحتل.

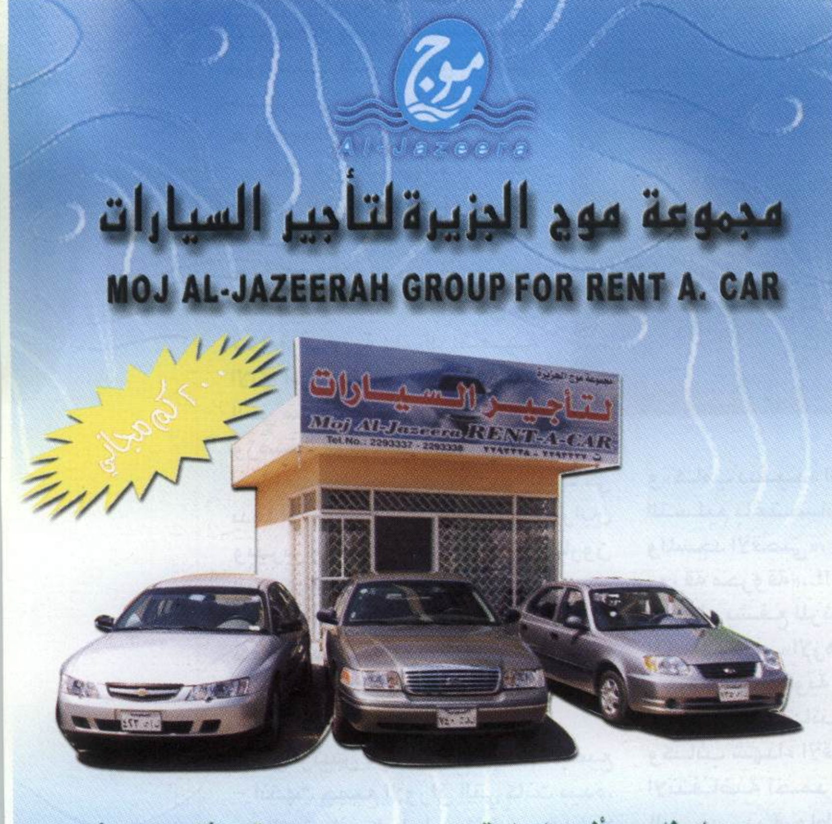
وقد عقد المؤتمر تحت شعار «حتى يغيروا ما بأنفسهم» واستمر ثلاثة أيام، على ضفاف البحيرة السوداء التي تعد أهم المعالم السياحية بمدينة فريبورج، وحضره حشد من العلماء والدعاة وممثلي الجمعيات الإسلامية والمؤسسات الرسمية في البلاد، وكان فرصة واسعة لتبادل الحوار والآراء حول عديد من القضايا التي تهم المجتمع السويسري بصفة عامة، والجالية المسلمة بصفة خاصة، وامتدت آفاق الحوار إلى تناول الحضارة الإسلامية ومبادئها وقيمها وتصحيح وإزالة الشوائب التي علقت بالذهن الغربي – عامة – بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وافتتح فعاليات المؤتمر أ. سليمان عبد القادر رئيس رابطة مسلمي سويسرا بكلمة شدد فيها على رسالة الدين الإسلامي وقدرته على استيعاب الآخر، وقيمه ومثله، وأن الكثير من السويسريين مايزالون يدخلون في الإسلام على رغم الاستفزازات الإعلامية.

وطالب الدكتور أحمد جاب الله مدير المعهد الأوروبي للدراسات الإسلامية والعربية الحضور بعشر إجراءات عملية لتحقيق التغيير المثمر، تمثل ذلك في ضرورة فهم طبيعة المجتمع الأوروبي لحسن التعامل والتعاطي معه، ومن ثم المشاركة الفاعلة في بناء وتنمية المؤسسات الإسلامية ذات الأبعاد التربوية والتعليمية والدعوية

وتحدث أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا عن أسس التغيير الحقيقي للجالية المسلمة في أوروبا.. وقال: لقد آن الأوان لينطلق المسلم من دائرة الدفاع عن الإسلام إلى دائرة تقديم النموذج الجاد ومن ضيق السلبية إلى سعة الإيجابية، وقال: نحن بصفتنا سفراء لديننا لن ينفعنا صمت أو سكوت أو تقوقع إزاء الحملات الإعلامية المغرضة المتكررة، وإن الإيجابية في المجتمع سلاح هام لنيل الحقوق وإصلاح النفس نحو الأفضل وتوسيع دائرة الدين، ووراء ذلك كله نيل رضوان الله في تحقيق قوله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

وتعليقاً على إدراج «حماس» على قائمة الإرهاب قال الراوي: إن على الاتحاد الأوروبي العدل والإنصاف والتاني في إصدار القرارات.. لقد كان رائداً للإنصاف والعدل يوم اجتياح جنين ويوم احتلال العراق، ولم يخضع للهيمنة الأمريكية ونحن نناشد الاتحاد الأوربي الرجوع إلى الحق فهو فضيلة، وأن يعيد النظر في القرارات التي لا تتفق وحق المقاومة المشروع لمناهضة المحتل.



• يوجد لدينا جميع أنواع السيارات • سيارات بسائق وبدون سائق
• خصم خاص لحاملي هذا الإعلان والدوائر الحكومية
• البديعة ش /معاوية بن ابي سفيان ت ٤٢٦١٨٠٦-٤٢٥٧١٨٤
• البديعة - طريق المدينة ت ٢٣٦٢٠٠٧-٢٣٦٢١٠٥
• المحمدية - طريق الملك فهد ت ٢٢٩٣٣٣٨-٢٢٩٣٣٣٧
• شبرا - الطريق الدائري ت ٤٢٤١٦١٧-٤٢٤٠٠٤٨
• المربع بجوار مستشفى المبارك ت ٤٠٥٥٠٩٥
• الملز - ش صلاح الدين ت ٤٧٢٧٣٦٢-٤٧٢٧٣٦٤



قتلة الشعوب لا يضيرهم سفك دماء شخص

عرفات.. مسجوناً أو مقتولاً أو مطروداً..!!

الذين قتلوا شعباً وابتلعوا أرضاً بأكملها، لا يضيرهم.. أن يغتالوا شخصاً أو ألف شخص أو أن يقوموا بطرد «رجل» من وطنه، ولو كان رئيساً انتخبه أبناء شعبه.

فالإسرائيليون بعقيدتهم الصهيونية، لا يتورعون عن فعل أي شيء، ولا يهمهم كما قال شاؤول موفاز - وزير الدفاع - «التظاهرات والبيانات الاستنكارية وحالة الغضب المؤقتة التي تنطلق رداً على قرارنا بشأن طرد أو قتل عرفات»..!!

فالقرار المبدئي الذي اتخذه مجلس الوزراء في دولة الكيان الصهيوني بـ«طرد الرئيس عرفات»، مع الاحتفاظ بحق «متى؟ وكيف؟!»، انطلق من قراءة فعلية لـ«الواقعية الانهزامية» على الساحة العربية، التي سلمت بجميع الأوراق، ورضخت لموقف القوة المعادي في حين احتفظت إسرائيل بكل أوراقها في يدها، وقبل العرب التعاون مع رابين وبيريز ونتنياهو وباراك، حتى شارون الذي كانوا يعتبرونه مجرماً -وهو كذلك- وبعدما قاطعوه ورفضوا الحديث معه أو التعامل معه سياسياً، وأعلنوا ذلك على الملأ، رضخوا واتصلوا به والتقوه..!!

والرئيس عرفات - كما يعلم الجميع - انتهت جميع الأوراق التي كانت بيده، من الاعتراف كلياً بإسرائيل - مقابل لا شيء -إلى التفاوض، إلى إسقاط كل كلمة عن المقاومة والجهاد من قاموسه السياسي، مروراً بمقولته «سلام الشجعان» حتى مفاوضات «واي ريفر» و«كامب ديفيد» اللتين رفض فيهما التسليم باغتصاب الثوابت «القدس والمسجد الأقصى»، فاعتبر من ذلك اليوم «ورقة محروقة»..!!

ولم يشفع للرئيس عرفات وصمه المجاهدين بـ«الإرهاب»، ومحاصرة المؤسسات الدعوية والجهادية، واعتقال عناصر من كتائب القسام والجهاد وكتائب شهداء الأقصى، ووضعه شيخ الانتفاضة أحمد ياسين تحت الإقامة الجبرية، وإطلاق يد «الرجوب» و«دحلان» على رجال المقاومة وتسليمهم لجيش المستعمر أو للموساد.

فالإسرائيليون لا يعرفون إلا لغة «الأخذ» و«تجريد الآخر من كل شيء» وبعد أن جردوا عرفات، حاصروه وسجنوه وقطعوا عنه كل شيء، وأخيراً كان قرارهم بـ«طرده»، وعلى رغم الإدانة العربية والدولية للقرار، والتدخلات والتوسلات على كل الأصعدة لمنع قرار الطرد، وهي أساليب لا تعيرها تل أبيب اهتماماً، فقد خرج ثلاثة من أركان النظام الصهيوني ليؤكدوا أنهم «يفضلون قتل عرفات لا طرده»!!

فهذا ما جاء على لسان إيهود أولمرت نائب رئيس الحكومة الصهيونية، وآفي ديختر رئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» وشاؤول موفاز وزير الدفاع، فقد فضل أولمرت - علانية - «قتل عرفات» بصفته «أحد الخيارات المطروحة في إطار محاولات القضاء على رؤوس الإرهاب»، أما آفي ديختر فقد قال «أفضل تصفية عرفات جسدياً، لأن نفيه يشكل خطراً أكبر علينا»، في حين أعلن موفاز أن طرد أو قتل عرفات حق من حقوقنا»!! وأضاف: ستحدث ردود فعل عرضية وتظاهرات واستنكارات ولكنها سوف تنتهي..!!

الورقة القوية في مواجهة هذه الغطرسة صدرت من الفصائل الفلسطينية المجاهدة، فقد هددت كتائب شهداء الأقصى بـ«رد مزلزل»، وقالت الجهاد الإسلامي «لن نقف مكتوفي الأيدي وسيكون ردنا قاسياً، وكذلك بيان كتائب عز الدين القسام، وكان تلاحم الشعب الفلسطيني واحتشاده بالآلاف أمام مكتب «الرئيس» المحاصر تجسيداً للموقف الموحد لمواجهة الغطرسة الصهيونية، في حين اتسمت الردود الرسمية العربية بشيء من «الفتور» و«البرودة»، وكأن ورقة «عرفات» التي حرقت أمريكياً وإسرائيلياً، حرقت أيضاً «عربياً»..!!





www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقال

التصوير الحسي في الدعوة

د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

يتفاوت الناس في تبليغ الدعوة إلى الله تعالى تفاوتاً كبيراً، وتختلف فيه ألفاظهم وفهومهم وأعمالهم ووسائلهم وأساليبهم، ويختلف تبعاً لذلك تأثيرهم، وأكملهم في ذلك من كان مستناً في دعوته بهدي النبي ﷺ فهو أكمل من دعا إلى الله تعالى بأحسن طريقة، ومن ابتغى الدعوة بغير طريقة النبي ﷺ فلن يجد لدعوته قبولاً صحيحاً، ولقد بلغ عليه الصلاة والسلام البلاغ المبين وهدى الناس من بعده إلى أحسن الطرق وأكملها وأنفعها في الدعوة إلى الله، ومن واجب الدعاة في كل زمان ومكان أن يأخذوا بحظ وافر من طريقة النبي ﷺ في دعوته، وكتب السنة المطهرة وشروحها تزخر بذلك، وقد كان لقسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام اهتمام بهذا الأمر فأخرج القسم فقه الدعوة في صحيح البخاري كاملاً عبر رسائل علمية.

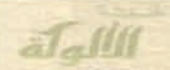
إن الداعية لا يستغني بحال عن زاده من الكتاب والسنة، ولن يجد الداعية أشفى ولا أوفى ولا أكفى له من سيرة النبي ﷺ وهديه في الدعوة. ولعلي أورد مثالاً في الأسلوب النبوي في التصوير الحسي لمضمون الدعوة، إذ يتضمن هذا التصوير القدرة الفائقة على إيصال الدعوة إلى المدعو بالصوت والصورة، فلا يكفي أن يبلغ الداعي بصوته بل لابد أن يكون قادراً على تصوير الألفاظ والمعاني لتستقر في أذهان المدعوين ويتأثروا بها، فالداعية المتمكن هو الذي يستطيع أن ينقل المدعوين إلى ما يريد من خلال التصوير الحسي. جاء في صحيح مسلم أن حنظلة بن الربيع رضي الله عنه وهو أحد كتاب النبي ﷺ قال: لقيني أبوبكر رضي الله عنه فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله ما تقول؟ قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالجنة والنار كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ونسينا كثيراً، قال أبوبكر رضي الله عنه: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبوبكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ فقلت: نافق حنظلة يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ قلت: نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي العين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ونسينا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة». وشاهد الحديث هنا قول حنظلة عن رسول الله ﷺ يذكرنا بالجنة والنار كأنا رأي العين، وتلك أعظم درجات التصوير وأوفى مقامات التبليغ، فقد بلغ رسالته بلاغاً عظيماً لا عذر لأحد من بعده، ومن الواجب على الدعاة أن ينهلوا من معين طريقته لاسيما عند الحديث عن الغيبيات واليوم الآخر، وإن على الداعية أن ينقل المدعو إلى عالم الغيب نقلاً صحيحاً يتقلب فيه يقيناً وتصديقاً، وفي هذا أعظم الفوائد للمدعو، قال ابن حجر: الإعلام بجزئيات يوم القيامة ليكون السامع على بصيرة فيخلص نفسه من ذلك الهول لأن في معرفة جزئيات الشيء قبل وقوعه رياضة للنفس وحملها على ما فيه خلاصها بخلاف الأمر بغتة.

والدعوة في العصر الحاضر أحوج ما تكون إلى دعاة يصلون بالمدعوين إلى أقصى درجات التأثر، فليست الدعوة كلمات يحفظها المرء ثم يلقيها من دون مؤثرات، وليست الدعوة قراءة مجردة من التفاعل بين الداعي والمدعو. وحق على كل داعية أن يصبر على إعراض المدعوين عنه عندما يدعوهم، ولكن عليه أن يبحث دائماً عن الأسباب التي تعين على قبول الناس لدعوته. ومن أهمها قدرته على تصوير دعوته تصويراً صحيحاً، ولقد تهيأ للدعاة في هذا العصر من الوسائل ما ينبغي أن يفيدوا منه في ضوء ضوابط الشرع المطهر، مقتفين بذلك هدي النبي ﷺ الذي كان يستخدم الوسائل المعينة على تقريب المعاني في الأذهان، مثل قوله ﷺ أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى. قال ابن علان: أشار بإصبعه لزيادة التبين وإدخال المعاني في ذهن السامع لكونها بصورة المحسوس المدركة عادة.

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان ينهجون في دعوتهم نهج رسول الله ﷺ، قال سفيان بن عمرو: كنت إذا سمعت عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم يحدث عن المغازي كأنه مشرف عليها فينظر كيف يصنعون ويقتتلون.

إن الداعية يسيء إلى دعوته عندما يعرضها على الناس عرضاً ضعيفاً باهتاً من دون مؤثرات، وفي دعوة غير المسلمين، خصوصاً، تشتد الحاجة إلى عرض الدعوة بأبهى حللها، وأجمل صورها، فيبالغ الداعية في تقريب الإسلام لا بالألفاظ المجردة بل بالمعاني والصور التي تسهم في إقناع المدعو وتأثره، لاسيما أنه يغلب على كثير من غير المسلمين اليوم النظرة المادية المجردة للكون والحياة.

وجدير بالذكر هنا أن التصوير الحسي يشمل معظم موضوعات الدعوة، وهو يرتبط كثيراً بيقين الداعية وحظه من العلم النافع والعمل الصالح. إن براعة الداعية في التصوير للمسائل والمشاهد والحقائق الغيبية يخدم الدعوة كثيراً ويوصلها إلى درجة عالية من الإقناع والتأثير، وقدر من ذلك ملكة يهبها الله تعالى لمن يشاء وهي أيضاً تدرك بالعلم والتجربة والتدريب، وإدراك أهميتها وحاجة الدعوة إليها..


www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حوار

معالي الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد فـ

مجلس الشورى ليس « صـ

ونتطلع إلى مزيد مـ

حوارنا مع معالي رئيس مجلس الشورى الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد - في هذه الظروف - يكتسب أهمية خاصة، فالحملة الظالمة على الإسلام - عالمياً - على أشدها، وتشترك فيها جهات ومؤسسات بل دول، وتكاد تطول ثوابت هذا الدين، والضغوط على الدول العربية والإسلامية وصلت إلى ذروتها وتستهدف مواردها ومقدراتها وسيادتها وقراراتها الإستراتيجية، وامتدت إلى المؤسسات الدعوية والإغاثية، إضافة إلى الاحتقان الذي تعيش فيه بعض مناطق العالم الإسلامي، وغياب الحوار بين المؤسسات الرسمية وقطاعات الشباب، وانقطاع جسور الصلة بين بعض أبناء الجيل الجديد والعلماء، هو الذي جعل قلة من الشباب تنخرط في تيارات العنف والإرهاب والتكفير، وتكون أداة ضد أوطانها.

حوار أجراه
محمد بن علي القعطبي



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

...ي حوار خـــاص لـ«المستقبل الإسلامي»:

...وريا» أو «دعائيا»..

...ن الصلاحيات!!

ولقد طرحنا على معالي د. صالح بن حميد الكثير من القضايا السياسية والدعوية والثقافية والإعلانية، ناقشنا معه مجلس الشورى واختصاصاته وما يقال عنه من أنه «مجلس صوري»، وتطرقنا إلى الحملات الإعلامية والسياسة الغربية ضد الإسلام والمسلمين، وهل نظل - دائماً - في موقف الدفاع؟ وهل نحن عاجزون عن المواجهة؟ وانتقلنا إلى «الخطاب الدعوي الإسلامي»، وافتقاد الصلة بين الشباب والعلماء، ومن المسؤول عن العنف والتطرف؟! وهل العلاج بـ«المسكنات» يكفي أم المطلوب إستراتيجية شاملة للإصلاح؟ ثم إلى الحوار والنقاش بين «الرسمي» و«الشعبي» والوصول إلى صيغة يتفق عليها الجميع تقدم الأولويات والضرورات على الجزئيات والفرعيات.

وقد اكتسب الحوار الصراحة والجرأة في النقاش، فماذا قال د. صالح بن حميد في حواره؟

التطاول على الإسلام

* يدرك المتابع لوسائل الإعلام الغربية والأمريكية حجم الهجمة التي تشنها تلك الوسائل على المملكة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين من خلالها، فما الدور المطلوب للخروج من هذه الأزمة؟

- لاشك أن الهجمة الإعلامية التي انطلقت من بعض وسائل الإعلام الغربية والأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م قد استهدفت الإسلام بمبادئه وشرائعه، والمملكة العربية السعودية بما تمثله من ثقل إسلامي كبير وريادة في مناصرة قضايا الحق والعدل، والمسلمين أجمعين لما هم عليه من دين الإسلام الحنيف.

وقد اتخذت هذه الهجمة من تلك الأحداث ذريعة في الطعن والافتراء، وإلصاق الأباطيل وكيل الاتهامات للأبرياء، وتعدت ذلك إلى التطاول على نبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام.

ولاشك أيضاً أن مسؤولية المسلمين تجاه تلك الهجمة الإعلامية كبيرة، وتتطلب تضافر الجهود فيما بينهم أفراداً ومؤسسات من أجل الرد عليها وفضح مراميها وكشف زيفها وبطلانها.

وهذا يتأتى -في نظري- من خلال تنظيم حملات إعلامية عالمية -عبر الوسائل المختلفة- تستهدف غايات ثلاثاً: الأولى: بيان الحق، والثانية: كشف الباطل، والثالثة: مراجعة النفس.

فأما الغاية الأولى فتتحقق من خلال عمل دعوي إعلامي يقوم على تبيين حقيقة الإسلام وسماحته وعدله وأنه دين ينشر الأمن والأمان وينبذ الخوف والترويع، ويوجب الوفاء بالعقود والعهود، ويحرم الخيانة والغدر، ويعد قتل الأنفس البريئة كبيرة من كبائر الذنوب، ونحو ذلك من الأحكام التي تحفظ للناس حقوقهم وتصون كرامتهم، وتجعلهم يعيشون حياتهم في حرية منضبطة واحترام موفور.

وأما الغاية الثانية وهي كشف الباطل، فوسيلتها مواجهة المزاعم والافتراءات بالحجج والبراهين عبر حوار منطقي وجدل فكري بنّاء.

ويضطلع بهذه المهمة الكبيرة علماء واختصاصيون في الشريعة والإعلام والسياسة والعلاقات الدولية.

وأما الغاية الثالثة فهي مراجعة النفس ومحاسبتها من أين جاءها التقصير؟ وكشف مواطن الخلل في بناء الفرد والأمة، ولا أبالغ إذا قلت: إن الإفادة الإيجابية من مثل هذه الحملات في أن يراجع المسلمون خططهم وسياساتهم ومواكبة المتغيرات والمستجدات وتعاظم تأثير تقنيات الاتصالات ووسائل الإعلام.

زمام المبادرة

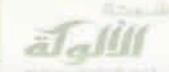
* تحركات الدول العربية غالباً ما تكون ردود أفعال لمواقف معادية، أو مناوئة فما رأيكم؟ وهل من إستراتيجية يكون لها طابع المبادرة بدلاً من محاولة الدفاع؟

- من الأفضل دائماً الأخذ بمبدأ المبادرة، وبخاصة في المواقف ذات المساس بالمبادئ والمصالح. وديننا الإسلامي الحنيف دين دعوة يسبق إلى نشر الخير والهدى. وإذا ساد المجتمع الوعي والبصيرة قلت استجابته لمحاولات التضليل، لأنه -حينئذ- يكون محصّناً ضدها، بل ربما كان حقيقاً بالتأثير الإيجابي على الآخرين بما لديه من مبادئ سامية وقيم عالية وغايات نبيلة، كحال المجتمع الإسلامي الذي يتمتع بشريعة تنشر الخير والسلام، وتدعو إلى التسامح وصيانة الحقوق، أما الانكفاء على الذات وترك الحلبة للطرف الآخر والرضا بموقف الدفاع، فإن ذلك مما يعين على نفاذ الحملات المغرضة وتغلغلها في المجتمع وبلوغها غاياتها الشريرة، ويجعل وسيلة الدفاع ثقيلة.

* توجه اتهامات متزايدة للمملكة بأن مجلس الشورى السعودي هو مجلس صوري أكثر من كونه حقيقياً، وأنه فقط من أجل إرضاء التوجه الدولي نحو الديمقراطية، كيف تردون على مثل هذه الاتهامات؟

أعمال التفجير شاذة وغريبة على مجتمعنا السعودي.. ولابد من الحوار الصريح والشامل!

غاب دور المسجد فوقع الاختلاف وظهرت الفتن..!!


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- أشرت في معرض الجواب عن السؤال الأول إلى أن المملكة تواجه حملات إعلامية حاقدة تحاول النيل من مبادئها ومكتسباتها في أي ميدان من ميادين الحياة. ومن هنا فليس عجباً أن تتهم المسيرة الشورية السعودية بما تتهم به، إذ هي واحدة من تلك المكتسبات المستهدفة.

والناظر إلى نظام مجلس الشورى السعودي، وإلى الممارسة الشورية التي تتم بين أروقة هذا المجلس يدرك أن هذا الأمر ليس عملاً دعائياً أو صورياً كما قد يظن أصحاب هذه الاتهامات، لأنه يرى تجربة حديثة من العمل الشوري، تقدم المشورة التنظيمية على هيئة مجلس ولجان ومناقشة وتصويت وأغلبية وأقلية بصيغة قرارات قوية نافذة، وتسهم في الأداء الرقابي، وتعين على بلوغ الدولة آمال المجتمع وتطلعاته.

ولعل الاطلاع على إنجازات مجلس الشورى خلال السنوات العشر الماضية كاف في معرفة المدى الذي بلغه إسهام المجلس في تقديم المشورة والرأي لأجهزة الدولة المختلفة من خلال قوة الطرح وحرية النقاش وشفافية المعالجة، سواء في النواحي التنظيمية أو التنفيذية لتلك الأجهزة وهي تمارس مهامها المنوطة بها في خدمة المواطنين.

تطوير التجربة الشورية

* ما الخطوات التطويرية المنتظرة لتجربة مجلس الشورى؟ وهل يتوقع زيادة أعضائه مرة أخرى؟ وهل هناك دور رقابي سيضطلع به مستقبلاً لمراقبة فاعلية الأجهزة الحكومية؟

- عملية التطوير في جهاز مجلس الشورى مستمرة، وفق ما يتطلبه أداء المجلس وتمليه مهماته، سواء في الجوانب التنظيمية أو التنفيذية، وأما زيادة عدد أعضائه فهذه المسألة قابلة للنظر، وخاضعة لتقدير الحاجة، فحين يتبين أن العمل في المجلس يحتاج إلى زيادة عدد أعضائه، حينئذ تقدر تلك الحاجة بقدرها، كما حصل في الدورتين الثانية والثالثة حين زيد عدد الأعضاء تبعاً لحاجة العمل.

أما بخصوص الشق الأخير من السؤال، فإن من مهام مجلس الشورى دراسة الخطة العامة للتنمية وتقارير الأداء الصادرة عن الأجهزة الحكومية، وإبداء رأيه فيها، وإصدار قراراته بشأنها. وخلال دراسة هذه التقارير ينبه المجلس إلى وجوه تقصير في الأداء ويقترح أساليب للمعالجة والنهوض بتلك الأجهزة وتطويرها لتحقيق الأهداف المنشودة من ورائها، والمجلس يتطلع إلى المزيد من الصلاحيات.

الجلسات تليفزيونياً

* لماذا لا تبث مناقشات مجلس الشورى على قناة تلفازية خاصة كما تفعل معظم برلمانات العالم؟ وهل تفكرون بشيء من ذلك؟

- هذا الموضوع يدرس بعناية وهو محل اهتمام المسؤولين المختصين، وإذا ثبت من خلال الدراسة أن بث تلك المناقشات هو الأفضل فإن المسؤولين المعنيين لن يترددوا في تنفيذه، والمجلس مهتم بالتواصل مع المواطنين من خلال وسائل الإعلام كلها، صحافة وإذاعة وتلفازاً، وقد قطع في ذلك أشواطاً جيدة.

تنظيم العمل الإغاثي

* وافق مجلس الشورى على نظام الهيئة العليا للدعوة والإغاثة.. فهل سيحقق هذا النظام تطوراً في العمل الخيري ومؤسساته، أم سيعوق عملها لإرضاء الجهات الغربية؟

- درس مجلس الشورى مؤخراً مشروع النظام الأساسي للهيئة السعودية العليا للإغاثة والأعمال الخيرية وأصدر قراراً بالموافقة على مشروع نظام الهيئة السعودية للإشراف على مؤسسات الإغاثة والأعمال الخيرية.

ويهدف المشروع إلى تنظيم الأعمال الإغاثية والخيرية الموجهة للخارج. ومعلوم أن للمملكة إسهاماً دولياً كبيراً في مجال إغاثة المنكوبين ومساعدة المعوزين. وقد راعى المشروع مصالح المملكة والمبادئ الدولية التي لابد من مراعاتها في مباشرة تلك الأعمال، توخياً لتحقيق الأهداف الخيرية التي من أجلها بوشرت تلك الأعمال، ودرءاً لوقوع أي أثر سلبي ناتج عن عدم مراعاة تلك المصالح والمبادئ، ومن المؤكد أن غاية النظام هي تنظيم العمل الخيري ودعمه وتشجيعه والمحافظة عليه والدفاع عنه.

ضوابط الحوار..

* نلحظ نوعاً من الجرأة المحمودة في تناول وطرح قضايانا الداخلية، وقد يكون هذا إيذاناً بميلاد عصر من الحوار والمصارحة، ما هي في رأيكم ضوابط ذلك الحوار؟ وكيف يمكن أن نرتقي بمثل هذه الحالة خاصة أنها لم تكن متداولة إلا من عهد قريب؟

- الغاية من الحوار إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي. ولا يبلغ



الهيئة العليا للإغاثة هدفها تنظيم العمل الخيري والدفاع عنه

الحوار هذه الغاية إلا إذا قام على أصوله الصحيحة التي تعد ضوابط للحوار، بل إنه لا يعد حواراً وفق المفهوم العلمي مالم تتوافر فيه هذه الأصول التي يمكن إجمالها في الآتي:

١- سلوك الطرق العلمية والتزامها.

٢- سلامة الكلام والحجج من التناقض.

٣- التجرد وقصد الحق والبعد عن التعصب والالتزام بآداب الحوار.

٤- توافر الأهلية في المحاور.

فإذا التزم المتحاورون بضوابط الحوار وأسسه وآدابه بلغوا الغاية المنشودة منه، ولا يلزم الاتفاق على رأي واحد أو وجهة نظر مشتركة، بل يكفي في بعض المراحل الوصول إلى حلول وسط وقبول للرأي الآخر. وعلى النقيض من ذلك حين تهمل الأصول الضابطة ينقلب الحوار أداة فرقة وشقاق تزيد الهوّة وتوسع الخرق، وتورث الخصام والنزاع.

الشباب والعلماء

*** يقال إنه يوجد هوة عميقة في الحوار والنقاش بين الشباب والعلماء، فمن المسؤول عن هذه الهوة؟ وكيف يمكن ردمها ومد جسور الحوار بين الفئتين؟ وهل يقتصر دور العلماء على الفتوى في الحلال والحرام أم يتعدى الأمر ذلك إلى وضع منهج متكامل للحياة وطبيعة المرحلة؟**

- وجود هوة بين الشباب والعلماء حقيقة وواقع مشاهد في الأمة في هذا الزمان، ولكنها ليست بالصورة التي يصورها بعضهم عمقاً وبأساً، لكن من المؤكد أنه كلما زادت هذه الهوة توسعاً اشتد الضرر، لأن الشباب طاقة وقادة، لابد لها من ضبط وتوجيه بحنكة وحكمة، حتى تستثمر وتؤتي أكلها يانعة، وإلا تفجرت فكان منها الضرر على المجتمع والأمة.

وخير من يرشد الشباب ويوجههم الوجهة الصحيحة هم العلماء الربانيون الذين يستهدون بكتاب الله العزيز وسنة النبي المصطفى ﷺ. وحريّ بأولئك العلماء أن يكونوا أهل المبادرة في مناداة الشباب وجذبهم إلى مائدة الحوار الهادف الذي يستضيء بآية كريمة وحديث نبوي شريف، فيبين العلماء الأحكام والآداب الشرعية ويستمعون إلى ما يعرضه الشباب من مشكلاتهم وقضاياهم فيسهمون في علاجها، وينصتون إلى آرائهم ومقترحاتهم فيولونها التقدير والاحترام ويأخذون منها ما كان سائغاً ممكناً، ويظل الترابط بين الفئتين وثيقاً لا ينقطع، حتى لا يجد موتور مدخلاً، ولا حاقد باباً، ولا يشعر الشباب بأي لون من ألوان التهميش الذي يجلئهم إلى الآخر تبعية وانتماءً أو إلى المعاداة تشفياً وانتقاماً.

ولنا في سيرة نبينا محمد ﷺ الأسوة والقدوة، فطالما جعل عليه الصلاة والسلام من الشباب قادة وسادة، واستجلى آراءهم، وحاورهم، ولربما غلّب آراءهم على رأي غيرهم من الشيوخ.

ولعل من نافلة القول التذكير بأن مسؤولية العلماء تتعدى حدود الفتوى والنصح المباشر إلى بيان منهج الإسلام في شؤون الحياة كلها، والتصدي لكل مرحلة زمنية بما فيها من نوازل وقضايا وأحداث، وبيان حكم الله سبحانه فيها، ودلالة الناس على كيفية التعامل معها تعاملاً يحفظ عليهم مصلحة دينهم ودنياهم، فلا يفرطون في حق الله سبحانه، ولا يضيعون حظهم من الدنيا التي جعلها الله لهم قياماً.

الفتوى.. والاجتهاد

*** ما رأي فضيلتكم في تعدد جهات الفتوى الشرعية، فردية أو جماعية؟ هل هذه ظاهرة صحية في رأيكم؟**

- باب الاجتهاد في الشريعة الإسلامية مفتوح في المسائل الاجتهادية، ولا يسوغ الحجر على من توافرت فيه شروط المجتهد ألا يجتهد، بل ربما عد الاجتهاد ضرورة من الضرورات لمواجهة النوازل والقضايا التي تستجد عبر الأزمان، ولهذا لم يكن بد من وجود علماء مجتهدين في الأمة في كل عصر، وعصرنا الحاضر أشد حاجة ولا ريب، فقد كثرت المخترعات والمكتشفات والتقنيات، وتشابكت بين الناس المعاملات والمبادلات.

وليس من نكير في هذا المجال، إنما الذي ينكر في هذا الباب الاجتهاد في المسائل المنصوص عليها في الشرع، إذ لا اجتهاد مع النص، أو صدور الاجتهاد من غير أهله، فلا يصح أن يكون الدين والفقه مستباحاً لكل من حمل قرطاساً وقلماً.

وفي كل الأحوال إذا كان تعدد جهات الفتوى ناشئاً عن حاجة إلى وجود هيئات ومجامع تتصدى لهذه النوازل والقضايا العصرية التي تتطلب الاجتهاد، فهذا أمر سائغ، بل مطلوب، وربما تظافرت جهود هذه الهيئات والمجامع وأنتجت دراسات فقهية واستخلصت أحكاماً اجتهادية تخدم الأمة في مسيرتها وتعاملاتها، وتعالج مسائل ظلت عالقة سنيناً طوالاً كانت تؤرق بال كثير من المسلمين وتُعنتهم وتجعلهم في حرج من أمرهم.

أما إذا كان تعدد جهات الفتوى ناشئاً عن كثرة الاختلاف ونشوء الجهل وسوء الظن وعدم الثقة بين أوساط أهل العلم، فهذا أمر غير مقبول، بل ينبغي أن تعالج هذه الأوضاع، حتى لا تثير البلبلة بين المسلمين، وتتيح لمن ليسوا أهلاً للفتوى تنصيب أنفسهم قيمين على أحكام الشرع التي تعبد الله الناس بها وأمرهم بالعمل بها لتكفل سعادتهم في الحياة الدنيا والآخرة.

مسؤولية العلماء تتعدى حدود «الفتوى» و«النصح» ولابد من مناقشة قضايا النوازل والأحداث



الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



خطب المسجد الحرام

* يعتقد أن هناك نقلة نوعية كبيرة في خطب المسجد الحرام بمجيئكم ومجيء المشايخ الشباب.. فما الطريقة التي تتبعونها في إعداد هذه الخطب؟ وهل من توجيه للخطباء في إعداد خطبهم؟

– يلخص بعض المختصين في هذا المجال الخطبة بأنها: قلب مفكر، وبيان مصور، ولسان معبر، ومعنى هذا أن إعداد الخطبة يتطلب العناية بانتقاء الموضوع الذي يهم المتلقين أو أغلبهم، سواء كان متعلقاً بأحكام الدين، أو بقضايا الساعة، أو نوازل العصر، ونحو ذلك مما يتطلب التناول والبيان، ويتصل بهذا الأمر – أعني موضوع الخطبة – الضوابط الزمانية والمكانية وكذا البيئية، فالحديث عن أحكام الصوم مثلاً يحسن أن يكون قبل دخول رمضان وفي أثنائه، وبيان أحكام الحج يكون قبيل موسمه، وهكذا.

بيد أن من المهم القول إنه لا ينبغي للخطيب أن يسارع إلى تناول قضية أو موضوع ما لم يتبين له فيه وجه الحق بعد، حتى لا يخوض فيه بغير هدى، بل عليه أن يتريث حتى يستبين له الحق ويستنير له الطريق فيتناوله على بصيرة، ولا ينبغي أن يكون الاشتغال بالمستجدات والنوازل شاغلاً عن الحديث عن أصول الإسلام وأحكامه وشرائعه وآدابه وأخلاقه، فهذا هو أصل الخطبة وموضوعها قرآناً وسنة وارتباطاً بالسلف الصالح.

كما أن إعداد الخطبة يتطلب العناية بأسلوبها، بمعنى العناية باختيار الألفاظ والعبارات الدالة على المعنى بأقصر طريق، أي إيصال المعنى إلى السامع بأقل الكلمات وأوجز العبارات، وهذا وجه من وجوه البلاغة في اللغة العربية، بل قيل إنه البلاغة نفسها.

ويدخل في هذا الباب استعمال المحسنات اللفظية والصور البيانية، من تشبيه واستعارة وكناية وغيرها، والإفادة من الأساليب الإنشائية ذات الأغراض المختلفة، كالاستفهام، والتقرير، والتقريع، والتوبيخ، وغيرها. فلا يكون الأسلوب جافاً، ولا العبارة مملة، بل يكون الأسلوب جذاباً، والعبارة رائقة، تشرئب إليها الأعناق، وتلذ بها الأسماع، حتى تبلغ الخطبة مرادها، ويجد السامع ما يرضيه ويفيده، من غير تكلف وتشدق.

كما يدخل في هذا أسلوب الخطيب نفسه، أي طريقته في الإلقاء فلا يليق أن يكون إلقاؤه رتيباً مملاً، يتبع نسقاً واحداً في كل موضع ومعنى، بل لابد أن يتفاعل مع المعنى واللفظ، فيشتد في موضع الحماسة والغضب والأمر الجليل كانتهاك الحرمات، كما كان حال نبينا محمد ﷺ حين يخطب، كان إذا خطب احمر وجهه وعلا صوته كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم، أما في غير ذلك من المواقف فيأخذ باللطف والهدوء وهكذا، فلكل معنى طريقة في الإلقاء، ولكل موقف أسلوب في التناول والأداء، وعلى وجه العموم فإن مسؤولية الخطيب تجاه إعداد الخطبة وإلقائها مسؤولية كبيرة، لابد من إيلائها ما تستحقه من عناية ورعاية، فهي متصلة بالدين، بل شعيرة من شعائره، ويكفي لاستشعار الخطيب هذه المسؤولية كثرة الجموع التي تؤم بيوت الله يوم الجمعة لتسمع ما يقوله الخطيب في إنصات للخطبة وخشوع لله رب العالمين.

تسييس المنابر

* بعضهم يدعو إلى أن تعالج منابر المساجد قضايا الساعة والأحداث المعاصرة، بينما يدعو آخرون إلى البعد عن ذلك بحجة عدم تسييس هذه المنابر وأنها لم توضع لهذا الغرض، فما هو رأيكم؟

– المساجد مراكز توجيه وإصلاح، ورسالة المسجد في الإسلام كبيرة رائدة، وغاياتها نبيلة سامية، وقد كان للمسجد، في العهد النبوي بخاصة والعهود القريبة منه بعامة، دور رائد وشامل لمناحي الحياة، إذ كان فيه التعليم والتوجيه، والإرشاد والفتوى، والتوعية والذكر، والإدارة والشورى، والتواد والتحابب، وحل المشكلات وتفقد الحاجات، وغير ذلك كثير مما يمس الحياة العامة للمسلمين. وكل هذا واقع في الإطار الشمولي للشريعة الإسلامية التي تعنى بالحياة الإنسانية من جوانبها كافة، إذ ليس في هذه الشريعة مفهوم الاقتصار على جوانب معينة من الحياة كالجوانب التعبدية وترك ما سواها للاجتهادات البشرية المحضة، كما هو

نحن في حاجة إلى «مجامع فقهية» تتصدى للفتوى في القضايا العصرية..

معالي رئيس مجلس الشورى ومسيرته الدعوية والعلمية

* د. صالح بن عبد الله بن حميد، مواليد مدينة بريدة عام ١٣٦٩هـ، متزوج وله سبعة أولاد –حفظهم الله–، حصل على الثانوية العامة من مكة المكرمة ١٣٨٦ – ١٣٨٧هـ، والشهادة الجامعية في الشريعة عام ١٣٩٢ – ١٣٩٥هـ، وعلى درجة الماجستير في الفقه وأصوله عام ١٣٩٦هـ، ودرجة الدكتوراه في «شريعة الفقه وأصوله» عام ١٤٠٢هـ.

* عين معيداً في كلية الشريعة بجامعة أم القرى ثم أستاذاً مساعداً ثم رئيساً لقسم الاقتصاد الإسلامي، ثم عميداً للكلية فمديراً لقسم الدراسات العليا، ثم نائباً لرئيس شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

* عين معاليه عضواً في مجلس الشورى ١٤١٤ – ١٤٢١هـ، ثم عين رئيساً عاماً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في عام ١٤٢١هـ، وفي ٢٤/١١/١٤٢٢هـ عين رئيساً لمجلس الشورى.

* الشيخ ابن حميد إضافة إلى تعيينه مدرساً ومفتياً بالمسجد الحرام يشارك في عضوية العديد من الهيئات والمؤسسات الدعوية، فهو عضو بالمجلس الأعلى العالمي للمساجد برابطة العالم الإسلامي، وعضو اللجنة الشرعية بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

* ولفضيلته العديد من المؤلفات أبرزها «وضع الحرج في الشريعة الإسلامية»، «من خطب المسجد الحرام توجيهات وذكرى»، «أدب الخلاف»، «تلبيس مردود في طريق العزة»، «أحداث ومواقف في طريق العزة»، «البيت السعيد وخلاف الزوجين»، «القدوة مبادئ ونماذج»، «مفهوم الحكمة في الدعوة»، «التوجيه غير المباشر في التربية»، «نظرية تأصيلية في الخلاف عند أهل العلم».

الجديد و طرح NEW & EXCLUSIVE

الألوكة إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الحال في الشرائع المعاصرة التي اقتصرت على بعض الأحوال وتركت أتباعها في فراغ كبير لا يجدون ما يسده إلا من خلال اجتهاد بشري كثيراً ما اقترن بالخلل والنقصان.

ولاشك أن منبر المسجد هو منطلق التوجيه والإرشاد، والتوعية والبيان، ومسؤوليته كبيرة، وواجبه عظيم، فلابد أن يضطلع بهذه المسؤولية، ويؤدي هذا الواجب، ولاسيما تجاه القضايا والأحداث، وإذا تعطل هذا المنبر فلم يؤد ما أنيط به من واجب، لم يجد الناس من يبين لهم ويرشدهم، ويبصرهم بما عليهم تجاه القضايا النازلة والأحداث الجارية، ولربما زلت أقدام وضلت أفهام، لغياب المرشد والموجه، فوقع الاختلاف وظهرت الفتن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

أعمال التفجير.. شاذة وغريبة

*** أعمال التفجير التي ظهرت مؤخراً في المملكة تدل على نوع من الانحراف الفكري الذي ترجم على شكل أعمال تخريبية، فما الدافع إلى مثل تلك الأعمال؟ وما هو الأسلوب الأمثل لعدم ظهور مثل تلك الفئات؟**

- ما وقع مؤخراً من أعمال التفجير لا يصور بأي حال من الأحوال شيئاً من منهج المجتمع السعودي وسلوكه، بل هو عمل شاذ وغريب على هذا المجتمع بكل المعايير، ولذا لقي إنكاراً واستهجاناً شديدين من الأوساط السعودية قاطبة، الرسمية منها والشعبية، ولا عجب فليس من سلوك أبناء هذه المملكة - حرسها الله - الإقدام على هذه الأعمال المشينة بحق وطنهم أو بحق الآخرين، ولكن لابد أن ندرك أن عالم اليوم أصبح يؤثر بعضه على بعض، حيث ظهرت وسائل الاتصالات المرئية والمسموعة عالية التقنية التي لم تنقل الأحداث والأنباء فحسب، بل نقلت الأفكار غثها وسمينها، وأبرزت دعاة الشر على قنواتها وشاشاتها، ممن لا يهنأ لهم بال إلا بإثارة الفتنة وإذكاء نيرانها بين المجتمعات المسلمة الآمنة، فراحوا يبثون سمومهم بين الناس، وأخذ ضعفاء العقول وسفهاء الأحلام يتلقونها، واغتروا بها، فوقع منهم ما وقع ظلماً وعدواناً، وهذا ما يدعو إلى التشديد على أهمية التوعية الشرعية ولاسيما في أوساط الشباب، والأخذ بأسلوب الإقناع القائم على حوار موضوعي تحكمه ضوابط الشرع ويقوم عليه العلماء الأجلاء الذين نهلوا من معين القرآن الكريم والسنة وارتووا من آدابهما وفضائلهما، من أجل أن ينشأ الشباب على مفاهيم الدين وفضائل الإيمان، ليبنوا مجتمعاتهم وأوطانهم، كما أراد الدين الحنيف، لا أن يكونوا معاول هدم وتدمير كما يريد الحاقدون المتربصون.

ليس غريباً على هؤلاء!!

*** غالباً يستغل أعداء الدين بعض الأحداث للنيل من المؤسسات الدعوية وحلق التحفيظ والمراكز الصيفية ويحملونها المسؤولية في جنوح بعض الفئات الشاذة لارتكاب أعمال عنف، فكيف يمكن أن يرد على مثل هؤلاء الحاقدين؟**

- مادام أولئك يوصفون بأنهم أعداء الدين فليس غريباً أن يصدر منهم مثل هذه التصرفات.

لكن ينبغي أن نقول هنا: إن من يقوم على عمل دعوي أو منشط قرآني، أو نحوهما إنما غايته نشر تربية شرعية مستقيمة دعائمها الإيمان والعلم، ومن ثم فلا مدخل لأولئك الطاعنين على مؤسسات الدعوة أو حلق تحفيظ القرآن الكريم أو أي مرفق شرعي.

أما أن يجنح أحد أفراد المجتمع ممن سبق أن التحق بمنشط أو مرفق شرعي، فهذا دليل على الحاجة إلى تفعيل تلك المناشط والمرافق ودعمها بقوة لتمكينها من التأثير على الملتحقين بها وإخراجهم إلى الميدان، وهم يحملون هم المسؤولية وأمانة الحياة، فيكونوا مشاعل هدى ومصابيح تنير الطريق للإنسانية جمعاء.

الضغوط.. وتغريب التعليم

*** في ظل الضغوط الدولية واتهام مناهج المملكة بأنها السبب في نشوء الإرهاب، هناك دعوات متزايدة لتغريب التعليم وتجريده من القيم، إلى أي حد يقوم المجلس بمواجهة مثل هذه الدعوات ليظل التعليم واجهة حقيقية لمبادئ المجتمع السعودي المسلم؟**

- الدولة السعودية منذ نشأتها تسير وفق ثوابت مستمدة من الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى السلم ونبذ الإرهاب، ولم تكن هذه الدولة يوماً من الأيام داعية فتنة أو محرضة على حرب ظالمة، بل إن من سياستها الإسهام في كل جهد فردي أو جماعي يهدف إلى إحلال الأمن وترسيخ دعائم السلم إقليمياً ودولياً، والمنتديات والمحافل العالمية تشهد بذلك. ولا أعدو الحقيقة إذا قلت إنه كثيراً ما تأثرت المصالح السعودية سلباً بسبب جهود الحكومة السعودية ومحاولاتها معالجة المشكلات الدولية وإحلال الاستقرار في أنحاء متفرقة من العالم، ولعل مواقفها في السوق النفطية خير دليل على ذلك.

أما أن تتهم مناهج التعليم نفسها -في المملكة- بأنها السبب في نشوء الإرهاب، فهذا افتراء يندرج ضمن افتراءات الحملة الغربية التي تنال الإسلام والمملكة، وهي حملة ظالمة خاسرة، فالمجتمع السعودي - بكل فئاته وأجهزته الرسمية وغير الرسمية - في وعي تام بتلك الأهداف والغايات من وراء هذه الحملة، وسيظل - إن شاء الله - يسير وفق شريعة إلهية سامية تحمل الخير للمجتمع الإنساني كله، وتبسط يد العطاء والبذل لكل من أراد البناء والنماء، وتنكر على كل من تآمر وبغى.

والمجلس جزء من هذه الدولة والوطن، وقد نص نظامه على طبيعة عمله ووظيفته، فمن جملة ما ينظر فيه السياسات العامة للدولة، وله في هذا رؤاه التي يقدمها من خلال ممارسته لعمله وصلاحيته ومداولاته ومناقشاته وقراراته.

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفتاوى

fatwa @wamy.org

الوثيقة الخطية!!

* المسلمون الأجانب في أوروبا يمنحون شهادات خطية تثبت إسلامهم وذلك من قبل المؤسسات الإسلامية، ألا تغني شهادة اثنين من العدول المسلمين وإقرار الأوروبي نفسه بأنه مسلم عن هذه الوثيقة؟!

- لا يحتاج المسلم إلى هذه الوثيقة لإثبات إسلامه فيما بينه وبين ربه، ولكن قد تتعلق بها حقوق له أو عليه فيما بينه وبين الناس عموماً أو بينه وبين الدول، ولذا احتيج إلى إثبات ديانته في البطاقة الشخصية وجواز السفر وحفيظة النفوس وشهادة الميلاد، وقد لا تسعفه البينة أحياناً كما لو كان مسافراً في بلد لا يعرفه فيها أحد، وكما لو مات بعيداً عن بلده وأصحابه فلا يتعرف عليه إلا بجواز السفر أو البطاقة الشخصية أو الوثيقة التي ذكرت لتعذر البينة غالباً في مثل هذه الحالات.

وعلى هذا فلا حرج في اتخاذ هذه الوثيقة وإن كانت بدعة، لكنها ليست بدعة في الدين، والممنوع إنما هو البدعة في الدين لقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، فبين أن المردود من البدع ما كان في أمور الدين.

اللجنة الدائمة

مصافحة الأجنبيات!!

* ما حكم مصافحة النساء الأجنبيات؟

- لا يجوز للرجل أن يصافح المرأة التي لا تحل له؛ لأن النبي ﷺ ما مست يده يد امرأة قط لا تحل له، ولما بايع النساء؛ بايعهن بالكلام، ولم يبايعهن بالمصافحة؛ كما كان يفعل مع الرجال، فدل ذلك على تحريم مصافحة الرجل للمرأة التي لا تحل له، ولما في ذلك أيضاً من أسباب الفتنة والافتتان؛ فإن المرأة فتنة؛ فإذا مست يد الرجل يدها، ولاسيما إذا كانت شابة أو جميلة؛ فإن ذلك يسبب الفتنة.

ودين الإسلام دائماً يبعد الإنسان عن أسباب الفتنة، ويحرص على سد الطرق الموصلة إلى الشر وتحريم الوسائل المفضية إلى المحرمات، وهذا منها؛ فلا يجوز للرجل أن يصافح امرأة أجنبية.

صالح الفوزان

الفاتحة.. والتسابيح

* هل يجب على المسلم حديثاً قراءة الفاتحة والقرآن مكان التسابيح والأدعية الواجب قراءتها في الصلاة؟ وهل هناك ما يجزئ عنها لصعوبتها عليه في البداية؟!

- يأتي بالقراءة والذكر في الصلاة كل منها في موضعه حسب الاستطاعة، لعموم قوله تعالى: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها»، ولا يقرأ الفاتحة في الركوع ولا في السجود مثلاً بدلاً عن التسبيح، وبالله التوفيق.

اللجنة الدائمة

على الجميع الإسلام

* هل يجب على الكافر أن يعتنق الإسلام؟

- يجب على الكافر أن يعتنق دين الإسلام ولو كان نصرانياً أو يهودياً، لأن الله تعالى يقول في الكتاب العزيز: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون» الأعراف/١٥٨، فواجب على جميع الناس أن يؤمنوا برسول الله ﷺ، إلا أن هذا الدين الإسلامي، من رحمة الله -عز وجل- وحكمته أباح لغير المسلمين أن يبقوا على ديانتهم بشرط أن يخضعوا لأحكام المسلمين، فقال تعالى: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون»، التوبة/٢٩، وفي صحيح مسلم من حديث بريدة أن النبي ﷺ كان إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أمره بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً وقال: «ادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم». ومن هذه الخصال أن يبذلوا الجزية.

ولهذا كان القول الراجح من أقوال أهل العلم أن الجزية تقبل من غير اليهود والنصارى.

فالحاصل أن غير المسلمين يجب عليهم إما

المسلم الجديد ليس في حاجة إلى «وثيقة خطية» لإثبات ديانته..

مصافحة المرأة الأجنبية «فتنة» و«افتتان»!

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

الدخول في الإسلام، وإما الخضوع لأحكام الإسلام، والله الموفق.

الشيخ محمد بن عثيمين

إكرام الرفقاء غير المسلمين!

* هل يجوز للمسلم إكرام الرفقاء غير المسلمين وأن يقدم لهم طعاماً وشراباً مما حرمه عليه الدين الإسلامي؟! وما حكم ذلك عند زيارة المسلم رفيقه؟!

– الإسلام دين السماحة واليسر والسهولة، وهو مع ذلك دين العدالة، والإكرام للرفيق من الآداب الإسلامية، لكن إذا كان كافراً يختلف الأمر معه باختلاف قصد المكرم له، وباختلاف ما يكرمه به، فإذا كان المقصود شرعياً لكونه يريد إيجاد انسجام بينه وبينه حتى يدعوه للإسلام وينقله من الكفر والضلال فهذا قصد نبيل، ومن القواعد المقررة في الشريعة، أن الوسائل لها حكم الغايات، فإذا كانت الغاية واجبة وجبت الوسيلة، وإذا كانت الغاية محرمة حرمت الوسيلة وهكذا، وإذا لم يكن له مقصود شرعي في الإكرام ولم يترتب على تركه ضرر على عاداتهم وتقاليدهم فذلك جائز.

اللجنة الدائمة

شرور أهل الانحراف!

* المجتمع الذي نعيش فيه مليء بالانحرافات، ففي بلدنا النصارى والمتبرجات وغير ذلك من الأمور التي ما أنزل الله بها من سلطان.. فماذا نفعل؟

– الإرشاد في ذلك هو أن يعيش الإنسان بين هؤلاء عيشة الحذر الخائف ويحرص بقدر ما يستطيع على أن يفعل هو ما شرعه الله ورسوله ﷺ، له من العبادات والسير الجميل في عاداته وبين مجتمعه ويدعو إلى سبيل الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ما استطاع، فإذا رأى شحاً مطاعاً ودنيا مؤثرة وهوى متبعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فليحرص على نجاة نفسه وليدع عنه أمر العامة.

وهذا – أعني تقوى الله عز وجل– هو ما وصى به الله تعالي جميع الخلق، قال سبحانه وتعالى: «.. ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله..» النساء/١٣١ والمؤمن العاقل يعرف كيف يسير وكيف يتخلص من هؤلاء القوم الذين أشار إلى سلوكهم.

الشيخ ابن عثيمين

المصلحة الشرعية..

* ما حكم دخول غير المسلم مسجداً أو مصلى للمسلمين لمشاهدة الصلاة أو للاستماع لمحاضرة؟!

– يحرم على المسلمين أن يمكنوا أي كافر من دخول المسجد الحرام، وما حوله من الحرم كله، لقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا»، أما غيره من المساجد فقال بعض الفقهاء: يجوز لعدم وجود ما يدل على منعه، وقال بعضهم: لا يجوز قياساً على المسجد الحرام، والصواب: جوازه لمصلحة شرعية، ولحاجة تدعو إلى ذلك كسماع ما قد يدعوه للدخول في الإسلام أو حاجته إلى الشراب من ماء في المسجد.

اللجنة الدائمة

الكتب الباطلة..

* هل تجوز قراءة بعض الكتب التي تعرِّف بعض الأديان الأخرى غير الإسلام لمجرد الإحاطة علماً بها والاطلاع عليها، أو قراءة ببعض الكتب عن الشيوعية ونحوها لا إعجاباً بها ولا للعمل بها وإنما لنفس الغرض السابق؟

* على الإنسان أولاً أن يعرف الحق ويعرف الدين الصحيح ويتضلع بالعلم النافع، ثم بعد ذلك يطلع على الأشياء المخالفة ليحذر منها وليرد عليها.

أما إنسان جاهل وثقافته ضعيفة وحصيلته في العلوم الشرعية قليلة فهذا لا يجوز له أن يقرأ الكتب الباطلة لأنه ربما تنطلي عليه وتؤثر على عقيدته وهو لا يدري لأنه لا يعرف العلم الذي يميز به بين الحق والباطل، فلابد أن يكون عنده أولاً حصيلة من العلم النافع الذي يعلم به الحق من الباطل، حينذاك لا بأس أن يطلع.

صالح الفوزان

الاقتناع بالإسلام!!

* هل على المسلم حديثاً في الفترة الواقعة بين اعتناقه الإسلام وإشهار إسلامه ما على المسلمين من فروض وواجبات؟!

– إذا دخل الشخص الإسلام فإنه يجب عليه أن يتعلم ما يشرع في حقه بالتدريج حسب الاستطاعة ويعمل به وذلك من تاريخ اقتناعه بالإسلام.

اللجنة الدائمة

يجب على الكافر اعتناق الإسلام ولو كان نصرانياً أو يهودياً

الختان واجب على الرجال.. و«سنة» للنساء..

الألوكة - www.alukah.net



من «المسيار» إلى «العرفي»... وأخيراً «زواج فريند»!

الأرقام والإحصاءات المخيفة التي يجري تداولها - رسمياً وشعبياً - عن ارتفاع معدلات العنوسة بين الفتيات اللائي تجاوزن الثلاثين من عمرهن ، ومعدلات إعراض الشباب عن الزواج، أو ما يسمى بـ«إطالة مرحلة العزوبة» إضافة إلى ارتفاع معدلات الطلاق التي وصلت إلى ثلث حالات الزواج في بلاد مسلمة عرفت بالمحافظة والتمسك بالعادات والتقاليد، كل ذلك دعا إلى ضرورة البحث عن علاج لهذه القضايا الاجتماعية الشائكة، التي تلقي بآثارها على المجتمع بأسره، وتوجه سهامها إلى «الأسرة المسلمة» التي تعد ركيزة المجتمع المسلم.

اعد الملف:
لطفي عبداللطيف
هشام عطية
عزالدين دربك - القاهرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولذلك ظهرت الدعوة الإصلاحية لعلاج الخلل، والبحث عن مخرج للمشكلة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ودينياً، فالاستقرار عنصر مهم لبناء الأسرة، وتهيئة الشاب أو الفتاة للزواج؛ وعلاج الخلل الاقتصادي الذي يضرب بعمق في قطاعات الشباب، والقضاء على شبح البطالة من العوامل المهمة للقضاء على الظاهرة؛ والتخلص من عادات اجتماعية سقيمة مثل الغلاء في المهور، والشروط التعجيزية التي توضع أمام الفتاة أو الشاب للزواج، بدايات لحل المشكلة؛ وحث الشباب على إكمال نصف دينه، والتيسير في الزواج، واتباع هدي رسولنا الكريم من أسس العلاج.

وعندما نفتح ملف «الزواج بأنواعه وأشكاله» في البلاد العربية والإسلامية وبين أبناء الأقليات المسلمة، فإن هدفنا الحفاظ على الأركان الأساسية والشرعية للزواج، وعدم تجاوز هذه الأركان، والتحذير من أنواع أخرى من الزواج مخالفة للشرع والدين، وخارجة عن الأطر والتقاليد الاجتماعية.

لقد ظهرت أنواع مختلفة من الزواج منها «زواج المسيار» أو «الزواج الضحوي»» أو «النهاري»، الذي تتنازل فيه الزوجة عن بعض حقوقها في «النفقة» و«المسكن»، وهو زواج شرعي تكتمل فيه جميع الشروط من الإيجاب والقبول والولي والشهود والإعلان والخلو من الموانع الشرعية، والتوثيق، وأيده بعض العلماء والفقهاء بصفته ضرورة اجتماعية، بعد أن وصلت نسبة العنوسة في إحدى الدول العربية إلى الثلث بل وصلت في دولة أخرى -وفق تقرير رسمي- إلى ٦٧٪. ولكن بعد دراسة حالات كثيرة من زواج المسيار، الذي نجح لدى بعضهم وجد أنه تسبب في مشكلات اجتماعية أخرى في زواجات أخرى خاصة بعد إنجاب الأطفال.

ودعا الشيخ عبد المجيد الزنداني إلى «تيسير الزواج» أو «زواج فريند» في مقابل الـ«بوي فريند» و«الجيرل فريند»، وعلى رغم تأكيده أنه لحل مشكلة أبناء المسلمين في الغرب، خوفاً عليهم من الوقوع في حمأة الرذيلة، فإن عاصفة فقهية قوبلت بها دعوة الشيخ، على رغم أنه زواج مكتمل الشروط، ونجح في بعض المناطق.

وظهرت أنواع أخرى من الزواج «السري» و«العرفي» و«الزواج بنية الطلاق» وكل له حالاته وأسبابه، وبعضها أخذ الطريق الشرعي في العقد وتحمل المسؤوليات، ولكن لأن العولمة تضرب بعمقها في المجتمعات الإسلامية، والتأثيرات الغربية صارت أقوى في زمن الفضائيات والإنترنت، فإن بعض أنواع الزواج خرج عن الإطار الشرعي، خاصة «الزواج السري» أو «الزواج العرفي» الذي يقتصر فقط على الإطار الشكلي في إحضار الشاهدين، والإيجاب والقبول، من دون النظر إلى موافقة «الولي» أو الإعلان عن الزواج، أو الخلو من الموانع الشرعية.

وهذا الزواج - السري أو العرفي - انتشر بصورة مخيفة بين طلاب وطالبات الجامعات، وأحدث زلزالاً اجتماعياً في بعض الدول، أدى إلى وقوع جرائم قتل، بأن يقدم ولي الفتاة على قتلها أو قتل من غرر بها بزواج «سري» أو «عرفي».

وأدهى من ذلك ظهور نوع غريب من الزواج بين الفتيات والفتيان في دول عربية وإسلامية، وهو ما يعرف بـ«زواج الهبة» والذي يضرب عرض الحائط بالشرع والعادات والتقاليد، بل يمتهن كرامة الفتاة، فتكتفي فيه الفتاة بالقول للشاب «وهبتك نفسي»، ثم يتم الزواج بعد ذلك من دون أي مواثيق أو إعلان أو شهود، وغرر بالكثير من الفتيات اللاتي دفعن الثمن.

وظهر -أيضاً- ما يسمى بـ«الزواج المؤقت» في إندونيسيا حيث يتم الزواج، من دون النظر إلى الشروط الشرعية، وينتهي بمجرد سفر الزوج أو انتهاء عمله أو إجازته في البلاد، وقد تعلم الزوجة بالأمر أو تعلم من خلال ورقة يتركها لها الزوج قبل أن يغادر البلاد.

وهدفنا من فتح هذا الملف الاجتماعي الشائك هو التحذير من بعض الظواهر الغريبة أو الأنواع المتداولة عن الزواج، والتي أخذت تتسلل إلى مجتمعاتنا الإسلامية، والتعريف بشروط الزواج الصحيحة، ودعوة العلماء والفقهاء والمصلحين إلى البحث عن صيغ اجتماعية لتيسير الزواج أمام الشباب، وهناك جهود مؤسسية دعوية ظهرت في هذا المضمار مثل تأسيس جمعيات تزويج الشباب، ومساعدة الشباب على الزواج، والتوفيق بين الشباب والفتيات في إطار شرعي واجتماعي يلتزم فيه القائمون على الأمر بـ«السرية» و«الشرعية» حتى يتم الزواج، وخصصت بعض الدول الإسلامية معونات للشباب المقبل على الزواج، وظهرت جمعيات لرعاية الأرامل والمطلقات ومساعدتهن.

وإذا كنا نقيم حملات للتوعية المرورية، ونظافة البيئة والتشجير، فلماذا لا ننظم حملات لتوعية الشباب وحثهم على الزواج، ودعوة أولياء الأمور لتيسير الزواج، ونحشد لهذه الحملات بيانات تفصيلية وشاملة عن عدد المتزوجين ونسبة العنوسة والعزوبة بين الفتيات والشباب ومعدلات الطلاق، ونكثر من مهرجانات الزفاف الجماعي التي تقلل النفقات وتسهل الإجراءات، وتخصص جوائز رمزية أو معنوية للآباء الذين حرصوا على تزويج أبنائهم وبناتهم مبكرين، أو المساهمة في تكاليف الزواج؟!

ألسنا في حاجة إلى هذه الحملة عربياً وإسلامياً وبين أبناء الجاليات المسلمة في العالم..؟!



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة





بدلاً من «البوي فريند» و«الجيرل فريند» والفواحش والزنا

«زواج فريند»... نكاح لا سفاح!!

لم تهدأ الضجة التي أثيرت حول مشروع «زواج فريند» الذي طرحه الشيخ عبد المجيد الزنداني مؤسس جامعة الإيمان الإسلامية ورئيس مجلس الشورى في حزب التجمع اليمني للإصلاح، وأحد أبرز علماء الأمة، والسبب «اختلاف» المفاهيم و«اختلاط» الأوراق على الذين تناولوا مشروع «زواج فريند»، ولم يبحثوا عن الأسباب التي دعت الشيخ الزنداني للقول بهذا الحل، ولا عن من وجهه إليه!!

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

وهذا ما دعا الشيخ الزنداني لعقد مؤتمر صحفي خاص للحديث عن «رأيه» -لافتواه- في «زواج فريند»، وأنه لم يخالف فيه رأي الشرع، بل التزم بجميع البنود المطلوبة لإشهار النكاح وإعلانه، وحقوق الزوجة، وغيّر الشيخ الزنداني الاسم من «زواج فريند» إلى «الزواج الميسر» بعد أن أثيرت ضجة حول الاسم.

ولكن ما هي حكاية «الزواج الميسر» أو «زواج فريند»؟ ولماذا طرحها الشيخ الزنداني في هذا الوقت؟! ولمن؟! ومن له حق الفتوى في إقرار مثل هذا الزواج؟! وهل سيحل فعلاً مشكلة ملحة يعاني منها قطاع كبير من الشباب والشابات؟! ولماذا ثارت الضجة حول المشروع؟! وماذا يقول المعارضون والمؤيدون للشيخ الزنداني؟!

يشرح الشيخ الزنداني قصة «الزواج الميسر» أو «زواج فريند» فيقول: لقد اطلعت من خلال زياراتي ولقاءاتي مع الكثير من أبناء المسلمين الذين يعيشون في الغرب، على حجم المشكلة التي تواجه أبناء الجيل الجديد، فهناك من يأتي بـ«صديقته» إلى منزل الأسرة، والفتاة تأتي أو تعيش مع «صديق» لها، والمحرمات التي ترتكب، والتي تخالف الشرع والدين والعادات والتقاليد، وسئلت خلال زياراتي لأوروبا عن كيفية مواجهة هذه المشكلات، التي عمت بشيوع الزنا والفواحش والموبقات التي ترتكب عن طريق العشيقات والأصدقاء، فقلت الحل بـ«زواج» فريند»!!

الشيخ الزنداني: هدفنا تحصين أبناء المسلمين في الغرب ومراعاة «فقه الأقليات»؟!

بوي.. وجيرل.. فريند

* لماذا التسمية بـ«زواج فريند»؟!

- يقول الشيخ: لم تكن التسمية بالمعنى الحقيقي إنما جاءت من قبيل «المشاكلة» أو في مقابل «بوي فريند» و«جيرل فريند»، فنحن نتحدث عن مشكلة عند أبناء المسلمين في الغرب، وقضية تهم أبناء الجيل الجديد في أوروبا وأمريكا، ونريد أن نبحث عن حل شرعي، للخروج من المأزق.

* وهل يعتبر الحديث عن «زواج فريند» فتوى أم هو رأي للشيخ لحل المشكلة؟!

- إنه رأي أو دعوة قصدنا بها إيجاد حل للمشكلة، وليست كما توهم بعضهم حديثاً عن «الإباحية» أو «زواج المتعة» أو غيره، إنها صيغة لزواج شرعي، يستوفي جميع الأركان، وإذا كان يفتقد المسكن وتحمل المسؤولية الكاملة فإن هذا أمر مؤقت، المهم الابتعاد عن الوقوع في الرذيلة.

القصة الكاملة

* وما حقيقة مشروع «زواج فريند»؟!

- الفكرة بنيت على أسس شرعية، تعطي الزوجين الحق في أن يستمتعا ببعضهما، إثر إتمام العقد الشرعي الصحيح، المستوفي جميع أركانه وشروطه ومنها: الولي والشاهدان وصيغة العقد الشرعية والمهر ورضا الزوجين، وخلوهما من الموانع الشرعية التي تمنع زواجهما، ومن ثم فإن عقد الزواج هنا مستوف لجميع الشروط، وبعد ذلك يحق للزوج أن يستمتع بزوجته، وتثبت المصاهرة والنسب واستحقاق الإرث، وغيرها، من الأمور التي تجعل هذا الزواج يختلف تماماً عن زواج المتعة، الذي يقوم على التوقيت، ولا يترتب عليه استحقاق الإرث بين الرجل والمرأة، ولا ينتهي بالطلاق المشروع.

* وماذا عن السكن والنفقة في «زواج فريند»؟!

- السكن والنفقة من حق الزوجة وبإمكانها التنازل عنهما أو عن أي منهما، ما لم يكن منصوصاً عليهما في العقد، وتنازل الزوجة هنا عن حقها في السكن يكون بشكل مؤقت، إلى أن يتم توفير السكن، ولم أقل بالتنازل كلياً عن السكن.

حل مؤقت

* يعني ذلك أن الزوج يعيش في كنف أسرته والزوجة تعيش في بيت أسرتها، ويلتقيان في الوقت الذي يريدان بصفة مؤقتة!!

- هذا حل مؤقت حتى تتيسر الأمور، ويتم توفير السكن، الذي لابد منه، وأؤكد أنه إذا تم العقد فسيجتهد الزوجان في توفير المسكن، وسيتنازل الجميع عن مظاهر الرفاهية، ويقبلون بالمتيسر والممكن، وسيتوجهون بما يصرفونه من بذخ في الأفراح والكماليات وغيره إلى تجهيز أساسيات الحياة المستقرة والآمنة، وبالفعل سيتعاطف الآباء والأمهات مع الزوجين في توفير مسكن لهما، ولو مؤقتاً.

* قال بعضهم إنكم تسقطون السكن!!

- لم أقل بإسقاط المسكن مطلقاً، ولكنني قلت: من الممكن التنازل عنه بشكل مؤقت لجذب الشباب إلى الزواج والتيسير لهم.

* معنى ذلك أن المشروع طرح أساساً لأبناء المسلمين في أوروبا وأمريكا الذين يعيشون في ظل مجتمعات مختلفة تماماً!!

- نعم هذا صحيح وأنا لم أفت، ولكن طلبت فتوى المجلس الأوروبي للإفتاء في هذا الموضوع، فهم أقرب إلى المشكلات وأدرى بإيجاد الحلول لها.

غيرنا الاسم

* ولماذا غيرت الاسم من «زواج فريند» إلى «تيسير الزواج» أو «الزواج الميسر»؟!

- توقف بعضهم عند الاسم الذي جاء مقابلاً لما يسمى في الغرب بـ«البوي فريند» و«الجيرل فريند»، وأؤكد أن ما قلته هو رأي، والمجلس الأوروبي للإفتاء هو المنوط بالمسألة، وقد لا يجد عند الناس قبولاً، ولعل هذا ما أثار ضجة حول المشروع، لأنه اصطدام بعقليات اجتماعية وعلمية جامدة، .

نكاح لا سفاح

ويقول الشيخ الزنداني: إنني دعوت



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



إلى الزواج الميسر لمن في الغرب، فهو نكاح لا سفاح ولا متعة، وزواج وأزواج لا أخدان، فقد عمت البلوى في الغرب وشاع الزنا عن طريق الأخدان وهو «الزنا السري» غير المعلن، وغير المؤسس على قاعدة شرعية أو رباط شرعي، ولذلك دعونا للزواج الميسر، مصداقاً لقوله تعالى «اليوم أحل لكم الطيبات، وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم، وطعامكم حل لهم، والمحصنات من المؤمنات، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين».

لماذا الضجة؟!!

وبمجرد أن طرح الشيخ الزنداني رأيه - لا فتواه- أثيرت ضجة واسعة في الصحف ووسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، بين مؤيد ومعارض، فمنهم من استوضح الأمر من الشيخ وعرف التفاصيل وأيده في مشروعه لأنه «يحل أزمة ومشكلة»، ومنهم من لم يسمع للشيخ وقرأ أو سمع من بعض وسائل الإعلام وعارض المشروع، وهناك من اتخذ من «زواج فريند» وسيلة لإعلان الحرب على الشيخ الزنداني والتشكيك في أطروحته.

فماذا قال المؤيدون؟ ولماذا تحمسوا لـ«زواج فريند»:

* الشيخ عبد الحميد حمدي «عضو المجلس الإسلامي في الدانمارك» أكد أن مشروع الشيخ الزنداني مستوف جميع شروط الزواج الشرعية من «الولي» و«الشاهدين» و«الإيجاب» و«القبول» و«المهر». وإن «المسكن لم يكن يوماً من الأيام شرطاً شرعياً يحل الزواج أو يبطله وجوداً أوعدماً، وإن أي داعية أو فقيه لا يمكن أن يرفض القبول بزواج مستوف لجميع الشروط، وقد يكون من عارضوا الشيخ الزنداني تحفظوا على الاسم الذي أطلقه الشيخ على مشروعه وهو «زواج فريند» والذي عدله بعد ذلك إلى «الزواج الميسر»، وعموماً النقاش حول مسائل الزواج ليس جديداً في التاريخ الإسلامي.

* أما الشيخ راشد الغنوشي «عضو مجلس الإفتاء الأوروبي» فيرى أنه إذا كان «زواج فريند» «تتوافر فيه شروط العقد الإسلامي فما المانع من ذلك؟! فالمطلوب توافر الشروط الأساسية في الزواج، وهذا ما أكده الشيخ، وهو نفس الرأي الذي قال به د. حافظ الكرمي (إمام مسجد ميفر في لندن) حين أكد أن الفكرة تتوافق مع روح الشريعة الإسلامية التي دعت إلى التيسير في موضوع الزواج، وفي المهور والتكاليف، ومطلوب من المسلمين لا في أوروبا وأمريكا فقط بل في شتى بقاع الأرض التيسير في أمور الزواج.

نكاح صحيح..

* أما الشيخ عبد المحسن العبيكان فيقول: إذا كان الزواج مستكملاً للشروط الخاصة بالنكاح فهو صحيح بغض النظر عن كونه يتم تحت سقف منزل واحد يجمع الأسرة أو لا يتم، والمرأة من حقها أن تتنازل عن حقها في المبيت والنفقة، وكذلك عن المأوى مادامت تستطيع أن تلبث إلى جانب أبيها وأسرتها، ولكن يشترط لجواز ذلك ألا يكون مؤقتاً ولا يكون بنية الطلاق.

* واعتبر الشيخ سليمان بن عبد الله الماجد فكرة الشيخ الزنداني بمنزلة «فتح» في علاج مشكلة كبيرة، هي تجاوز تكاليف الزواج قدرة الشباب والفتيات، ويحقق الهدف؛ ولا تحمل الفكرة أي محظور شرعي، ولكن يجب دراسة الفكرة من الناحيتين الشرعية والاجتماعية، فإذا كانت صحيحة شرعاً وجب ألا يترتب عليها ضرر من الناحية الاجتماعية.

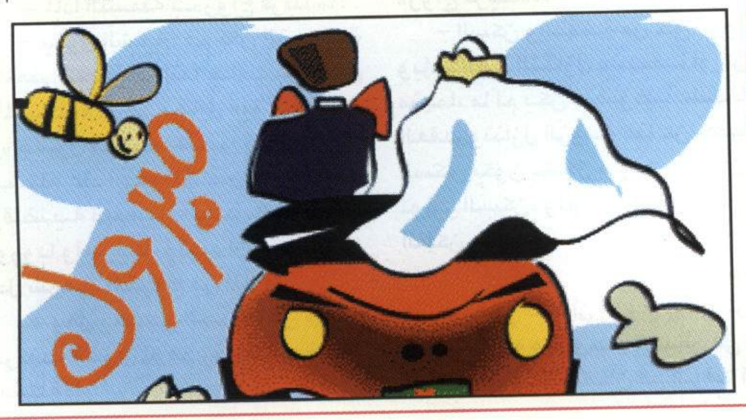
تجارب عربية وأوروبية

من المغرب إلى هولندا.. زواج فريند حدث فعلاً

لم تكن فكرة زواج فريند التي طرحها الشيخ عبد المجيد الزنداني مجرد فكرة عابرة غير قابلة للتنفيذ أو لا تعدو كونها خواطر لا يمكن أن تقدم حلاً عملياً لما يعانيه معظم الشباب من عدم القدرة على توفير مسكن أو الوفاء بمتطلبات الحياة الزوجية، بل وجد فيها الشباب والفتيات فرصة ذهبية - كما يصفها بعضهم - لحياة زوجية شرعية بلا رسوم أو تبعات.

شهادة هولندية

ففي هولندا يصف أبو القاسم





الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة

المؤيدون لـ«زواج فريند»: المشروع يضع حداً لمشكلات الشباب والفتيات في الغرب

د. نصر واصل: هذا ليس زواجاً بل زناً مطلق!!

وهذا ما وافق عليه الشيخ علي أبو الحسن رئيس لجنة الفتوى بالأزهر - سابقاً - ورأى فيه «الحل الأمثل لمشكلة العنوسة وتأخير سن الزواج وارتفاع التكاليف والبطالة وعدم القدرة على الزواج»، وأكد أبو الحسن أهمية الشهود والولي وتوثيق العقد والإعلان، أما السكن فلا يعني الإقامة ولكن يعني السكون والراحة والمودة وهذا سوف يأتي بإذن الله.

معارضون بقوة!!

وكما أن مشروع «زواج فريند» وجد قبولاً لدى بعض العلماء والدعاة فإنه قوبل بمعارضة شديدة من فريق آخر من العلماء، فقد وصفه شيخ الأزهر سيد طنطاوي بأنه «يعتمد على فتوى غير متكاملة»، ولكنه قال: إن هذا الزواج توافرت فيه جميع الشروط فلا يمكن القول بحرمته، ومن حق الزوجة التنازل عن المسكن والنفقة، ولكن علينا أن نراعي ما بعد الزواج ومشكلاته.

وهي نفس المشكلات التي أثارها د. محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية، خاصة مسألة تربية الأولاد الذين سينشؤون في بيت غير مستقر، وعند آباء متنقلين من مكان إلى آخر..

ويقول د. نصر فريد واصل (مفتي مصر السابق): إن هذا الزواج لا يحقق روابط العلاقة الزوجية، ويحول الأمر إلى مجرد قضاء شهوة فقط، فالمرأة إذا تزوجت صارت شريكة لزوجها في كل شيء، تراعي حقوقه وعليها مسؤوليات، ومن ثم فإن «زواج فريند» لا يحقق المقاصد الشرعية للزواج.

الضجة حول «الزواج الميسر» أو مشروع الشيخ الزنداني «زواج فريند» مستمرة، خاصة بعد أن وصل الأمر إلى الفضائيات وصار كل من هب ودب يدلي رأيه فيه من دون أن يكون صاحب علم وفقه، أو يكون استمع إلى الأسباب التي دفعت الشيخ الزنداني إلى تبني هذا المشروع!

والسؤال هل يتخذ المجلس الأوروبي للإفتاء خطوة هامة في المشروع ويناقشه باستفاضة ويضع حداً لهذا التضارب في الآراء؟ فالفتوى أو المشروع خاص بالشباب في أوروبا وأمريكا وهم أدرى بمشاكلهم..!!

الناعس ناظر مدرسة ابن خلدون الثانوية الإسلامية في روتردام زواج فريند بأنه سهل كثيراً من أمور الزواج المعقدة، خاصة في الغرب، وقال: هناك العديد من التجارب الإيجابية والمشجعة حتى الآن، فقد أكمل جميع المتزوجين إناثاً وذكوراً دراستهم الثانوية وانتقلوا إلى الدراسة الجامعية والمدارس العليا، وعاشوا مدة من الزمن مع ذويهم وارتحلوا بعدها للإقامة في بيوتهم الخاصة؛ ودافع الناعس بشدة عن الفكرة التي أطلقها الشيخ الزنداني والتي سميت «بزواج فريند» قائلاً لقد تفهم الشيخ الزنداني الخصوصية والظروف التي يعيشها المسلمون في الغرب وحرص على إعفافهم بهذا الأسلوب الشرعي العصري بدلاً من الوقوع في المحرمات.

تجربة مغربية

وما كاد الشيخ عبد المجيد الزنداني يلوح بفكرة «زواج فريند» حتى أمسك الشباب المغربي بتلابيب الفكرة ليجد فيها مخرجاً ومهرباً من تبعات وتكاليف الزواج التي لا يطيقها معظمهم، يقول أحد المنفذين لفكرة «زواج فريند» ويدعى محمود القاسم: إنه عاش تجربة ناجحة وشرعية وغير مكلفة؛ وقد أبعدته عن علاقات محرمة ولقاءات مشبوهة، مؤكداً أن بلداً مثل المغرب فيها مدارس مختلطة ولقاءات بين الجنسيين قد تدفع بعض الشباب والفتيات للوقوع في الإثم والمنكرات، وهذه الفكرة قد تكون إيذاناً بميلاد مرحلة أكثر بعداً عن المنكرات والفواحش وأقرب إلى الطريقة السليمة في تفريغ طاقات كامنة بطريقة شرعية وغير مكلفة، مؤكداً أن الشباب سيبدأ «بزواج فريند» أولاً، وبعد أن يستقر وضعه ويتخرج ويحصل على ما يمكنه من فتح منزل يستقل به، سينتقل إليه بدلاً من أن يضيع عمره وشبابه ويفوت قطار الزواج عليه وعلى غيره من الفتيات.



www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة





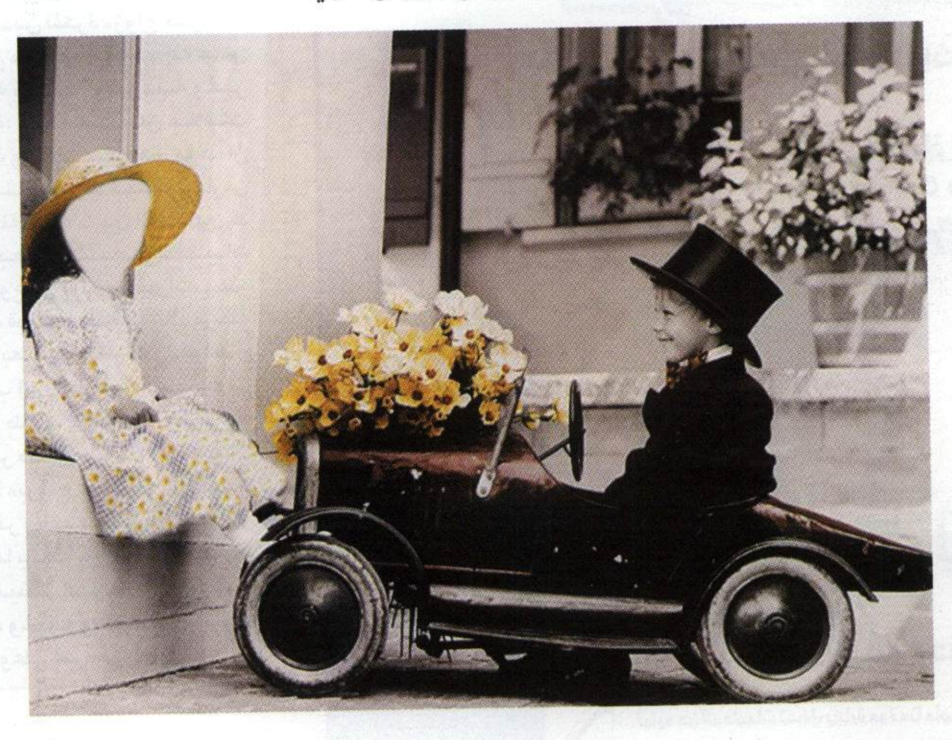
٢٥٪ من طالبات الجامعة متزوجات عرفياً!!

الزواج العرفي

ظاهرة أفرزتها النكبات!!

حسب الدراسات الاجتماعية الصادرة عن مركز البحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة فإن ظاهرة الزواج العرفي بدأت في مصر بعد حرب ١٩٦٧ نتيجة وجود عدد من الأرامل اللواتي يحصلن على رواتب أزواجهن المفقودين في الحرب، فكن يلجأن إلى الزواج العرفي حتى لا يفقدن حقهن في الحصول على هذا المعاش -لأن القانون المصري يحرم الأرملة من معاش زوجها المتوفى إذا تزوجت.

كما انتعش هذا النوع من الزواج في السبعينيات بعد الانفتاح الاقتصادي وظهور الأثرياء وتطلع الفتيات وأسرهن إلى العريس الثري.



واستمرت الظاهرة في التنامي حتى وصلت إلى ذروتها في منتصف عام ٢٠٠٠ ميلادية، وهذا ما أكده تصريح الدكتورة أمينة الجندي وزيرة الشؤون الاجتماعية في العام الماضي (أن نسبة الطالبات المتزوجات عرفياً من بنات الجامعة تبلغ ١٧,٢٪) فيما أعلنت جهات أهلية ومراكز أبحاث ودراسات أن هذه النسبة غير دقيقة، لأن نسبة المتزوجين عرفياً داخل الجامعة تتعدى ٢٥٪ بين الطلبة والطالبات.

وأياً كانت دقة النسبة فإنها ظاهرة مفزعة باعتراف المسؤولين، ولهذا أثارت رعباً في قلوب أولياء الأمور بقدر ما أثارت من جدل في جميع الأوساط الاجتماعية والتعليمية والدينية وتمت مناقشتها في مجلسي الشعب والشورى، وأقر مجلس الشعب المصري قانوناً يعترف بالزواج العرفي ومنح المتزوجة عرفياً حق طلب التطليق وإثبات النسب، وذلك بعد أن اعترف المجلس أن الزواج العرفي أصبح "ظاهرة حقيقية" في المجتمع المصري ويجب تقنينها حماية للمجتمع والمرأة، وبذلك فتح القانون الباب أمام الراغبين في الزواج العرفي وشجع الفتيات عليه فأنشأ حقوقاً لم يكن معترفاً بها في السابق، فجاءت النتائج عكسية تماماً، وأبلغ دليل على ذلك ارتفاع نسبة الزواج العرفي خلال الفترة الأخيرة بين طلبة وطالبات الجامعات المصرية.

ويكفي أنه في تصريح مرعب صدر -مؤخراً- عن المستشار رفعت عبد المجيد نائب رئيس محكمة النقض السابق أن هناك ما يقرب من عشرين ألف قضية بنوة تنظرها المحاكم المصرية ثمرة للزواج العرفي، يرفض فيها الآباء الاعتراف بأطفال الزواج العرفي.. وهذا ما فوق السطح أو النسبة التي وصلت إلى المحاكم وهناك نسبة كبيرة لا تصل إلى ساحة القضاء خشية الفضيحة، وربما يفسر هذا ازدياد نسبة أطفال الشوارع وحالات الإجهاض في عيادات بئر السلم وبشهادة الطلبة أنفسهم على زملائهم وبشهادة بعض من وقع في فخ هذا الزواج، فإن الظاهرة ومشاكلها أكبر بكثير من الدراسات والأبحاث التي يعلن عنها بين فترة وأخرى.

مشاكل بالجملة

وتعد الجامعات "الأهلية" من أكثر



الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

الجامعات اتهاماً بانتشار هذه الظاهرة وربما يرجع ذلك إلى أن إحدى هذه الجامعات شهدت أول حادث قتل منذ عدة أعوام بسبب الزواج العرفي والتي قتل فيها شاب فلسطيني كان مقيماً بالكويت ويدرس بكلية الهندسة بالجامعة وتعرف بفتاة وتزوجها عرفياً وأقاما سوياً في شقة مفروشة وعندما اختلفا وتفاقمت بينهما المشاكل طلب منها أن تسافر معه لكنها رفضت، وأمام إصراره دبرت له الطالبة جريمة القتل (وضعت مخدراً في الطعام ثم طعنته بالسكين حتى فارق الحياة).

وفي الجامعة حكت الطالبة شيماء . م. ع _كلية الآداب _تجربة إحدى صديقاتها قائلة: " إن الزواج العرفي لا يبدأ بمجرد الزواج بل يسبقه تمهيد طويل ويبدأ بقصة حب نتيجة اختلاط الشباب والبنات بالجامعة، ثم تبدأ المعاناة عندما ينظر الحبيبان إلى المستقبل فيجدان أنهما لن يتزوجا ولو بعد عشرات السنين بسبب عدم وجود فرص عمل جيدة بعد التخرج، وعدم وجود الشقة والمال، فيكون قرار الزواج العرفي.

وتضيف شيماء، وهذا ما دفع صديقتي إلى الزواج العرفي من زميلها الذي يكبرها بثلاث سنوات، ثم حدث حمل ولم تعرف ماذا تفعل وعندما طلبت منه مساعدتها خاف وهرب فور انتهاء امتحانات نهاية العام للسنة الدراسية الأخيرة واختفى نهائياً، ولم تجد صديقتي حلاً إلا أن تتزوج "عرفياً" من شاب آخر عله يكون أكثر شهامة من سابقه، ولكن هذا الشاب عندما اكتشف حقيقتها ضربها وهرب، ولم تجد أمامها وسيلة إلا أن تجهض نفسها معرضة حياتها للخطر وبالفعل نجحت في الإجهاض ولكنها تعرضت لنزيف حاد فضح أمرها أمام أهلها.

وأمام النيابة وقفت إحدى الطالبات تروي حكاية زواجها العرفي قائلة.. أحببت زميلي حباً جماً، وظللت أرسم في خيالي صورة جميلة لمنزل يجمعنا سوياً عندما يتوج حبنا بالزواج وصبرت حتى أكملت الدراسة بنجاح وحصلت على الليسانس، وحينئذ تقدم هو لخطبتي، ولأن والدي مستشار وعائلتنا ميسورة الحال ولها اسمها كما يقولون.. رفضوا إتمام خطبتي عليه لأن عائلته فقيرة.. فاتفقت معه على أن نتحدى العائلة، ولما تعبنا قررنا أن نحطم جميع القيود ونقف ضد كل من عارضنا، فقررنا أن نتزوج عرفياً.. لكن بعد فترة وجيزة دبت

العرفي للفقراء ومتوسطي الدخل والسري للأغنياء ورجال الأعمال!!

زيادة الزواج الرسمي بازدياد السكان أمر مفترض إلا أن غول الزواج السري قلب المعادلة..

الخلافات بيننا، فقد كان يريدني أن أجلس معه طوال الوقت وبدأ أهلي يشكون في تصرفاتي وانعكس ذلك على علاقتنا ولم يحتمل هو "النكد" كما قال وأصبح دائم الغضب والضيق لأقل سبب، وفجأة اختفى من حياتي ولا أدري أين ذهب وانقطعت علاقاتنا تماماً.

أفضل الحلول.. أحياناً

أما زينب -محررة صحفية تحت التدريب- فلا تخجل أن تروي قصتها مع الزواج العرفي مؤكدة أنه كان حلاً أمثل لهما ولحبيبها وكان صوناً وعفافاً لهما.

تروي زينب قصتها فتقول: أنا من إحدى محافظات مصر التي تبعد كثيراً عن العاصمة القاهرة ولأنني أحب الصحافة والشعر والأدب والقراءة كان على أن أستمر في القاهرة بعد أن انتهيت من الدراسة في إحدى جامعاتها.. وفي بداية حياتي العملية ارتبطت عاطفياً بشاب كان هو فارس أحلامي وأيضاً أحبني كثيراً وأكد لي أنني فتاة أحلامه، واشتعل الحب بيننا ولأن ظروفه المادية والعائلية لا تسمح له بالزواج.. وكان هو الآخر مغترباً في القاهرة- قررنا أن نتزوج عرفياً لنصون أنفسنا من الخطأ الذي كان يمكن أن يقع بيننا نتيجة لقاءاتنا المتكررة وحرارة الحب بيننا، ووجدنا أن في ذلك حلاً حلالاً جيداً حتى تسمح الظروف المادية والعائلية بالزواج، وكتبنا عقداً عرفياً بشهادة أصدقاء لنا وتزوجنا لمدة خمس سنوات إلى أن سمحت ظروفه.. ثم حولنا الزواج العرفي إلى زواج رسمي.

– وتستطرد زينب.. لكن الميزة في زوجي وأيضاً في أنا شخصياً أننا نعرف حدود الله ونعمل بها ولا نحب الخطأ، وصادقان في الوعد وفي الوفاء به، وهذه الميزات التي حبانا الله بها لا تتوافر كثيراً في شباب هذه الأيام.. لكن إذا توافرت فلا مانع من الزواج العرفي ليكون حلاً مؤقتاً، فهو أفضل الحلول أحياناً.

– والطريف أن زينب أحالتنا إلى صديقة

مجمع الدكتور غسان حكمت فرعون
G.H.P.
ربع قرن من الخدمات المتميزة في طب الأسنان
نضمن لكم ابتسامه دائمه
جديدنا :
زراعة الأسنان بأفضل الأنظمة العالمية
بخبرة نيوزلندية
طريق مكة - العليا هاتف ٤٦٢١٥٥١-٤٦٥٢١١٤
Tel.: 4621551- 4652114



أخرى لها لتحكي لنا قصة قريبة من قصتها "الناجحة" مع الزواج العرفي.

وتدعى "لمياء" تزوجت عرفياً لمدة ثلاث سنوات كاملة، وتحكي لمياء عن قصتها مؤكدة أن الزواج العرفي كان حلاً أمثل جمعها مع حبيبها الذي رفضته الأسرة لأنه بدون عمل.. وبعدما حصل على فرصة عمل مناسبة تقدم لخطبتي - وأنا زوجته عرفياً - ووافقت الأسرة واستمرت فترة الخطوبة أكثر من عام وبعدها تزوجنا رسمياً.. وسترنا الله سبحانه وتعالى لأننا كنا صادقين في الوعد ولم يكن أحدنا يبطن عكس ما يظهر للآخر، واستوثقنا الوعد وأشهدنا الله على ما نقوم به.

وقصتا زينب ولمياء تذكراننا بقصص عديدة موجودة بالفعل في المجتمع المصري لزواج عرفي لكنه "مشهر" فالعرفي يكون حلاً عند كثير من الأرامل المصريات اللآتي يتقاضين معاشاً من زوج سابق ويرغبن في الزواج من دون أن ينقطع هذا المعاش ويستمر هذا النوع من الزواج -وهو عادة "معلن" على الجميع إلا على الحكومة- يستمر عشرات السنين ناجحاً لكن من دون إنجاب للأطفال.

دور الأسرة

والحالات السابقة من الزواج العرفي لها أسباب ودوافع مختلفة سألنا عنها الدكتور علي فهمي أستاذ علم الاجتماع فقال: إننا نعيش هذه الأيام العديد من الظواهر السيئة ولهذه العملية بعدان.

أولاً: البعد الاجتماعي الذي يرتبط بالأسرة ونمط التنشئة وبالقيم الاجتماعية العامة المرتبطة بالحالة الاقتصادية والاجتماعية في الحياة، فالأسرة ذات المستوى الاقتصادي العالي تميل دائماً إلى تحقيق كل رغبات أبنائها مما يخلق نوعاً من التمرد وحب الذات لدى الشباب.

ثانياً: البعد النفسي الذي يتمثل في الشخصية الفردية للشباب، وهو مرتبط بالعديد من العوامل التي تتمثل في التغيرات الاقتصادية التي حدثت بسبب غلاء المعيشة وشعور بعض الشباب بالعجز المادي والنقمة على حياتهم ومحاولة الهروب منها بأي وسيلة، وعلى العكس من ذلك يظهر الشباب ذو المستوى الاقتصادي العالي لا يبالي بشيء.. فهو لديه حرية واسعة منحها لهم الآباء فيصابون بتفكك أسري.. بالإضافة إلى انضمامهم إلى أصدقاء قد يقدمون لهم نصائح ضارة.

خلل اجتماعي

أما الدكتورة سامية الساعاتي أستاذة علم الاجتماع فترى أن انتشار ظاهرة الزواج السري والعرفي يدل على حدوث خلل اجتماعي وتغير في مفاهيم ومعتقدات المجتمع الذي اتجهت فئات عديدة منه لمثل هذا الزواج، وهذه هي الخطورة من أن يأتي يوم يصبح فيه الزواج السري أمراً طبيعياً ومقبولاً اجتماعياً فيؤدي ذلك إلى انهيار أخلاقيات ومعتقدات المجتمع، ونسبة

مباح لأناس وحرام على آخرين!!

الزواج بنية الطلاق.. حل أزمة أم خلقها؟!

يلجأ بعض الدارسين في الغرب ومن في حكمهم إلى الزواج من بنات تلك البلاد بحجة حماية أنفسهم من الوقوع في المحرمات، وباعتبار أنه شخص غريب وأن بنات الغرب لا بواكي لهن كما يظن، فلا مانع من أن يقضي وطره حتى تنتهي فترة إقامته ثم يعود تاركاً خلفه فتاة قضت أياماً مع زوج تظنه سيكون أباً لأبنائها وسنداً لها طوال العمر. فما هي آثار هذا الزواج على نفوس أولئك الزوجات؟ وما الصورة التي يمكن أن يكونها الغرب تجاه أبناء المسلمين من أصحاب ورواد هذا المسلك؟ وفوق هذا وذاك ما هو رأي الشرع في هذا الزواج؟



وعلى ماذا اعتمد أولئك المتزوجون في زواجاتهم تلك؟!

هل هذا هو الإسلام

تقول السيدة منى وهي غربية اعتنقت الإسلام بعد أن تزوجت بأحد الشباب الدارسين في الغرب: سمعت كثيراً عن العائلات العربية وما يجمع أفرادها من روابط أسرية كبيرة فأعجبتني كثيراً هذه التقاليد وتمنيت أن أكوّن أسرة مثل تلك التي سمعت عنها كثيراً، وخلال دراستي التقيت بأحد الشباب العرب وقد كان على خلق وهو ما أعجبني به، وعرض علي فكرة الزواج فكدت ألا أصدق سمعي، واعتقدت أن ما كنت أحلم به من الأسرة والاستقرار قد جاءني على طبق من ذهب، وبعد أن تزوجنا وقضينا ثلاث سنوات قرر زوجي العودة إلى وطنه وعرض علي الأمر فوافقت ظناً أنني سأصحبه إلى نهاية العمر، وفوجئت أنه يرغب في الذهاب بمفرده، وبعد شد وجذب اتضح لي أنه يريد فراقي! وبالفعل حقق رغبته وتركني وفي صدري الكثير من الحقد عليه وعلى العرب تاركاً تساؤلاً ليس له إجابة هل هذا من الإسلام؟!!

تجربة زميلتي

أما ماريا فهي مسلمة جديدة تدرس في قسم العلوم الطبيعية في إحدى الجامعات الأمريكية فتذكر أنها تعرفت بالكثير من الشباب العربي من خلال لقاءات الدراسة والمذاكرة، وقد حاول العديد من الشبان العرب أن يطرح عليها فكرة الزواج إلا أنها لم تكن تقبل مجرد الخوض معهم في مثل تلك الأفكار لا لشيء إلا لأن لها زميلة تزوجت من أحد الشباب من دول الخليج، وقد تركها بمجرد انقضاء الدراسة، وقد أرسل إليها ورقة الطلاق





٢٠ ألف قضية بنوة تنظرها المحاكم المصرية ثمرة للزواج العرفي..

زيادة الزواج الرسمي بازدياد السكان أمر مفترض إلا أن غول الزواج السري قلب المعادلة..

الزواج العرفي في تزايد مستمر على رغم تقديرها بـ ٢٠٪ فقط مؤخراً وهذا الزواج منتشر بين أفراد الطبقة المتوسطة والفقيرة التي تتطلع دائماً إلى ما فوقها من طبقات.. ولكن هذا ليس معناه أنه غير موجود في الطبقات العليا بل على العكس هو ظاهرة في هذه الطبقة وإن اختلف الأسلوب.

آفة الاختلاط

ويرجع الدكتور أحمد المجدوب خبير علم الاجتماع، ظاهرة الزواج العرفي إلى "الاختلاط" لأن الاختلاط يحدث في سن خطر للغاية.. بالإضافة إلى فقدان الشعور بالأمان من المستقبل لدى الشباب والبنات وأيضاً ارتفاع سن الزواج، وشبح البطالة، والظروف المادية الصعبة وهذا ما يجعل الشباب ييأسون من إمكانية الزواج.

دعت الدكتورة ليلى عبد الوهاب الأسر إلى "تسهيل زواج بناتها، وعدم وضع العراقيل أمامه كالمطالبة بمهر باهظ، وأثاث فاخر، وشقق تمليك إلى آخره، وحذرت من وقوع المشاكل إذا أصرت الأسرة على المغالاة، إذ يمكن للفتاة والشاب أن يكونا مرتبطين عاطفياً، والمغالاة في تكاليف الزواج تحرمهما من بعضهما وتدفعهما إلى الزواج سراً"

وأضافت أن الزواج العرفي ينتشر بين أبناء الأسر المفككة، لذلك لابد أن يلعب الإعلام دوراً مهماً في حماية الأسر من سقوط أبنائها في براثن هذا الزواج.

زنا مطلق

أما الدكتور نصر فريد واصل فيختصر رأيه قائلاً: إن الله سبحانه وتعالى بيّن الحلال من الحرام، وهذا لا يسمى زواجاً بل زنا مطلق ولابد من التوبة.

أما د. سعاد صالح أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر فتقول: الزواج السري الموثق عند المأذون زواج حلال وإن كان غير معلن لأن التوثيق هنا يقوم مقام الإشهار، ويصبح الزواج حلالاً وإن حرص كل من الزوج والزوجة على كتمانه سراً.

أما زواج الهبة وهو أن تقول امرأة لرجل وهبتك نفسي.. فهذا يعتبر زنا ولا خلاف على حرمته.

أما إذا أتينا إلى القضية الشائكة وهي الزواج العرفي فإن كان هذا الزواج بوجود ولي عن الفتاة وبشهادة الشهود فهو جائز شرعاً.. وإذا جاء رجل وامرأة وأحضرا شاهدين وكتبوا ورقة عرفية فهذا أيضاً حلال ما دامت فيه أركان وشروط الزواج متوافرة.

أما ما يحدث في الجامعات الآن وبين الطلبة حيث ينفرد طالب وطالبة ويكتبان ورقة فيما بينهما أو بشهادة صديق أو صديقة ويعتبرانه زواجاً فهذا حرام شرعاً.

* سألنا الدكتورة سعاد.. لكن البعض أفتى بأن الزواج في الماضي لم يكن موثقاً وكان يتم بالإيجاب والقبول؟

– أجابت: إن إعلان الزواج وإشهاره في المساجد كان يقوم مقام التوثيق.. والتوثيق الآن حل محل الإشهار في الماضي، وكل ما يؤدي إلى تحقيق مصلحة يعد نصاً شرعياً ملزماً. لذلك فكل زواج خلا من هذا التوثيق يعتبر مخالفاً للشرع.

– وتضيف د. سعاد: كما أن الزواج العرفي الشائع بين الطلبة تكون الفتاة فيه لم تصل إلى سن الرشد إذاً لا يجوز لها مطلقاً أن تعقد زواجها بنفسها، أما إذا بلغت الرشد فيحق لها أن تعقد زواجها بنفسها مع اكتمال أركان الزواج من شهادة شهود وإشهار.

الزواج السري

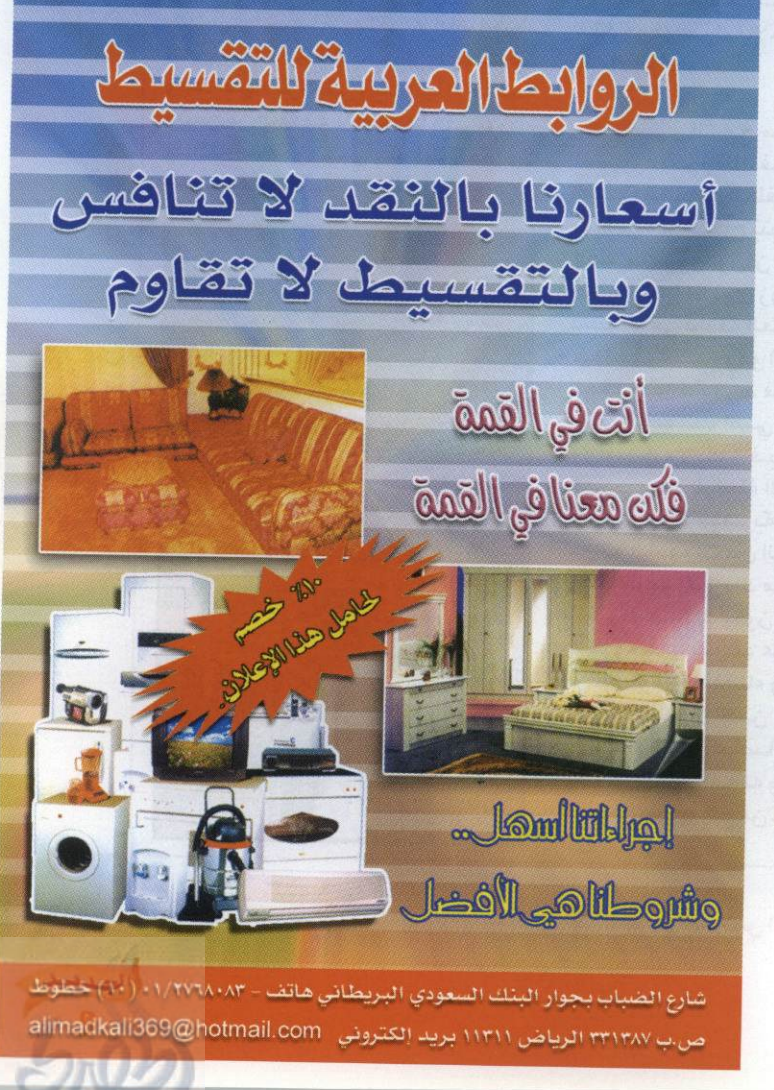
زواج من نوع آخر ينتشر في مصر وهو "الزواج السري"، ويختلف عن "العرفي" لأنه في الغالب يكون موثقاً عند المأذون بشهادة الشهود.. ولكن أحد الطرفين أو كليهما يرغب في أن يكون خبر الزواج سرياً لا يعلمه أحد.. وهو ينتشر في الغالب بين طبقة الأثرياء ورجال الأعمال الذين يخشون على أسرهم وأعمالهم من نظرة المجتمع إذا تزوج على زوجته أو تزوج فتاة في سن ابنته مثلاً.. وهو زواج سهل عليهم يستطيعون إنهاءه في أي وقت، لكن يترتب عليه مشاكل كثيرة للمرأة والمجتمع.

انخفاض المعدلات

والمؤسف أن إحصائية صدرت عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تؤكد أن حالات الزواج الرسمي المعلن انخفضت في مقابل ارتفاع نسبة الزواج غير المعلن سواء "السري" أو "العرفي".

فإن الأرقام تؤكد أن مصر كانت تشهد سنوياً ما لا يقل عن ٨٨٦ ألف حالة زواج حتى عام ١٩٩٤م، وبدأت هذه النسبة تقل تدريجياً فوصلت إلى نحو ٧٢١ ألف حالة زواج عام ٩٦، ووصلت إلى نحو ٦١١ ألفاً في العام الماضي (!).

وكان من المفروض أن تزيد معدلات الزواج الرسمي بازدياد عدد السكان، لكنها قلت بسبب غول الزواج السري الذي انتشر في المجتمع المصري مؤخراً.



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

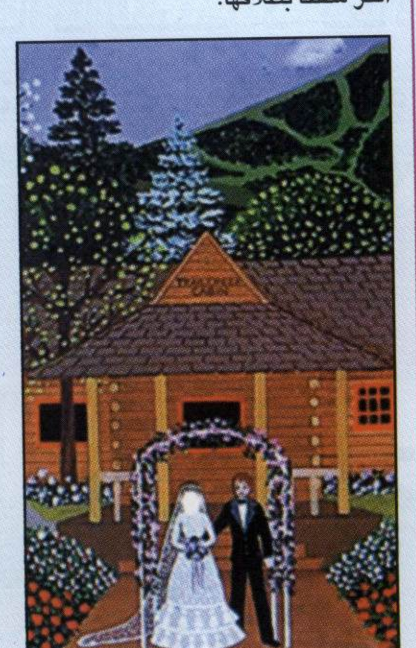


الزواج بنية الطلاق.. حل أزمة أم خلقها؟!

بعد رحيله؛ خوفاً من أي تبعات أو التزامات. وتضيف ماريا أن هذا الفعل جعلني أتردد كثيراً في الزواج من الطلاب العرب وأعتبر الفكرة مرفوضة، أحد فلا أريد أن أكرر تجربة زميلتي، ولن أتزوج إلا من مسلم مقيم هنا في أمريكا.

لن أطلقها مطلقاً!!

يقول عبد السلام. ع وهو يدرس الطب في إحدى الدول الغربية: بعد حصولي على الثانوية العامة ابتعثت لاستكمال دراستي في الخارج وقد درست سنتين لم أبق بعدها أطيق كثرة الفتن، ولم يكن يؤثر على من تلك الفتن إلا فتنة النساء، فالمجتمع هناك فيه كل شيء وبإمكانك عمل أي شيء فلا دين يردع ولا عادات تمنع والكل يعمل مايشاء، ونحن المسلمين يمنعنا الدين والحياء.. وقررت أن أعود لأتزوج من بلدي، وفعلاً عدت إلا أنني لم أوفق، وبعدها قررت عدم العودة للدراسة إلا أن أحد الزملاء ذكر لي أن هناك فتوى تجيز الزواج بنية الطلاق، وما إن تأكدت منها حتى عدت لدراستي وتزوجت فتاة كنت أرى فيها قرباً من عادات البلاد العربية، وأسلمت بعد الزواج بسنتين وبعد انتهاء دراستي رأيت أنها أم صالحة وليس من الحكمة أن أطلقها وهي الآن أم لثلاثة أبناء وزوجتي منذ ذلك الحين ولا أفكر مطلقاً بطلاقها.



تزوج وانو الطلاق!!

والزواج بنية الطلاق لمن يسافرون إلى الخارج للدراسة أو لغيرها فيه خلاف بين العلماء. فمنهم من كره ذلك كالأوزاعي رحمه الله وجماعة وقالوا إنه يشبه المتعة فليس له أن يتزوج بنية الطلاق، ومنهم من أباحه حديثاً وهو سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، فقد قال: «ذهب الأكثرون من أهل العلم، كما قال ابن قدامة رحمه الله في المغني، إلى جواز ذلك إذا كانت النية بينه وبين ربه فقط، فمن سافر للدراسة أو أعمال أخرى وخاف على نفسه فله أن يتزوج ولو نوى طلاقها إذا انتهت مهمته، وهذا هو الأرجح إذا كان ذلك بينه وبين ربه فقط، من دون مشارطة ولا إعلام للزوجة ولا وليها، بل بينه وبين الله، فجمهور أهل العلم يقولون لا بأس في ذلك وليس من المتعة في شيء؛ لأنه بينه وبين الله، أما المتعة ففيها مشارطة شهر أو شهرين أو سنة أو سنتين بينه وبين أهل الزوجة أو بينه وبين الزوجة، وهذا النكاح يقال له نكاح متعة وهو حرام بالإجماع ولم يتساهل فيه إلا الرافضة».

زواج محرم!!

وفتوى الشيخ محمد رشيد رضا المشهورة تحرم ذلك، فهو يقول: إن تشديد علماء السلف والخلف في منع المتعة يقتضي منع النكاح بنية الطلاق. وإن كان الفقهاء يقولون إن عقد النكاح يكون صحيحاً إذا نوى زواج التوقيت ولم يشترطه في صيغة العقد، فإن كتمانه يعد خداعاً وغشاً، وهو أجدر بالبطلان من العقد الذي يشترط فيه التوقيت الذي يكون بالتراضي بين الزوج والمرأة ووليها، ولا يكون فيه من المفسدة إلا العبث بهذه الرابطة العظيمة التي هي أعظم الروابط البشرية، وإيثار التنقل في مراتع الشهوات بين الذواقين والذواقات وما يترتب على ذلك من المنكرات. وما لا يشترط فيه ذلك يكون اشتماله على ذلك غشاً وخداعاً تترتب عليه مفاسد أخرى من العداوة والبغضاء وذهاب الثقة حتى بالصادقين الذين يريدون بالزواج حقيقته، وهو إحصان كل من الزوجين للآخر وإخلاصه له وتعاونهما على تأسيس بيت صالح من بيوت الأمة.

أوجد حلاً واحداً للعنوس...

«المسيار».. م...

لم يظهر زواج المسيار فجأة، ولم يكن ظاهرة من ظواهر العولمة التي صدرت إلينا الجديد من الغث في القيم والسلوكيات والتصرفات، بل هو زواج عرف منذ أكثر من نصف قرن في المملكة، وإن كانت التسمية مختلفة، فكان يطلق عليه «زواج الضحوية» - في منطقة القصيم - أو «الزواج النهاري» في بعض المناطق، لأن الزوج لا يبيت - غالباً - في بيت زوجته التي رضيت بأن تتزوجه زواجاً نهارياً أو ضحوياً أو مسياراً.

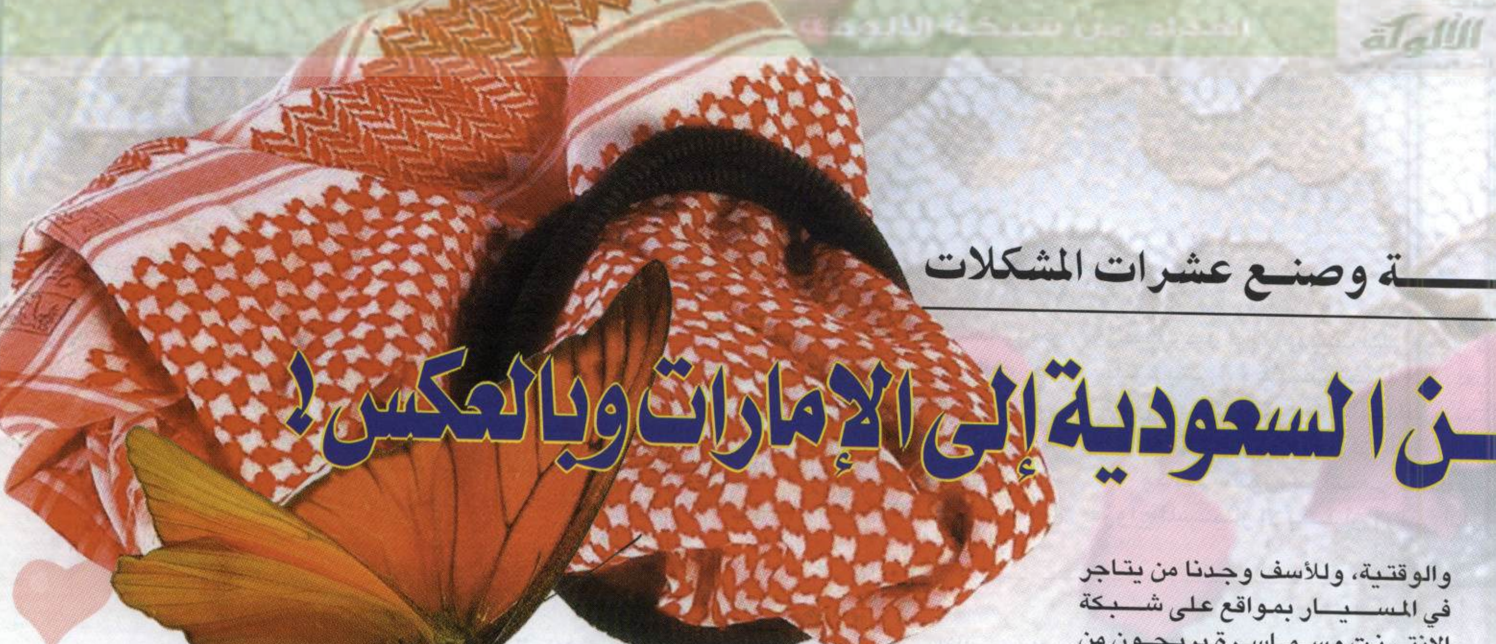
ولكن لظروف اجتماعية معقدة، وظواهر مجتمعية باتت تشكل خطراً على المجتمعات العربية والإسلامية، خاصة الخليجية، من ارتفاع معدلات العنوسة التي وصلت في المملكة العربية السعودية – طبقاً لتقارير شبه رسمية – إلى ثلث الفتيات، وتفاقمت في دولة الإمارات العربية – طبقاً لتقارير رسمية، لتصل إلى ٦٧٪، فقد دعت هذه الظاهرة المصلحين والاجتماعيين، والدعاة للبحث عن حل شرعي لهذه الظاهرة، لخطورتها، وآثارها السلبية.

فطرحت أشكال مختلفة للقضاء على العنوسة، منها الدعوة إلى التعدد، والتيسير في الزواج، وجمعيات مساعدة الشباب على الزواج، والأعراس الجماعية، وتقديم الدعم للمتزوجين حديثاً، وجمعيات الرعاية الاجتماعية وغيرها.

ووجدت فكرة زواج المسيار طريقها للبروز، بطريقة لافتة للنظر، خاصة عندما تمت مناقشتها بأساليب أكثر إثارة ودغدغة للعواطف، من دون النظر إلى شرعية هذا الزواج أو آثاره الاجتماعية على الفرد والأسرة، وعلى المجتمع بأسره، واختلف الدعاة والمفتون بين معارض لهذا الزواج ومؤيد له، وتخلل الأمر كثير من السطحية في المعالجة والاكتفاء بالإجابة بـ«الحلال» و«الحرام» من دون النظر إلى المشكلة الأساسية التي أفرزت هذه الحلول العاجلة



الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE



...ـة وصنع عشرات المشكلات

...ـن السعودية إلى الإمارات وبالعكس!

والوقتية، وللأسف وجدنا من يتاجر في المسيار بمواقع على شبكة الإنترنت وسماسرة يربحون من الأمر.

وعلى رغم خطورة ظاهرة العنوسة، والضجة المفتعلة التي أحدثها ما يسمى بـ«زواج المسيار»، لم تفكر مؤسسة بحثية أو هيئة علمية أو جهة إصلاحية اجتماعية في عمل دراسة شاملة عن المشكلة وتفاعلاتها وأسبابها وكيفية إيجاد الحلول لها!!

المسيار.. والتنازلات!!

وزواج المسيار في مفهومه أوتعريفه يقصد فيه تنازل الزوجة عن مبيت زوجها عندها، والاكتفاء بأن (يسير) عليها في منزلها أو عند أهلها ويلتقي بها ثم يغادر، وهنا على الزوجة أن تتنازل عن ثلاثة حقوق: المسكن والنفقة والمبيت، وهو الذي قبلت به بعض النساء لظروفهن الخاصة، فقد يكون فاتها قطار الزواج، ودخلت في مرحلة العنوسة – وهي أكثر الحالات – أو أن تكون قادرة وهي التي تريد ذلك، وتملك المنزل والإمكانات وتفتقد الزوج، وممارسة الحق الشرعي، أو تكون مطلقة أو أرملة وفي حاجة إلى زوج ولو لبعض الوقت.

والمسيار زواج مكتمل الشروط الشرعية من عقد موثق وشهود وقبول وولي وغيره، وإن كان في غالب الأمر زواجاً لا يعلم به إلا الزوج والزوجة وبعض أفراد أسرة الزوجة والشهود، وفي الغالب يكون سراً على الزوجة الأولى وأهل الزوج، وهذا في حد ذاته يسبب العديد من المشكلات، خاصة في حالة إنجاب الأولاد – من زواج المسيار – أو حدوث وفاة للزوج، فتحدث مشكلات في الميراث بين الزوجة الأولى وأولادها، وزوجة المسيار وأولادها الذين يظهرون فجأة عند إعلان الوراثة في المحكمة، ويحل الخصام والتنافر بين أفراد الأسرة، وتغص المحاكم بالدعاوى بالطعن في صحة الزواج وتزوير الوثائق والقدح في الأنساب وغيرها.

حل مشكلة.. وأوجد عشراً!!

فزواج المسيار اقتضته الحاجة لحل مشكلة العنوسة، التي طغت بشكل مخيف، ووجد من يناصره من العلماء والدعاة لأنهم رأوا فيه «جزءاً من الحل» للمشكلة، خاصة بعد تزايد نسبة الطلاق، ورغبة الكثير من الشباب والفتيات في تحصين أنفسهم، وتحقيق سنة الحياة بالزواج وما يواجهه، في مقابل حواجز عاتية من «غلاء المهور» و«ارتفاع تكاليف المعيشة» و«ضعف الرواتب» و«شبح البطالة وندرة فرص العمل» و«المغالاة في احتفالات الزواج ونفقاته»، وتراكم الديون على المتزوجين، ولذلك عندما طرح بصفته مفهوماً للزواج بالشروط الشرعية المتوافرة فيه على بعض كبار العلماء أمثال الشيخ محمد بن العثيمين – رحمه الله – وافق عليه، لأنه زواج مكتمل الشروط الشرعية، ولا أحد يستطيع أن ينكره، ولكن الشيخ العالم عندما اطلع بعد فترة على المشكلات الكثيرة التي وقعت بسبب هذا الزواج، والأضرار التي لحقت ببعض الزوجات اللاتي قبلن به حلاً اجتماعياً لمشكلات العنوسة، واستهتار الأزواج بعقود الزواج لم يجد مفراً من التراجع عن تأييده لـ«المسيار» بسبب أضراره، وإن لم يعارضه بصفته زواجاً مكتمل الشروط الشرعية، وهذا أيضاً هو ما حذر منه فضيلة الشيخ د. يوسف القرضاوي في فتواه على موقع «إسلام أو لاين» على شبكة الإنترنت.

مشكلات.. ومشكلات!!

وأوجد «المسيار» مشكلات كثيرة بعضها يجيء على لسان من تورطن في هذا الزواج من النساء، فإحداهن تعترف قائلة: فعلاً وقعت في مشكلة

لماذا تراجع الشيخ العثيمين عن تأييده للمسيار؟ ولماذا حرمه الألباني؟!

متزوجات مسيار: العنوسة أفضل من كارثة زواج غامض!



الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE





أكبر، فقد اعتقدت أن عنوستي مشكلة، ولابد من التخلص منها، ولو بزواج المسيار، وهذا ما حدث فعلاً، خاصة بعد أن تجاوزت الـ٣٥ عاماً، وعندما جاء من يطلب الزواج مني بشروط التنازل عن «المبيت» و«النفقة»، وافقت، وأنا تحت تأثير مشكلة، ولكن بعد عدة أشهر، وجدت زوجي الذي كان يزورني في بيت أهلي مرتين في الأسبوع لا يأتي إلا مرة كل شهر، ثم يغيب وتباعدت المدة، فصرت لا أراه، وصرت كالمعلقة - التي لا تعرف أين مصيرها، فأنا في بيت أهلي، وهو لا يلتزم بشيء، وعندما واجهته قال: لقد كان الأمر واضحاً تماماً لك وتمت الموافقة عليه، وهو مدون في العقد.

وثانية تقول: لم أشعر بخطورة زواج المسيار إلا بعد أن رزقني الله

للمسنين والمسنات والسبب جحود الأبناء

زواج الونس... «مقبول» شرعياً «مرفوض» اجتماعياً



لم يكن «زواج الونس» ظاهرة بالمعنى المتعارف عليه، بل كان مجرد حالات نادرة، وفي إطار ضيق جداً، ولكن هناك من يجعل النادر معروفاً، ويحوله إلى ظاهرة، لأغراض إعلامية ودعائية أو من قبيل التسلية، وإن أحسنا الظن فهو نوع من الاهتمام بفئة معينة من الناس يعيشون في وحدة ولا يجدون من يسأل عنهم، وقد يضطرون إلى مثل هذا الزواج.

وظهر «زواج الونس» بسبب طغيان الحياة المادية، وانعدام الروابط الاجتماعية، واللهث وراء لقمة العيش، وأنانية الأبناء بل جحود بعضهم، الذين يفتقدون الإحساس بالأمومة أو الأبوة، ويحاولون التخلص من آبائهم وأمهاتهم بإيداعهم في إحدى الدور الاجتماعية، التي تتكفل برعاية المسنين، وقد يسألون عنهم أو لا يسألون، بل يكتفون بإيداع أرقام هواتفهم الخاصة لدى الدار لإبلاغهم بخبر الوفاة، لإتمام إجراءات الدفن، أوقد يتذكرونهم في الأعياد والمناسبات ويذهبون إلى زيارتهم زيارات خاطفة.

لذلك يجد المسنون في الدار أنفسهم فرادى، يعانون الوحدة والعزلة ولا يجدون من يسأل عنهم، ومن خلال التلاقي والتنسيق بين أصحاب الدور الاجتماعية الخاصة بالمسنين، ظهرت فكرة تشجيع الزواج بين المسنين والمسنات، وتلاقى بعض أصحاب الحالات وتم الزواج، وكما يقول أحد المشرفين على هذه الدور «كان زواجاً ناجحاً، ومتوافقاً من ناحية السن والظروف، وخفف من وطأة الحياة التي يعانيها المسن والمسنة»!!

وتطور الأمر إلى تأسيس جمعية مهمتها التوفيق بين المسنين والمسنات وتشجيع ما سمي بـ«زواج الونس»، وتوسعت الجمعية في نشاطاتها الثقافية، والاجتماعية بإنشاء ناد للمسنين ومكتبة ثقافية ووسائل ترفيهية، إضافة إلى تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية.

وتقوم الجمعية بتنظيم الرحلات والندوات والمحاضرات الدينية والثقافية لكبار السن، وتبنت الجمعية مشروع الزواج بين كبار السن، وتحاول تشجيعه.

ووضعت الجمعية شروطاً «لزواج الونس» منها: ألا يقل عمر العروس عن ٥٠ عاماً والعريس عن ٦٠ عاماً، ولكن بسبب ظروف الأبناء ومعارضتهم تعثرت الفكرة، ووجدت معارضة شديدة، واعتبرها «بعضهم» غريبة عن المجتمعات العربية والإسلامية، ورأوا أن مثل هذا الزواج «كارثة اجتماعية»، ونظر إليها الآباء والأبناء بأنها «فضيحة أسرية» لا يمكن قبولها!!

ولكن مدير عام الجمعية فاروق أبو السعد يقول: لقد قمنا بحملة توعية وإرشاد خاصة بالأبناء، وعرضنا عليهم القضية، وبينا لهم أن الأمر ليس حراماً ولا عيباً، وكل شيء يتم وفق شرع الله، وإذا كانت هناك حاجة إلى مثل هذا الزواج فلماذا نرفضه؟ وفعلاً وجدنا من تقبل الأمر ورحب به، من باب تخفيف المعاناة عن أبيه أو أمه، خاصة أنه منشغل بعمله وأولاده، وأبوه يعيش وحيداً، بعد أن تزوج جميع الأبناء وتوفيت الأم.

ويقول أبو السعد: إن وضعنا لشرط السن لايعني أننا نتوقف عنده، بل نحن نتجاوزه ولكن في حدود المعقول، فلابد من التوافق في الأعمار بين الطرفين، .



بطفل، وصرت في حاجة إلى الزوج الذي يرعاني ويرعى طفلي، ويعدل بيني وبين زوجته الأولى، التي لم تعرف شيئاً عن زواجنا، وبدأت المشكلات، هو يتمسك بعدم المبيت ولا يساهم بشيء في النفقة، حتى على طفله وأنا أريد أن أكون ولو نصف أو ربع زوجة.

وثالثة تقول: إن زواج المسيار كان فعلاً حلاً لمشكلة أو لجزء من مشكلة العنوسة، ولكن الخطأ في النظرة الوقتية للزواج، فالرجل يريد الاستمتاع بالزوجة، وهذا الأمر يكون في الأشهر الأولى من الزواج، ولكن ماذا بعد ذلك؟! هذا ما نريد من المصلحين والدعاة مناقشته بالتفصيل، نحن نريد إيجاد حل لمشكلة مؤرقة، ولكن لا نريد الدخول في مشكلات اجتماعية أكثر تعقيداً.



على الزوجة التنازل عن ثلاثة حقوق: «النفقة» و«المسكن» و«المبيت»..!!

مواقع على الإنترنت تتاجر في المسيار و«سماسرة» متخصصون للإيقاع بالفتيات!!

الألباني.. لماذا حرمه!!

وإذا كان الشيخ ابن العثيمين – رحمه الله – سحب تأييده لزواج المسيار، فإن الشيخ ناصر الدين الألباني – رحمه الله – حرم هذا الزواج لسببين أساسيين:

الأول: تخلف القصد الأعظم من النكاح وهو السكن والمودة.

الثاني: ضياع الأولاد في حال وجود أولاد وتملص الزوج من الإنفاق عليهم.

ولكن معظم العلماء قالوا بحله، وحذروا من المشكلات الاجتماعية التي قد تنجم عنه، ودعوا إلى ضرورة القيام بحملة توعوية للتعريف بحقوق الزوجة وحق الزوج ووجود الأولاد مستقبلاً.

فقد أكد الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بأن زواج المسيار ليس هناك فرق بينه وبين الزواج العادي.

سلبيات كثيرة!!

أما الشيخ الدكتور إبراهيم الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض فقد حذر من السلبيات الكبيرة الناجمة عن «زواج المسيار»، مؤكداً أن مشاكل من هذا النوع تظهر





على السطح – حالياً – ولكنها تظهر بعد فترة طويلة بوضوح في المجتمع، ولكن الشيخ الخضيري يرى أن المسيار زواج شرعي والأصل فيه أنه مباح، وسبق أن بحث من عدة أوجه شرعية، ولكن لابد أن يوثق هذا الزواج بالبنية الشرعية، وأن يكون الزوج كريماً وملتزماً بالقيود الشرعية، وكذلك المرأة، وعلينا الاقتداء بسنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وزوجاته المؤمنات الكريمات ليعرف الجميع قيمة الحياة الزوجية.

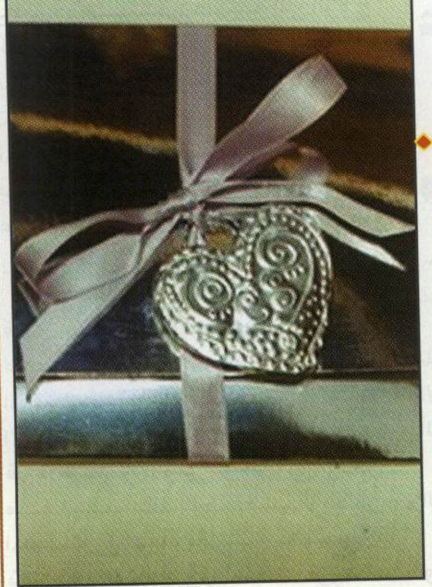
إلى الإمارات.. وبالعكس!

وإذا كان «المسيار» ارتبط الحديث عنه بالمملكة العربية السعودية، فإنه انتقل إلى دولة الإمارات التي وصلت نسبة العنوسة فيها إلى ٦٧٪ بين الفتيات، طبقاً لإحصاءات رسمية، وصارت مشكلة كما يقول الدكتور أحمد الكبيسي رئيس اللجنة المكلفة بإعداد مشروع قانون الأحوال الشخصية «مشكلة تؤرق مضاجع المجتمع».

واعترف المسؤولون بالأمر وشكلت لجنة لوضع الإطار الصحيح لزواج المسيار، فقد أعلن الدكتور أحمد الكبيسي أن القانون الجديد للأحوال الشخصية سيسمح بتسجيل عقود زواج المسيار في المحكمة وفق شروط معينة ينبغي على الزوج والزوجة الالتزام بها. وقال الكبيسي: إن مواد المشروع أجازت تطبيق زواج المسيار بأثر رجعي، وأن الشروط الخاصة بالاعتراف بالمسيار هي شروط الزواج الشرعي التي يجب على المتزوجين الالتزام بها، ومنها: أن يكون الأمر بمعرفة أهل الزوجة، وأن يباشر الولي العقد، وأن يكون الزواج مشهراً بأن يعرف أهل الزوجة الأمر، ولكن لم يشترط تنفيذ شرط الإشهار الكامل لصحة الزواج، ولكن اشترط أن يسجل رسمياً لتوفير الغطاء الشرعي والقانوني لحماية حقوق الزوجين مستقبلاً..!

عرفي في اليمن والأردن وسري في سوريا والبقية تأتي!

زواج حسب الطلب..



في القصور يفكرون في غير ما يفكرون فيه في الأكواخ. قد يكون هذا القول لفورباخ أفضل تعبير عن ما يفكر فيه معظم الشباب والفتيات في سوريا، فأزمة السكن باتت، كما يصفها معظم الشباب السوري، علة العلل وآفة الآفات، فإذا رغب الشاب في أن يحصل على منزل متواضع في منطقة غير مخدومة وغير منظمة فإنه يحتاج إلى عدة عقود لجمع المبلغ المطلوب، وإذا رأى الشاب أن يستأجر فإنه مضطر حسب القانون السياحي أن يخلي المنزل كل ستة أشهر ويبحث عن منزل آخر، وقد أفرزت هذه العقبة تأخراً في سن الزواج، فقد ذكرت آخر إحصائية أن سن الزواج ارتفعت إلى ٤٠ سنة في عام ٢٠٠٠م، في مقابل ٢٣ سنة في عام ١٩٨٠م، وقد حملت ظاهرة تأخر سن الزواج في طياتها انعكاسات اجتماعية تنذر بكارثة أخلاقية.

وتحت وطأة هذه الظروف المعيشية الصعبة وتأخر سن الزواج ومطاردة شبح العنوسة، صار كثير من الفتيات السوريات لا يجدن مانعاً من الارتباط برجل ثري ولو كان الزواج غير معلن وإن كانت الفتاة هي الزوجة الثانية فيه! ووجدن في هذا الزواج مخرجاً لهن من الوقوع في وعود الشباب الذين قد لا تتحقق وعودهم قبل عقد أو أكثر من الزمن وقد لا تتحقق أصلاً.

وانتشرت بين الفتيات ظاهرة يطلق عليها «الزواج اللا إشهاري» أو «اللا علني» أو «الزواج السري» أو «الصوري» وقد أعلنت الفتاة السورية على الملأ وبصراحة أنها تقبل بزواج من هذا النوع، الذي يفضله الأثرياء من الرجال في المجتمع السوري، والذي يكون غالباً بدافع الخوف على المركز الاجتماعي أو الوظيفي أو سمعة العائلة.

وتستمر ظاهرة الزواج غير الرسمي فتطأ بأقدامها معظم الدول العربية والإسلامية متغلفة بعبارات ومصطلحات مبتكرة ومتنوعة، ففي الأردن دفعت قلةُ ما في اليد معظم الشباب والفتيات إلى الزواج العرفي الذي تصفه إحدى الإعلاميات «بأنه شراكة ولكنها تفتقر إلى الكثير من التكافؤ والمصداقية والجدوى» ويمثل تضييعاً لحقوق كفلها الشرع والقانون في عقد الزواج الذي وصفه الخالق العظيم بأنه «ميثاق غليظ».

وبنظرة فاحصة إلى الأرقام التي نشرت حول الزواج العرفي في الأردن، وإن لم تكن صدرت عن دوائر رسمية، نجد أن الزواج العرفي هناك يمكن أن يطلق عليه ظاهرة ولا يمكن تجاهل القضية، خاصة إذا علمنا أن هناك الكثير من قضايا القتل التي تنفذ على يد أهل الفتاة بعد اكتشافهم أن ابنتهم متزوجة عرفياً، والتي يطلق عليها جرائم الشرف، أو أن يتم عقد وثيقة الزواج العرفي من قبل محامين تفرغوا لهذا العمل وبمبلغ عشرين ديناراً، وبعضهم على استعداد لتوفير العريس؛ وفي هذا دلالة أخرى على شيوع هذا الزواج الذي يمكن أن يطلق عليه ظاهرة.

مثل كثير من الدول العربية انتقلت عدوى الزواج غير الرسمي إلى اليمن، ولكنها انتقلت بحقائب الطلاب العرب، وقد شكّل هذا الانتقال، الذي وصفه المراقبون بأنه سريع العدوى والانتشار، صدمة للمجتمع هناك؛

ويرى معظم اليمنيين أن الزواج العرفي باطل جملة وتفصيلاً، وأنه مخالف للعادات والتقاليد اليمنية، ومخالف للدين والشريعة.

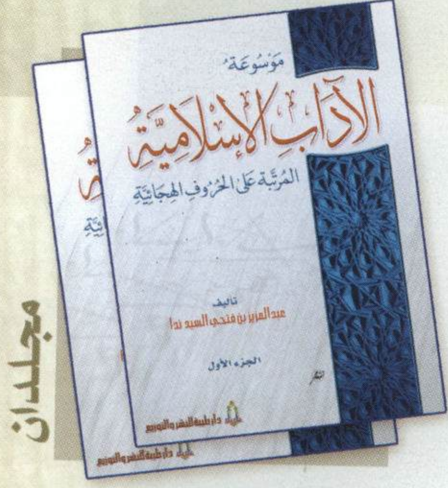
الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دار طيبة للنشر والتوزيع

تقدم للقراء الكرام

الجديد من منشوراتها



مجلدان

تأليف: عبد العزيز بن فتحي السيد ندا

- موسوعة شاملة تقدم طرحاً جديداً بأسلوب ميسر لجل الآداب التي تهم المسلم في يومه وليلته مرتبة على حروف الهجاء ليسهل الرجوع إليها والبحث فيها.
- تجمع بين الآداب الواردة في القرآن والسنة الصحيحة وبين كل ما يثبت العلم الحديث أو الطب فائدته للمسلم.
- سهلة التناول تصلح رفيقاً للمسلم في حلِّه وترحاله، وأنيساً له في خلواته.
- مناسبة لأن تجتمع الأسرة على مدارستها، وأن تقرأ على جماعة المسجد بعد الصلوات.



بر الوالدين

تأليف

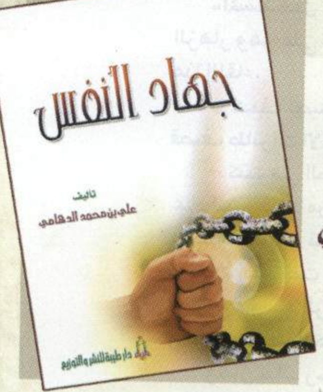
أم حفص عبير بنت محمد الشويحي

معناه والوصية به في الكتاب والسنة - طرقه

ثمراته - أمور تعين عليه - صور من البر

معنى العقوق - حكمه - مظاهره

أسبابه - آثاره - قصص في العقوق



جهاد النفس

تأليف

على بن محمد الدهامي

كتاب يعينك على مجاهدة نفسك، ويرشدك إلى أهم طرق تزكيتها

ومتوفر حالياً



(مجلد ١ - ٥، والمجلد ١١)

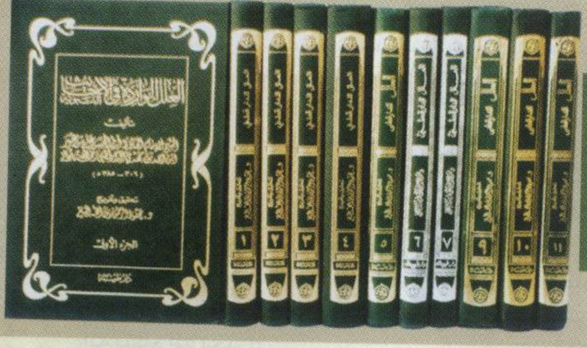
الأوسط

في السنن والإجماع والاختلاف

للإمام ابن المنذر النيسابوري

تحقيق

د. أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف



العلل الواردة في الأحاديث النبوية (١ / ١١)

للإمام الدار قطني

تحقيق

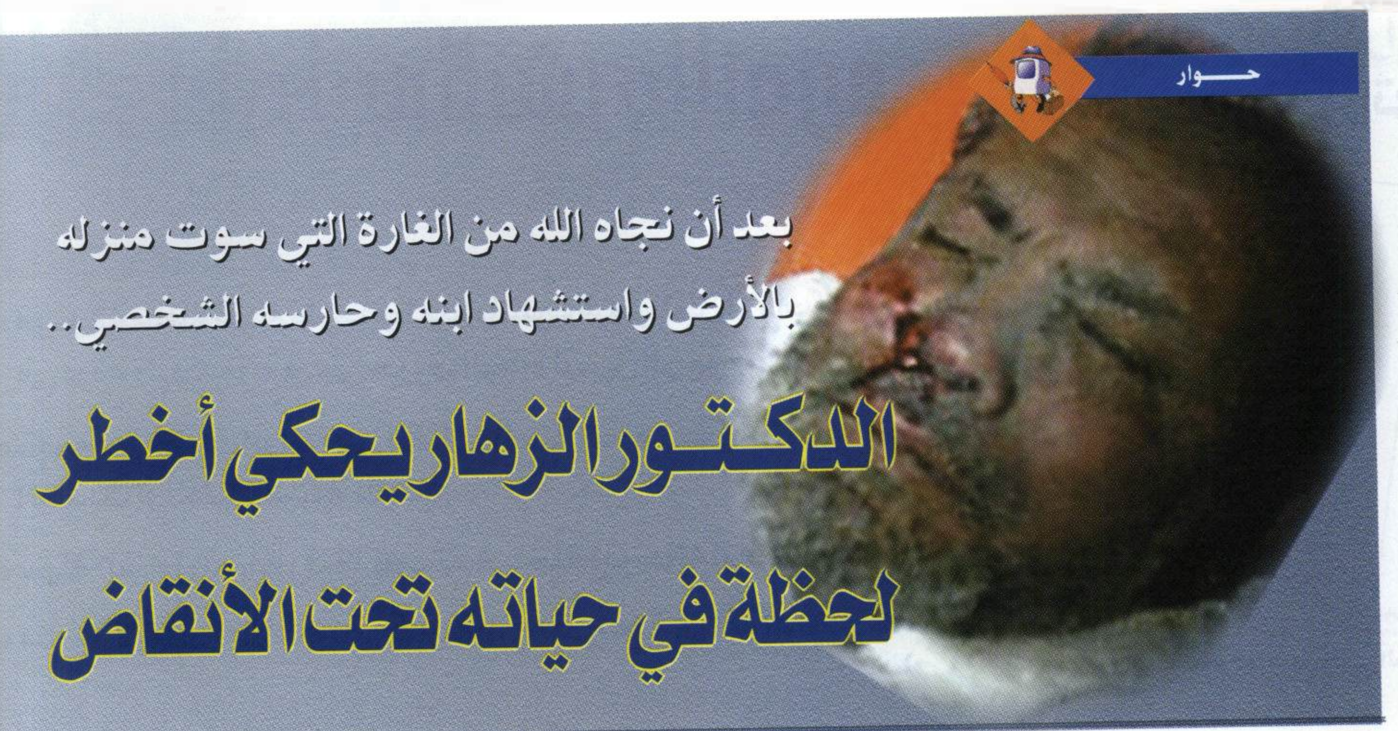
د. محفوظ الرحمن السلفي

الرياض - شارع السويدي العام - غرب النفق - ت / ٤٢٥٣٧٣٧ (٧ خطوط) - فاكس / ٤٢٥٨٢٧٧ - ص.ب ١٧٦١٢ الرمز البريدي ١١٤٧٢

Hesham Adv.4743313

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net





بعد أن نجاه الله من الغارة التي سوت منزله بالأرض واستشهاد ابنه وحارسه الشخصي..

الدكتور الزهار يحكي أخطر لحظة في حياته تحت الأنقاض

«المستقبل الإسلامي» حاورت الدكتور الزهار وهو على سرير الشفاء بإذن الله، وكان هذا اللقاء.

*** كيف تصف اللحظات الأخيرة قبيل قصف طائرات الاحتلال لمنزلك؟**

– كنت في الطابق الثاني من المنزل عندما عاد ابني خالد من الخارج وجلس إلى جانبي، وأخذنا نناقش تفاصيل عقد قرانه على إحدى الفتيات التي تمت خطبتها له قبل أيام، فقد وددنا تسريع مراسم الزفاف بسبب الأوضاع الصعبة والتطورات المتلاحقة التي يمر بها قطاع غزة.

وكان خالد رحمه الله يريد أن يذهب مع أمه وأخته وأهل العروس إلى المحكمة الشرعية لعقد القران هناك، ولكني رفضت هذا الاقتراح، وقلت له لنؤجل الأمر حتى نستدعي المأذون الشرعي إلى منزلنا، ونحضر الحلويات، وندعو أقاربنا وأقارب العروس، حتى ندخل السرور علينا وعليهم.. ولم أكد أنهي حديثي حتى سمعنا صوت المقاتلات الإسرائيلية تخرق حاجز الصوت.

لم أشعر بشيء بعدها لكني استيقظت على صوت «جلبة»، وشعرت أن شيئاً ثقيلاً يجثو على ظهري، و(اعتقدت أنني أحلم فقررت العودة إلى النوم)، ولكنني استيقظت مرة أخرى على صوت أحد الشباب يصرخ: «هذا أبو خالد، ارفعوا الأحجار عن ظهره ورأسه»، واكتشفت أنني لا أستطيع الحركة، ووقعت مغشياً علي ثانية، وعندما أفقت مرة أخرى كنت في سيارة الإسعاف، وسألت من في السيارة، «ماذا حدث» ففوجئوا أنني أتكلم، فقال أحدهم: إنه يتكلم إنه بخير!!

وعندما تحركت السيارة شعرت أنني سأقع

حوار
ياسر البنا

فحاولت مد يدي للإمساك بشيء ما فلم أستطع واستيقظت بعدها بنحو ساعتين وعلمت حينها في المستشفى أنني مصاب فقط بكسور في الريشتين السابعة والتاسعة وبرضوض في الوجه لأنني سقطت على بطني وكان كل شيء فوق ظهري.

استشهاد ابني شرف لي

*** وصف الله تعالى الموت في كتابه العزيز بـ«المصيبة»، وقد فقدت نجلك الأكبر قبيل أيام من زفافه، كما أن زوجتك وكريمتك جريحتان... كيف تصف لنا مشاعرك الآن؟**

– أقول الحمد لله الذي شرفني باستشهاد ابني البكر خالد الذي كان من المفترض أن يتزوج بعد أيام فبدله الله بخير من زوجته، وأسأل الله أن ألتقي به في جنته، وأن يشفي زوجتي وابنتي في القريب العاجل، إنه على كل شيء قدير.

بيتي فوق ظهري

*** المعروف أنك تمر في فترة نقاهة بعد عملية جراحية أجريت لك، هل عرض ذلك حياتك للخطر؟**

– الله سبحانه وتعالى هو الذي أنجاني، فالبيت، كما قال لي من رآه، انهار بالكامل، وكان كله فوق ظهري، ولكنني وقعت على بطني (مكان العملية الجراحية التي أجريت له سابقاً)، ولم تتأثر «الغرز» في مكان العملية الأولى.

ابني خالد رحمه الله كان لا يبعد عني سوى متر أو أقل، وزوجتي وهي في حال الخطر الآن كانت في الغرفة المجاورة مع ابنتي التي وصلت من بيت زوجها لتوها لتهنئة أبويها وأخيها بقرب زفافه وللاستفسار عن موعد عقد القران.

المفاجاة.. أنني حي

*** بماذا تفسر ما جرى؟**

– كل من رأى البيت أكد أنه لا يمكن أن يخرج من تحته أحياء، حتى رجال الدفاع المدني والإسعاف فوجئوا عندما وجدوني حياً، وأن كل ما بي من إصابات مجرد كسور خفيفة ورضوض، فيما استشهد ابني ومرافقي الشهيد شحدة الديري، رحمه الله وقد تحولت جثته إلى أشلاء.

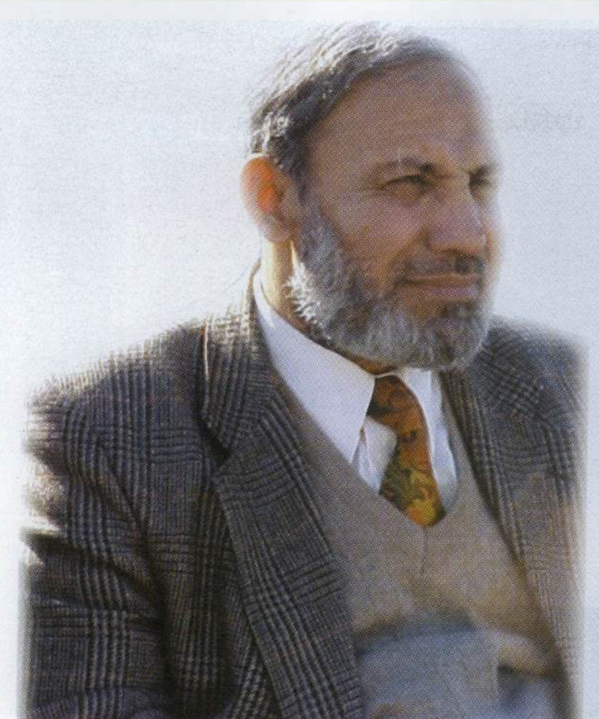
جرائم الأعداء

*** برأيك ما الذي دفع قوات الاحتلال إلى الإقدام على تدمير منزلك السكني الذي تقطنه مع أسرتك، والواقع في منطقة مزدحمة؟**

– هذا القصف استثمار جديد من قبل العدو للقرار الأوروبي اعتبار المقاتلين من أجل الحرية «إرهابيين»، في حين يصمتون أمام جرائم الأعداء، وهم يقصفون البيوت بمن فيها، لكن الله سبحانه وتعالى سيرد كيدهم إلى نحورهم.. إنهم فتحوا على أنفسهم بوابات جهنم بقصف البيوت على ساكنيها وعليهم أن يغلقوها إن استطاعوا ولن يفعلوا أكثر مما فعلوا، وعليهم أن يحصدوا نتائج جرائمهم.



الألوكة إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



عرف الدكتور محمود الزهار دوماً بشخصيته القوية، وحضوره المؤثر، فلم يخفه بطش الاحتلال حينما كان يلاحق حركته «حماس» في بداية نشأتها الأولى، فوقف ينطق باسمها في كل الميادين، موضحاً أنها حركة تحرر وطني، تقاتل من أجل الحرية، وليست حركة إرهابية ولا ظلامية كما يزعمون.

وحينما قررت سلطات الاحتلال التخلص منه.. ظناً منها أن قبض أرواح البشر بيدها، وطوع قرارها.. أنجاه الله تعالى، بعد أن انهار منزله بالكامل على ظهره، وخرج من تحت أنقاضه ينفض الغبار عن جسده الذي طالما لاقى الشدائد والمحن في سبيل الله، ومن أجل الوطن، خرج يزأر، حامداً ربه على شهادة ولده وما لقيته زوجته وابنته من جراح، مخاطباً دولة الاحتلال: لا مكان لكم فوق أرضي.

الجهاد خيارنا ولو استشهد جميع قادة حماس!
شارون فقد عقله بعد فشله الأمني والسياسي!

استهداف القادة

*** باستهدافك يكون جميع أعضاء المكتب السياسي لحماس في فلسطين قد تعرضوا لمحاولات اغتيال، فهل لديكم تخوف من مواصلة قوات الاحتلال مخططها لتصفية جميع قادة حماس؟ وما تأثير هذا، لو حدث، على الحركة؟**

- لو قتلت كل قيادة حماس، لاستمر خيار المقاومة، وستبقى حركة حماس صامدة، تعتمد الإسلام منهجاً، وستخرس الألسنة التي تشكك في منهجها وطريقها المقاوم الذي خطته لنفسها، والذي يثبت مصداقيته كل يوم، عندما ينجح مقاتلوها في اختراق درجة الاستعداد القصوى ويضربون مرتين في يوم واحد في العمق الإسرائيلي.

سياسة القتل ضد الأطفال والنساء والأبرياء لن تستطيع أن تحكم العالم، ولن تلبي طموحها في النيل من القيم السامية وحقوق الآخرين، فالله تعالى قد تكفل بنصرة الحق والمظلومين في الأرض.

والعدو الإسرائيلي يسير وفق شريعة الغاب، ويريد أن يطبقها على أبناء الشعب الفلسطيني، وهو لا يفرق بين سياسي وعسكري ولا يعطي حصانة لأحد، وتارخ شارون خير شاهد على ذلك.

حكومة أحمد قريع

*** في ظل هذا التصعيد الإسرائيلي، كيف ستتعامل حركة حماس مع الحكومة الجديدة برئاسة أحمد قريع؟**

- هذا يعتمد على ما سيقوم به قريع نفسه، وأمامه تجربة سابقة محمود عباس حين وعدته الولايات المتحدة بمساعدته، وأخلفت ما وعدت به، وهذا ما أدى إلى سقوطه.. حماس ترفض أي محاولة لنزع سلاحها وستواصل برنامج المقاومة.

وعد القساميين.. دين

*** كيف تتوقع أن يكون رد حماس على تصاعد العدوان الإسرائيلي؟**

- اغتيال الاحتلال لكوادر الشعب الفلسطيني لن يمر من دون عقاب، وبرنامج المقاومة الفلسطينية سيرد في الوقت المناسب وسيحقق الهدف المناسب.

وكما سمعت فإن كتائب القسام قد توعدت باستهداف الأبراج السكنية الصهيونية من باب المعاقبة بالمثل، والجميع يعرف أن القسام إذا توعدت نفذت.

نحن ندين منح الولايات المتحدة وأوروبا الشرعية للاحتلال لارتكاب جرائمه بحق الشعب الفلسطيني.. هذا العالم عندما يسمع عن قتل الأبرياء من الشعب الفلسطيني لا يحرك ساكناً، أما عندما يصاب أحد الصهاينة بأي أذى يقوم ولا يقعد. يظن هؤلاء أن الذي يقتل هو شارون، لا.. إن الذي يقتل هو الله وحده، والله أعلى وأعظم وسيكتب لنا التمكين لأننا نعمل على رفعة كلمته ورفعة دينه في الأرض. إن مسيرة الشهداء لن تتوقف في فلسطين، ولكنها ستتواصل وتتصاعد مع تصاعد الاحتلال وجرائمه، ولقد استشهد من قبلنا شهداء كثيرون، وبقيت المسيرة مستمرة ولم تتوقف، سنبقى على مسيرة الجهاد لا نقيل ولا نستقيل.

هذه شروطنا

*** بعد تشكيل قريع لحكومته يتوقع أن يطرح عليكم مجدداً إعلان هدنة، فكيف ستردون؟ وهل تتوقعون أن تلتزم الحكومة الإسرائيلية هذه المرة بالهدنة؟**

- شروط حماس للتهدئة معروفة، وهي الانسحاب الصهيوني من الأراضي المحتلة ووقف العدوان وإطلاق سراح الأسرى. ومثل هذه الاعتداءات الإجرامية تؤكد أن شارون فقد عقله بعد أن فقد التوازن الأمني والاقتصادي على امتداد إسرائيل بعد أن وعد ناخبيه بتحقيق السلام والانتعاش الاقتصادي وهو أمر يزداد سوءاً مع تصعيد المقاومة.

إن عمليات المقاومة التي ستضرب الغرور والصلف الإسرائيلي ستتواصل حتى يقتنع من يجرون شعبهم للدمار والموت بعدم جدوى اللجوء للقتل، فشعبنا يرفض الاستسلام والركوع للاحتلال الغاصب، وإن خيارنا الوحيد هو المقاومة والاستشهاد، وكتائب القسام قادرة على الوصول إلى أهدافها.



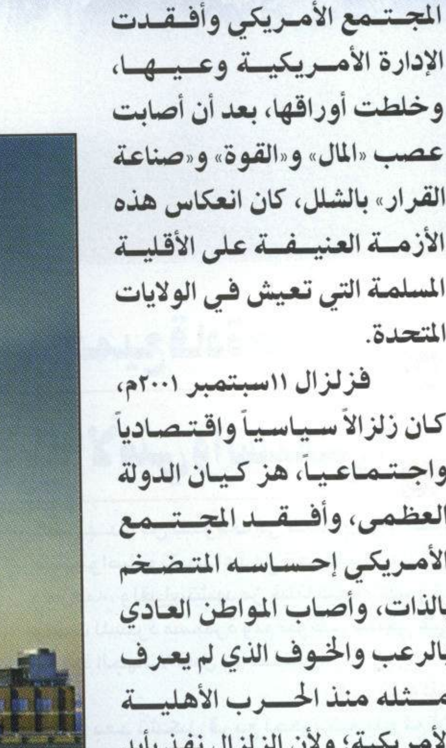


المسلمون الأمريكيون دفعوا الثمن غالياً

سنتان على زلـ

بقدر عنف الأزمة وآثارها التي ضربت بعمق في كيان المجتمع الأمريكي وأفقدت الإدارة الأمريكية وعيها، وخلطت أوراقها، بعد أن أصابت عصب «المال» و«القوة» و«صناعة القرار» بالشلل، كان انعكاس هذه الأزمة العنيفة على الأقلية المسلمة التي تعيش في الولايات المتحدة.

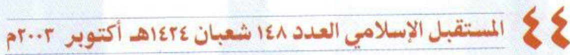
فزلزال ١١سبتمبر ٢٠٠١م، كان زلزالاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، هز كيان الدولة العظمى، وأفقد المجتمع الأمريكي إحساسه المتضخم بالذات، وأصاب المواطن العادي بالرعب والخوف الذي لم يعرف مثله منذ الحرب الأهلية الأمريكية؛ ولأن الزلزال نفذ بأيد مسلمة، وعناصر إسلامية، فقد تحمل المسلمون دولاً ومنظمات ومؤسسات وهيئات، جميع الأوزار، فالهلع السياسي صدرته الإدارة الأمريكية ضغوطاً على الدول الإسلامية، والهزة العسكرية صدرت إلى أفغانستان لتحتلها القوات الأمريكية وبعدها إلى العراق، والضربة الاقتصادية الأمريكية وجهت إلى ضربات متتالية لاقتصاديات الدول الإسلامية وأرصدتها، ليدفع المسلمون الثمن غالياً.



وكان العبء الأكبر على الجالية المسلمة التي تعيش في أمريكا، والتي مورس عليها أشد الضغوط، وتعرض الأفراد والمؤسسات والمنظمات الإسلامية الأمريكية لحالات من التضييق لم تعرف من قبل.

فقد تعرض ألفا مسلم للمضايقات والتمييز في الأشهر الثلاثة الأولى بعد الأحداث، واضطر ما بين ٦٠ -٨٥ ألف مسلم إلى تسجيل أنفسهم لدى دوائر الهجرة أو التحقيق معهم لدى الـF.B.I ، وزادت العنصرية ضد المسلمين إلى ٦٤٪، وأنهيت عقود المئات من المسلمين في الدوائر الحكومية، وحجبت عن الآلاف فرص التوظيف، وتعرض الإسلام لأسوأ حملة تشكيك في ثوابته، والتطاول على القرآن والرسول ومبادئ الدين جرى علناً ومن شخصيات أمريكية رسمية، واستجوبت وزارة العدل ٨٠٠٠ مسلم، وأغلقت ثلاثاً من أكبر المؤسسات الإسلامية، وأخضع ١١ألف عراقي للاستجواب، إضافة إلى إجبار المساجد بتقديم أسماء المترددين عليها إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي.. والأرقام والإحصاءات تجسد صورة المأساة.

لقد مرت سنتان على أحداث الحادي عشر







زال سبتمبر!

من سبتمبر، الزلزال الذي هز الولايات المتحدة الأمريكية، وضرب بعنف أركان النظام، وأذرع القوة فيه، فانهار مركز التجارة العالمي - رمز العولمة والهيمنة الاقتصادية والمالية والليبرالية الجديدة - ووجهت ضربة إلى البنتاجون - عنوان القوة والسطوة العسكرية - وكادت الثالثة تصيب البيت الأبيض مركز صناعة القرار السياسي، لولا أن سقطت الطائرة - أو أسقطت - بالقرب من ولاية بنسلفانيا، قبل أن تصل إلى هدفها.

وإذا كانت الضربة التي وجهت إلى ميناء «بيرل هاربور» السبب في تحول الولايات المتحدة ودخولها الحرب العالمية الثانية، واستخدام أقوى سلاح تملكه - وهو السلاح النووي - في هيروشيما ونجازاكي، فإن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، كانت نقطة التحول في سياسة الولايات المتحدة وتوجهاتها، وجعلتها تستخدم أقوى ما تملكه من سلاح وعدة وعتاد في غزو أفقر دولة في العالم وهي أفغانستان وتسقط نظاماً سياسياً، وتحتل أرض دولة ذات سيادة، ثم تقفز على القانون الدولي ومؤسساته وتحتل دولة إسلامية ثانية وهي العراق، وتسقط النظام، وتهيمن على كل ما فيه، وتستخدم قوتها الاقتصادية في السيطرة، ووسائلها العولمية في المسخ والتشويه، وتتجاوز كل الحدود والأعراف الدولية.

وإذا كان هذا الأمر عالمياً وخارجياً، فماذا عن الوضع الداخلي في الولايات المتحدة، ومصير الملايين الثمانية من المسلمين الذين يعيشون مواطنين أمريكيين، وجدوا أنفسهم ضحايا الحدث، وعليهم أن يدفعوا الثمن، ويسددوا فاتورة صعود اللوبي المحافظ - الصهيو أمريكي - الذي أراد أن يصفي حساباته مع كل ما هو مسلم، ولو كان أمريكياً ويخضع للنظم والقوانين الأمريكية؟

وكما يقول التقرير الذي أعده مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، فإن أزمة سبتمبر ٢٠٠١م أوجدت تحديات أكبر من قدرات المسلمين الأمريكيين، وسدت أمامهم الكثير من الأبواب والنوافذ، فإنها -أيضاً- أنتجت العديد من الفرص الإيجابية على صعيد تفاعل المسلمين مع مجتمعهم.

فالأزمة أو الزلزال الأمريكي، أدى إلى زيادة الضغوط التي يتعرض لها المسلمون، لكونهم مسلمين، على ثلاثة مستويات:

أولاً: على مستوى الحقوق المدنية: فقد تعرض أكثر من ألفي مسلم للمضايقات والتميز خلال الشهور التالية للأحداث، بسبب موجة الغضب والكراهية لكل ما هو إسلامي، كما اضطر ما بين ٦٠ - ٨٥ ألف من المهاجرين المسلمين إلى تسجيل أنفسهم لدى دوائر الهجرة، والتحقيق معهم أمام مكتب التحقيقات الفيدرالي، بسبب الإجراءات الأمنية التي اتخذت ضد المهاجرين من ذوي الأصول الإسلامية.

وقد أحصى تقرير عن أوضاع الحقوق المدنية للمسلمين في أمريكا خلال العام الماضي ٢٠٠٢م أكثر من ٦٠٠ شكوى من حوادث تمييز ضد المسلمين، بزيادة قدرها ١٥٪ عن عام ٢٠٠١م وبزيادة ٦٤٪ عن عام ٢٠٠٠م، وهو الذي انعكس على حقوق وحريات المسلمين، واجتاحت موجة من العداء غير المسبوق للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام، ودوائر السياسة الأمريكية خاصة اليمينية المتطرفة، وزادت حوادث التمييز ضد المسلمين بنسبة ٧٥٪ منذ عام ١٩٩٥م.

وبلغت حوادث التمييز ضد المسلمين في الدوائر الحكومية الأمريكية نسبة ٢٣٪ عام ٢٠٠٢م، وكانت في عام ٢٠٠١م لا تتجاوز الـ١٩٪، ووصلت إلى ٢٦٪ في المطارات، فقد أوقف رجال الأمن أي راكب بسبب ملامحه أو زيه الإسلامي، وأخضع للتوقيف والحجز، أو ألغي سفره.

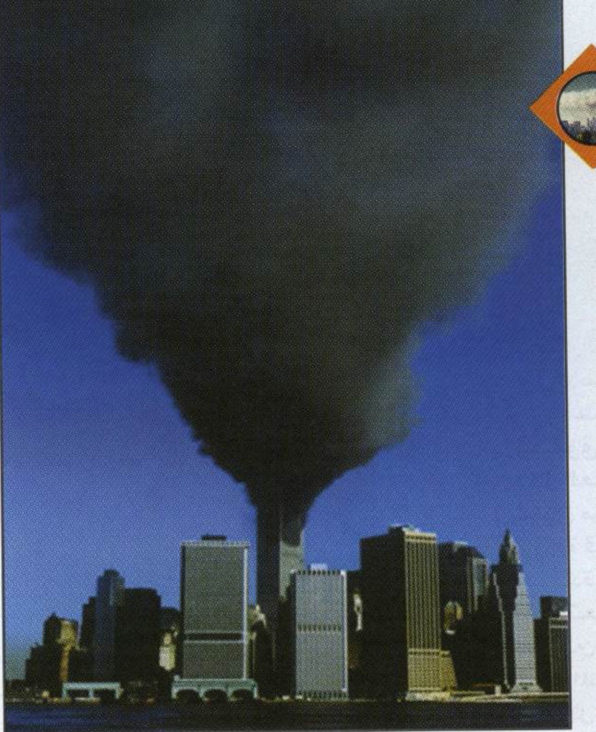
ثانياً: على مستوى الإعلام الأمريكي، فقد زادت معدلات التشويه التي تتعرض لها صورة الإسلام والمسلمين، بشكل غير مسبوق، وقد أشار استطلاع لتوجهات الرأي العام الأمريكي تجاه الإسلام والمسلمين نشره مركز «بيو» الأمريكي للأبحاث، إلى «تدهور صورة الإسلام في أعين الأمريكيين مقارنة بصورة الأديان الأخرى»، وقال الاستطلاع: إن ٤٤٪ من الأمريكيين

٧٠ ألف مهاجر مسلم خضعوا لعمليات تسجيل إجبارية في إدارة الهجرة

وزارة العدل استجوبت ٨ آلاف مسلم وأغلقت أكبر ثلاث مؤسسات إسلامية إغاثية

الألوكة
اهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net





يعتقدون أن الإسلام يشجع العنف أكثر من الأديان الأخرى، كما زادت نسبة الأمريكيين الذي يعتقدون أن المسلمين يعادون أمريكا إذ وصلت إلى ٤٩٪، وقلت نسبة الأمريكيين الذين ينظرون نظرة إيجابية تجاه مسلمي أمريكا إلى ٢٢٪، وانتشر خطاب عداء غير مسبوق ضد المسلمين، خاصة من قبل القيادات اليمينية المتطرفة، التي تواقحت في الإساءة إلى الإسلام، وصلت إلى حد التطاول على القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم ومبادئ الدين.

حتى وزير العدل جون أشكروفت تطاول في تصريحات نشرت على لسانه على دين الإسلام وقال فيها إن «الإسلام هو دين يطالبك فيه الرب أن ترسل ولدك ليموت من أجله - الرب - والمسيحية عقيدة يرسل فيها الرب ولده ليموت من أجلك»!!، وعندما طالبته المنظمات والهيئات الإسلامية بتوضيح موقفه من هذه العبارات المسيئة للإسلام رفض الرد!!

واتهم رجل الدين النصراني المقرب من البيت الأبيض جيري فالويل الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه إرهابي، في حوار تليفزيوني **Sixty Minutes**، ورفض الاعتذار أو التراجع بل أصر على ما قال؛ وتعرضت قناة «فوكس» الإخبارية الأمريكية في برامجها للإسلام والرسول، وأطلق اليميني العنصري المتطرف بات روبرتسون تصريحات بالغة الإساءة لرسولنا الكريم، وعبر عن كراهيته وبغضه للإسلام فقال «إن محمداً صلى الله عليه وسلم كان مجرد رجل متطرف، وذا عيون متوحشة، تتحرك عبثاً من الجنون، وكان سارقاً وقاطع طريق»!! وأضاف روبرتسون «إن الإسلام خدعة هائلة»!!

ثالثاً: على المستوى السياسي: فقد أقرت الإدارة الأمريكية العديد من القوانين والسياسات، التي استهدفت مسلمي أمريكا، منها سياسة تسجيل آلاف المهاجرين المسلمين والعرب، واعتقال المئات منهم على ذمة التحقيقات، من دون توافر أي أدلة تدينهم، والتوسع في عمليات التجسس والمراقبة، على المساجد والمراكز الإسلامية وقيادات العمل الإسلامي، وأعطى قانون مكافحة الإرهاب «باتريوت أكت» سلطات واسعة للشرطة الأمريكية في عمليات التفتيش والمراقبة بشكل غير مسبوق، ومن دون الاستناد إلى أدلة.

فقد اعتقلت السلطات الأمريكية ٧٣٨ مسلماً في الفترة من ١١ سبتمبر حتى أغسطس عام ٢٠٠٢م وخضع المعتقلون لمعاملة سيئة وتمييزية، مثل إعاقة عملية اتصالهم بمحامين يدافعون عنهم أو الاتصال بأسرهم، أو اعتقالهم بناء على أدلة سرية أو الاعتداء عليهم لفظياً وجسدياً.

وقامت وزارة العدل الأمريكية باستجواب حوالي ثمانية آلاف مسلم وعربي، وبإغلاق ثلاث من أكبر مؤسسات الإغاثة الإسلامية الأمريكية، وبحملات تفتيش ومداهمة مكاتب ومنازل بعض المسلمين والعرب الناشطين سياسياً، وإخضاع ما بين ٥٠ إلى ٧٠ ألف مهاجر مسلم وعربي إلى عمليات تسجيل إجبارية لدى إدارة الهجرة، وكذلك طالب مكتب التحقيقات الفيدرالية بعض المساجد بالاطلاع على قوائم عضويتها، وأخضع ١١ ألف مهاجر عراقي إلى عمليات استجواب.

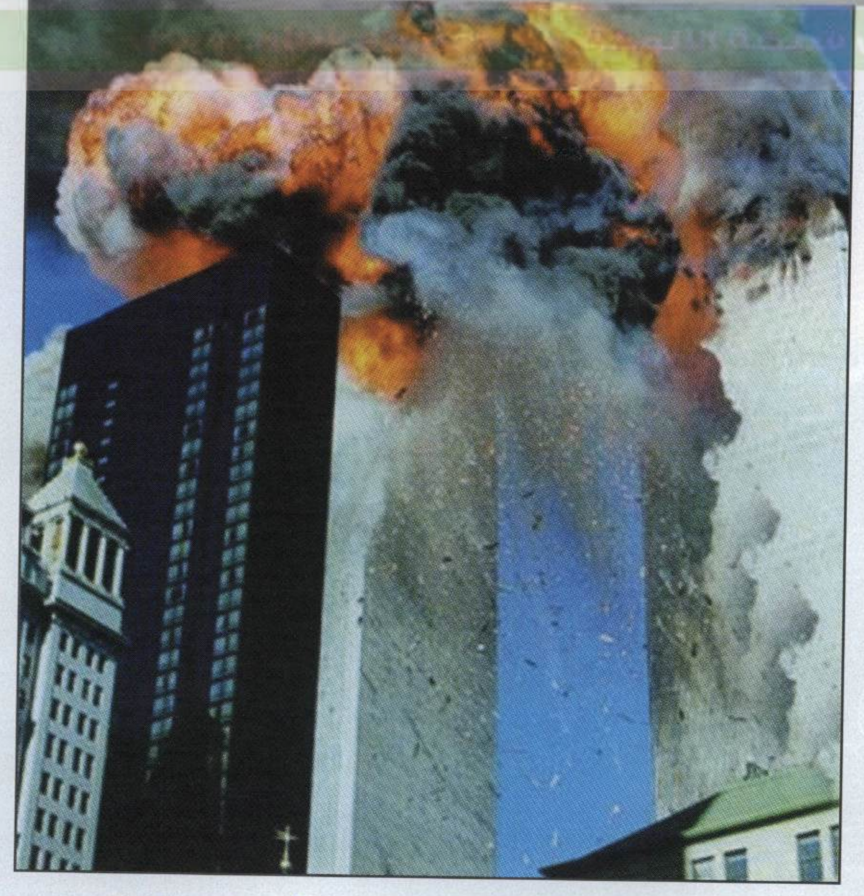
صحوة التيار العنصري

وواكب هذه السياسات المتحيزة ضد المسلمين، تنامي قوة التيار اليميني المتطرف من كتاب وسياسيين أمثال دانيل بيبس وتشارلز كروثهمر وفرانك جافني، الذين أخذوا في التشكيك في ولاء المسلمين الأمريكيين وقياداتهم للولايات المتحدة، والهجوم على الإسلام ووصفه بأنه دين «إرهاب» و«تطرف»، وزعموا أن ٨٠٪ من المؤسسات الإسلامية الأمريكية يسيطر عليها متطرفون، وطالبوا بحلها، وإنشاء مؤسسات جديدة بدلاً منها وفق مفاهيمهم هم!!

واستهدف اللوبي الصهيو أمريكي عزل المسلمين سياسياً وإعلامياً، والقضاء على كياناتهم، وقد جاء في صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية في تقرير نشرته في ٣نوفمبر ٢٠٠١م «أن مجموعة من أكبر المنظمات اليهودية الأمريكية، مثل عصبة مكافحة التشويه، ورابطة الدفاع عن اليهود، ومركز أبحاث الشرق الأوسط، الذي يرأسه دانيل بيبس، نظمت في الأسابيع التالية لأحداث سبتمبر «حرب فاكسات» ضد المنظمات المسلمة والعربية الأمريكية، وتضمنت الحملة إرسال «حزم من الوثائق المضادة» للقادة المسلمين والعرب، إلى وسائل الإعلام، بهدف التشكيك في نوايا المسلمين الأمريكيين، وفي مصداقية المنظمات

إجبار المساجد على تقديم كل المعلومات عن المصلين.. ومداهمات لمنازل المسلمين





المسلمة والعربية وقياداتها، وسعى صقور المحافظين الجدد إلى إحباط كل محاولة للتقارب بين الإدارة الأمريكية وقيادات المسلمين.

لقد أضرت الأحداث بالكثير من أحلام المسلمين الذين استوطنوا الولايات المتحدة، وحقوقهم وأعمالهم المدنية، فاضطر الآلاف إلى الرحيل بسبب الضغوط المتزايدة التي يتعرضون لها، أو الرحيل بسبب الضغوط الأمنية، وقدر عدد الذين رحلوا بـ١٣ ألف مسلم، وأضيرت مئات الأسر المسلمة بسبب اعتقال بعض أفرادها بحجة الاشتباه فيهم.

فرص.. وأدوات!!

وعلى رغم الضغوط العنيفة التي تعرض لها المسلمون الأمريكيون بسبب أزمة ١١سبتمبر، فإنها أدت إلى العديد من النتائج الإيجابية على المستوى الجماعي للأقلية المسلمة ومنها:

أولاً: زادت الأزمة من شعور مسلمي أمريكا بأهمية التنظيم السياسي والقانوني بشكل عام، بعد عمليات الاحتكاك الشخصي والمباشر مع سلطات تنفيذ القانون، مثل سياسات تسجيل المهاجرين والتحقيقات مع مكاتب الـ (F.B.I)، ودفعت هذه السياسات غالبية المسلمين إلى توثيق علاقاتهم بجماعات الحقوق المدنية المحلية والوطنية، وسلطات تنفيذ القانون طلباً للحماية.

ثانياً: جعلت الأزمة المسلمين يزيدون ارتباطهم بمنظماتهم في مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، وهذا ما جعل المجلس يتوسع في فتح مكاتب فرعية، وفرضت الأزمة على المؤسسات الإسلامية تبني مشروعات كبيرة لتوضيح صورة الإسلام والمسلمين، مثل مشروع إهداء الكتب الإسلامية لآلاف الأفراد والمكتبات العامة في الولايات، ونشر الإعلانات التي تعرف بالإسلام في الصحف الكبرى.

ثالثاً: قيام المؤسسات والمنظمات المهتمة بشؤون المسلمين بتطوير برامجها وسياساتها وتأسيس لجان تهتم برصد عمليات التمييز والعنصرية ضد المسلمين، فقد أسست الجمعية الإسلامية الأمريكية (M.A.S) مؤسسة

حملة إعلامية وسياسية لليمين الأمريكي المتطرف تسب «الرسول» صراحة وتتطاول على «القرآن»

الحرية للدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين.

رابعاً: فرضت الأزمة على المنظمات الإسلامية الأمريكية الدخول في تحالفات فيما بينها أو بينها وبين منظمات وجمعيات الدفاع عن الحقوق المدنية، ومن هذه التحالفات:

* التحالف بين مسلمي أمريكا وجماعات الحقوق المدنية مثل اتحاد الحريات المدنية، واتحاد المحامين الوطني، واتحاد محامي الهجرة الأمريكية.

* الصلة الوثيقة بين المنظمات الإسلامية وجماعات السلام ومناهضة الحروب الأمريكية.

* تقوية العلاقة بين المسلمين والجماعات المدافعة عن حقوق الأقليات في أمريكا كالأفارقة واليابانيين والهنود.

* التواصل بين مسلمي أمريكا وبعض الجماعات الدينية مثل مجلس الكنائس الوطني والجماعات المهتمة بالتقارب بين الأديان.

خامساً: دفعت الأزمة مسلمي أمريكا إلى البحث عن سبل جديدة وفعالة لاستخدامها في الدفاع عن حقوقهم وحرياتهم، وفي مقدمتها اللجوء إلى القضاء الأمريكي للدفاع عن حقوق وحريات المسلمين.

فقد لجأ المسلمون إلى القضاء الأمريكي للدفاع عن حقوقهم وحرياتهم المدنية، خاصة في القضايا التي رفعتها المنظمات المسلمة والعربية واللجنة العربية لمكافحة التمييز بالتعاون مع اتحاد الحريات المدنية الأمريكي ضد وزارة العدل للتشكيك في بنود قانون مكافحة الإرهاب، والقضايا المرفوعة من المسلمين، أفراداً بسبب الإجراءات التي اتخذت ضدهم، والقضايا التي رفعت للدفاع عن صورة الإسلام والمسلمين.

فإذا كان المسلمون في أمريكا تعرضوا لمحن متتالية استهدفتهم أفراداً ومؤسسات ومنظمات أمريكية، فإن ضراوة المحنة ولدت لديهم قوة دفع هائلة للتحدي، والدفاع عن حقوقهم بصفتهم مواطنين أمريكيين.

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

تحقيق

حروب الإنترنت

المواجهة الإلكترونية هل تصبح بديلاً للمواجهات العسكرية؟!

لم تكن حرب الخليج الثالثة كالحربين السابقتين لها في نفس المنطقة، فقد بدت الصورة مختلفة تماماً في هذه الحرب، فلأول مرة نرى القتلى والجرحى، والتشابك بين القوات البرية، والأسرى الأمريكيين والبريطانيين، وهذا بفضل التغطية المتميزة للتلفزيون العراقي والقنوات الفضائية العربية التي قدمت صورة للحرب مغايرة لما قامت به الشبكات التلفزيونية الأمريكية من حجبها هذه الصورة عن الشعب الأمريكي، ليواصل الغرب خداعه لجماهيره وإيهامهم بأن الحرب لازالت نظيفة..!!

تحقيق
محمد عبد الشافي محمد

ومن الظواهر الجديدة واللافتة للنظر في هذه الحرب - كما يقول الدكتور شريف درويش في دراسة له عن الحروب الإلكترونية - اعتمادها على تقنيات حديثة لتدمير الاتصالات وأجهزة الكمبيوتر من خلال استخدام قنابل كهرومغناطيسية صممت خصيصاً لهذا الغرض لإفقاد النظام العراقي القدرة على التحكم والسيطرة، كما صاحب هذه الحرب احتجاجات وتظاهرات حاشدة ضد الولايات المتحدة وبريطانيا في كل دول العالم، وهو ما انتقل مع بداية المعارك إلى شبكة الإنترنت.

ففي الوقت الذي كان يتوالى فيه سقوط القنابل والصواريخ على بغداد والبصرة والموصل وكركوك وتكريت وأجزاء أخرى من العراق، قام المحتجون بتصعيد الحرب على الإنترنت، وقاموا بتشويه المئات من مواقع الحكومة والشركات الأمريكية والبريطانية على الشبكة، ومن جهة أخرى مهدت القوات الغازية للعراق الحرب على الأرض بغزو المواقع العراقية على الإنترنت لتشويهها وتخريبها، وهو الشيء الذي فعلته مع مواقع حركة طالبان قبل غزو أفغانستان.. إنها ظاهرة جديدة تحكم الحروب الإلكترونية في القرن الجديد.

المواجهة الإلكترونية في الصراع العربي الإسرائيلي!!

امتدت الانتفاضة الفلسطينية من المواجهة مع القوات الإسرائيلية على أرض الواقع إلى الفضاء الأوسع لتكتسب هذه المواجهة ميادين جديدة في الصحف ومحطات التلفزيون والإنترنت، فقد ترددت أصداء الصورة المروعة التي تم بثها لاستشهاد الطفل الفلسطيني «محمد الدرة» في أحضان والده في وسائل الإعلام الدولية المختلفة.. فقد كتبت صحيفة «إندبندنت» البريطانية «إنها صور ستطارد العالم بألم وعنف» كما فعلت صور الانتفاضة الفلسطينية. ووصفت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية فيلم الفيديو الذي يصور اشتباكات غزة بأنه «شنيع»، ولكنها هاجمت التلفزيون الفلسطيني لعرضه الفيلم مرة تلو الأخرى.

وفي الولايات المتحدة، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» صورة استشهاد الدرة في صدر صفحتها الأولى، في حين أذيع فيلم الفيديو في مختلف نشرات الأخبار الرئيسية، وحرصت مذيعة شبكة تلفزيون abc «كارول سيمبسون» على تحذير المشاهدين قبل عرض فيلم في برنامجها الإخباري «أخبار العالم الليلة» بقولها: «نحذركم من أن الفيلم التالي صعب المشاهدة».

اعتبرها الإسرائيليون أول حرب منظمة وباحتراف تشن عليهم من عالم الفضاء

«فيروس الظلم» أول فيروس سياسي يخترق المواقع الإسرائيلية!



استخدمتها الولايات المتحدة في حروبها الأخيرة واعتبرتها
إحدى أهم وسائل نجاح الحروب العسكرية

ويبين الفيلم الذي التقطه المصور طلال أبو رامة للقناة الثانية بالتلفزيون الفرنسي، وأتاحته وكالة الأنباء الفرنسية لوسائل الإعلام العالمية من خلال موقعها على شبكة الإنترنت، يبين الطفل محمد الدرة ١٢ عاماً، مع والده «جمال الدرة» منكمشين خلف كتلة إسمنتية في محاولة للاحتماء بها من نيران القوات الإسرائيلية، وشاهد الصحفيون الطفل وأباه محاصرين تحت وابل من الرصاص على طريق بالقرب من مستوطنة نتساريم اليهودية في قطاع غزة.

وقال أبو رامة وهو صحفي فلسطيني مخضرم: إنه كان على مسافة نحو أربعة أمتار من محمد وأبيه، ولكن الرصاص المنهمر منعه من محاولة مساعدتهما، ولكن أبو رامة ثبت آلة التصوير الخاصة به لكي تنقل للعالم صورة محمد الصغير وهو يصرخ باكياً، في حين كان والده يحاول عبثاً حمايته بجسده وذراعيه من نيران الجنود الإسرائيليين في مشهد استمر لمدة ٤٥ دقيقة.

وعلى رغم المأساة، فإن هذه التغطية الإخبارية المتميزة لهذا الحادث المأساوي أبلغ من أي كلام عن المواجهات اليومية بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وقد شحذت هذه التغطية دول العالم لتقدم الدعم والتأييد للفلسطينيين وقضيتهم ولتدين الممارسات الإسرائيلية التي تؤدي إلى قتل الأطفال أمثال محمد الدرة وإيمان حجو وغيرهما.

وقد وعت إسرائيل الدرس جيداً، فبدأت تضيق الخناق على تسليط الأضواء على الانتفاضة الفلسطينية ولاسيما على المستوى الإعلامي سواء في الداخل أو الخارج، فلقد كانت مقار الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني أهدافاً ثابتة للقصف الإسرائيلي، وحصار عرفات وعدم السماح لوسائل الإعلام بلقائه، كما ارتكبت القوات الإسرائيلية مذابح جنين ومنعت وسائل الإعلام من استجلاء الموقف بعد المذابح. وكان احتجاز المراسلين والمندوبين لوسائل الإعلام ومطاردتهم وإصابتهم إن استلزم الأمر، سياسة ثابتة للعسكريين الإسرائيليين. وعلى المستوى العالمي بدأت حملة إعلامية لتحسين صورة إسرائيل وتشويه الصورة الذهنية للفلسطينيين ومحاولة وصمهم بالإرهاب، خاصة عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

وبعد الصحافة والتلفزيون، امتدت الانتفاضة الفلسطينية إلى آفاق أوسع، فتدفقت المواقع النضالية إلى شبكة الإنترنت، واشتبكت في المعارك بمختلف الأسلحة الإلكترونية، ولم تكتف هذه المواقع بعرض القضية الفلسطينية على العالم ومتابعة أحداث الانتفاضة، بل شنت سلسلة من الهجمات الإلكترونية المعقدة هاجمت المواقع الإسرائيلية واليهودية، وهددتها واستنزفتها ودمرتها جزئياً أو كلياً، وهكذا بدأت حروب الإنترنت من مواقعها في فلسطين والأردن ولبنان، وأيضاً من الولايات المتحدة وأنحاء أخرى من المعمورة.

ومع استمرار الانتفاضة الفلسطينية، تتواصل الحرب الإلكترونية الرائدة على جبهة الإنترنت بين المخترقين الإسرائيليين من جهة والمؤيدين للقضية الفلسطينية حول العالم من جهة أخرى. وشهدت المعركة الافتراضية تطورات عديدة مؤخراً تدعو إلى الاعتقاد بأن الأمر لن ينتهي لو توقفت الانتفاضة على أرض الواقع، ويحق للإسرائيليين أن يشعروا بالندم، لأنهم بادروا باستفزاز العرب والمسلمين عبر الشبكة، والآن تواجه المصالح الإسرائيلية على الإنترنت خطر التدمير والاختراق.

وتعد شركات الإنترنت في غزة والضفة الغربية أعلى كثافة من أي منطقة عربية أخرى، وجاء في أحد التقارير المنشورة أنه في قطاع غزة يعتبر تداول الأجهزة الإلكترونية المتطورة عموماً على هذا النحو الواسع أكثر من مجرد موضة أو تأثر بالمعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام العالمية، خصوصاً على القنوات الفضائية، كما تنتشر محال بيع أجهزة الكمبيوتر وإصلاحها، وباختصار فإن البنية الأساسية للاتصالات الإلكترونية شجعت الكثيرين على تدشين المواقع والمشاركة في انتفاضة الأقصى بوسائل مغايرة للآخرين.

فيروس «الظلم»!!

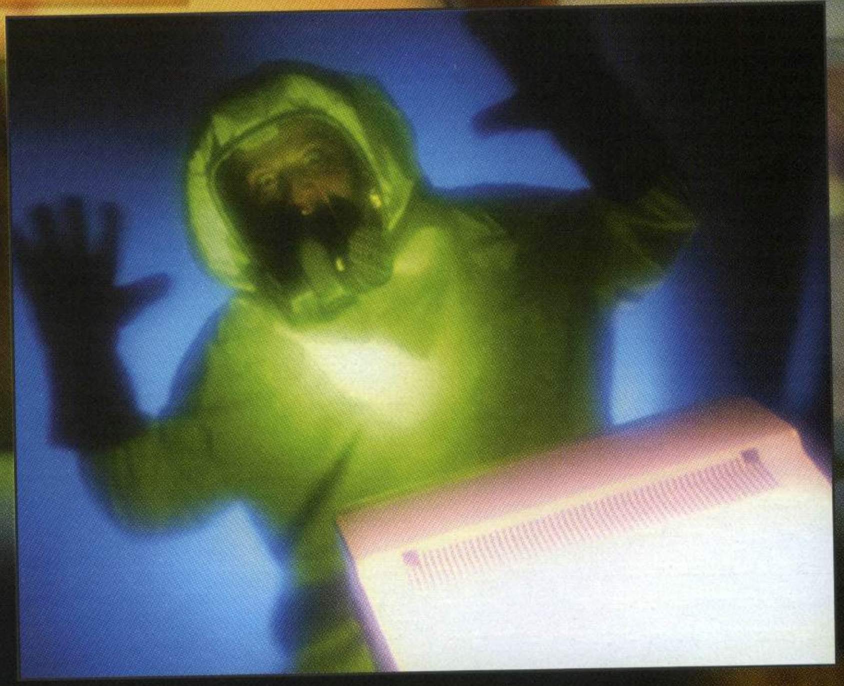
وتتمثل أبرز تطورات الجهاد الإلكتروني في فيروس «الظلم» -- in-justice. فقد قامت مجموعة من المبرمجين الفلسطينيين بإطلاق هذا الفيروس على مواقع الحكومة الإسرائيلية في أواخر مارس ٢٠٠١، وفيروس «الظلم» الذي يبدو أنه أول فيروس له طابع سياسي، لأنه يهدد القرص الصلب وقد صنفته شركات الكمبيوتر على أنه فيروس ينطوي على خطر متوسط، وينتشر الفيروس بالبريد الإلكتروني وينتقل آلياً عبر سجلات العناوين، ويرسل أيضاً رسائل إلكترونية إلى بعض مواقع الحكومة الإسرائيلية على الإنترنت.

ويتضمن الفيروس رسالة تقول: «لم أكن أتوقع ذلك من جانبك» وهو عبارة عن ملف يحمل الاسم infustic txt.vbs يعمل عندما يضغط عليه المستلم، وهكذا يتم توجيه مشغل الإنترنت باتجاه مواقع على علاقة بالقضية الفلسطينية، ويبرز فيروس الظلم رسالة تقول: «لا تقلقوا هذا الفيروس غير مؤذ لن يضر نظامكم.. إن هدفه هو مساعدة الشعب الفلسطيني على العيش بسلام في أراضيه». ويعد هذا الفيروس مثالاً واضحاً على استخدام الفيروسات لبلوغ أكبر جمهور ممكن بواسطة رسالة سياسية.

وذكرت صحيفة «ها آرتس» الإسرائيلية أن ناشطين فلسطينيين ابتكروا الفيروس الجديد، وأرسلوه عبر البريد الإلكتروني ليهاجم أجهزة الكمبيوتر التابعة للحكومة الإسرائيلية. ولرسالة البريد الإلكتروني التي تحمل عنوان «الظلم» ملحق يضم صوراً ويدخل نفسه بشكل آلي إلى ٢٥ عنواناً حكومياً

NEW & EXCLUSIVE





إسرائيلياً للبريد الإلكتروني فور فتحه، وفضلاً عن ذلك، فإن الفيروس يفتح نوافذ على شاشة الكمبيوتر تتصل بمواقع موالية للفلسطينيين وترسل نفسها إلى أول ٥٠ اتصالاً في قائمة مستخدم هذا البريد الإلكتروني.

الهجمات الإلكترنية المتبادلة!!

هذا، وقد قام شباب فلسطينيون من داخل فلسطين وخارجها بالهجوم على مواقع إسرائيلية بعدما قام إسرائيليون بالهجوم على بعض المواقع الفلسطينية والعربية المساندة للحق الفلسطيني، وشملت الهجمات المتبادلة اختراق بعض المواقع على الجانبين وتشويهها، واستخدام أسلوب الرسائل الإلكترونية الكثيفة وعمليات الدخول الخادعة على المواقع لتعطيل المواقع عن العمل، وتعجيزها عن تقديم خدماتها لزائريها.

ومن المواقع الإسرائيلة التي تعرضت للهجوم من جانب فلسطينيين وعرب موقع الجامعة العبرية بالقدس المحتلة، وموقع أكاديمية «ناتانيا» الذي نجح شاب عربي في اختراقه تماماً وتخريب بعض صفحاته، كان أولها صفحته الرئيسية التي ترك عليها رسالة تقول إنه سيواصل هجماته حتى تحطيم العمود الفقري لشبكة الإنترنت الإسرائيلية.

عمليات القرصنة الإلكترونية!!

وفي إطار الهجمات المتبادلة بين العرب والإسرائيليين على الإنترنت منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، شنت مجموعة من القراصنة الإسرائيليين - يعاونهم قراصنة روس - هجوماً على موقع شركة «سعودي أون لاين» ووضعت العلم الإسرائيلي على الصفحة الرئيسية للموقع، وعبارة تقول «تم اختراق الموقع بواسطة الموساد».

وقد تمكن العرب في المقابل من تدمير موقع الإنترنت الخاص بأرئيل شارون - زعيم حزب الليكود اليميني، والذي كان مرشحاً وقتئذ لرئاسة الوزراء، وتمت إزالة الموقع ووضعت بدلاً منه صفحة جديدة تنتقد شارون وتشيد بالفلسطينين.

اتساع نطاق الحرب الإلكترونية!!

وانطلقت الحرب الإلكترونية بمفهومها الواسع ضد إسرائيل في منتصف أكتوبر من العام ٢٠٠٠م حينما قامت مجموعة إسرائيلية بتخريب موقع حزب الله بعد قيام الحزب بأ سر الجنوب الإسرائيليين الثلاثة في جنوب لبنان، وكان الإسرائيليون يعتقدون أن موقفهم في هذه الحرب كما هو على أرض الواقع يمكنهم من أن يقوموا بما يريدون من دون أن يقف لهم أحد بالمرصاد، ولكن الرد جاء أعنف وأقوى مما يتصوره الإسرائيليون فبدأت الحرب على المواقع الإسرائيلية ومن جهات متعددة، ولعل هذه الحرب الإلكترونية هي الباعث وراء قيام إسرائيل بإنشاء معهد متخصص في تخريج خبراء تقنية وأمن المعلومات تراوح مهامهم بين الإعداد لمواجهة أي أخطار إلكترونية يتعرض لها أمن إسرائيل، وشن هجمات إلكترونية ضمن أي حرب تنشأ مع العرب، وتطوير فيروسات لتدمير معلومات الحاسبات والشبكات العربية.

ووفقاً لإحصاءات شركة «آي ديفنس» الأمريكية المتخصصة في أمن المعلومات، فقد بلغت حصيلة المواقع الإسرائيلية التي تم تدميرها أو اختراقها حتى ١٥ من يناير ٢٠٠١، ٢٤٦ موقعاً مقابل ٣٤ موقعاً عربياً اخترقها أو دمرها مؤيدون لإسرائيل، والملاحظ أن معظم الهجمات الإسرائيلية استهدفت مواقع حكومية عربية حيوية، ومن بينها وزارات الخارجية والاقتصاد والزراعة في مصر، ووزارة الاتصالات في المغرب، وبنك الرياض في السعودية.

هزيمة إلكترونية لإسرائيل!!

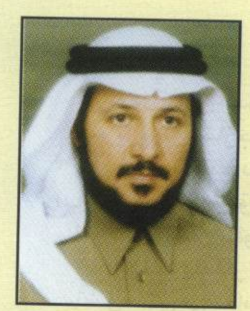
هذا، وقد وجدت إسرائيل في موقع السلطة الفلسطينية على الإنترنت هدفاً مستمراً لأعمال القرصنة الإسرائيلية، وكان من ضمن هذه العمليات تثبيت العلم الإسرائيلي وبث النشيد الوطني، وقد رد العرب على الهجمات الإسرائيلية بنجاح، واستطاع الشباب العربي الدخول على موقع الكنيست الإسرائيلي في العام ٢٠٠٠م، والعبث ببعض ملفاته وتثبيت عدد من الصور الإباحية في أكثر من وثيقة، ويعترف «جيلاروبينوفيتش» - أحد أكبر مسؤولي شبكة الإنترنت في إسرائيل - لقد تحققنا من الأمر واكتشفنا أنها أول حرب منظمة وباحتراف في عالم الفضاء الإلكتروني.

واستمرت الهجمات العربية المضادة، وتمكنت من تعطيل الجهاز المركزي للإنترنت في قيادة الجيش الإسرائيلي، كذلك تعطيل مواقع وزارة الخارجية ووزارة السياحة، وحتى مواقع لجنة العلاقات العامة الأمريكية - الإسرائيلية «إيباك».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة الألوكة

جنى الريحان

جرائم بمباركة القانون



د. عبد الرحمن صالح العشماوي

أي قوانين دولية تحكم العالم؟، وما مدى قدرة هذه القوانين البشرية على تحقيق الأمن والاستقرار «المزعومين» لشعوب العالم؟ وما مدى تحقيقها لرعاية حقوق الإنسان التي ماتزال دعوى باطلة في هذا العالم، تخالفها ممارسات الدول الكبرى التي من حقها أن تنقض ما تشاء من الأحكام والقرارات الدولية ظلماً وعدواناً؟

يقول مثل صيني قديم «القانون الدولي مثل بيت العنكبوت تقع فيه الحشرات الصغيرة وتجرفه الطيور الكبيرة»، وهو مثل مطابق لقوانين هذا العصر التي أصبحت مكشوفة أمام الجميع، فهذه الجرائم العظمى التي نراها في دول كثيرة أصبحت جرائم قانونية وفق شريعة الغاب التي تتحكم في أنظمة الدول المسيطرة على العالم، وهي جرائم تهدر فيها الدماء، وتنتهك الأعراض، وتشرد فيها آلاف الأسر، وتؤكل خيرات بلاد الضعفاء، ومع ذلك فهي مقبولة في ميزان القوانين البشرية الجائرة، ومستساغة من قبل المنظرين لعولمة جائرة تجيز من مصادرة حقوق الناس ما لا يجوز، وتقبل من الجور والظلم ما لا يقبل.

لقد انكشف الستار في هذه السنوات العشر الأخيرة عن فساد القوانين الدولية التي وضعها البشر، وانجلى القتام عن الخلل الكبير في هذه القوانين، وتبيّن للمخدوعين الانحراف الحقيقي في التفكير الغربي، فلا عدالة، ولا مساواة، ولا ديمقراطية، ولا حقوق إنسان، إلا فيما تتحقق به المصلحة الخاصة بالمتسلطين الذين يديرون شؤون العالم بالحديد والنار تحت لافتة «النظام الدولي» و«هيئة الأمم» و«مجلس الأمن».

حينما تابعنا –في الماضي القريب– بعض الاستطلاعات التي أجريت في بعض الصحف اليهودية حول تلك المذبحة الشارونية المرعبة في «صبر وشاتيلا»، هالنا ما صرّح به كثير من أبناء الشعب اليهودي المعتدي كباراً وصغاراً مثقفين وغير مثقفين من أنهم يباركون تلك المذبحة، ويعدونها عملاً يهودياً كبيراً، بل إن أستاذاً جامعياً وصفها بأنها إنجاز رائع، وأكد معظمهم أن قتل الأطفال والنساء لا يهم مادام ضد المسلمين، ومادام يحقق مصلحة «إسرائيل العظمى»، لقد هالنا هذا الموقف الوحشي اليهودي، وانطلقت أصوات مسلمة، وكُتبت مقالات، ووجهت نداءات إلى الدول العظمى، وإلى مجلس الأمن، وإلى هيئة الأمم المتحدة، وأعلن عن العمل على جمع مليون توقيع مسلم في عريضة تاريخية ترفع إلى مجلس الأمن للشكوى من هذا الصلف اليهودي، ولطلب الإنصاف للأمة المنهزمة، ولذوي الضحايا الذين ذبحوا على مرأى من العالم ومسمع.

ومع ذلك كله فإنه «لا حياة لمن تنادي»، ومات الموضوع، وأسدل الستار الدولي الأسود على تلك المذبحة المرعبة.

وما كنا نعلم – حينما هالنا ما حدث – أن الدول العظمى ممثلة في قياداتها السياسية المتعصبة صهيونياً وصليبياً تبارك مثل هذه الجرائم، ولا ترى فيها ما يمكن أن يستحق العقاب، بل إننا – في ذلك الحين – كنا نحسن الظن بالدول المتحضرة ذات الأنظمة «الديمقراطية» البراقة، ولا نعتقد أنهم – مهما كان المسوغ – يجيزون مذابح بشرية مثل مذبحة صبرا وشاتيلا.

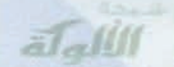
ولكن الأيام سرعان ما أثبتت لنا ما عصف بحسن الظن، وما أكد لنا أن القوم يرمون عن قوس واحدة، ويؤمنون بأسلوب الاعتداء والقتل والإرهاب في سبيل مصالحهم الشخصية، وبدأت الشواهد الدامية تؤكد لنا هذه الحقيقة المؤلمة، حين رأينا العدالة تقتل قتلاً شنيعاً في البوسنة والهرسك وفي طاجكستان، وقرغيزيا، والشيشان، وأفغانستان، وكشمير، والفلبين، وإندونيسيا، وجميعُ دول العالم الكبرى تبارك ذلك القتل، إما بالصمت، أو بالدعم الخفي، أو بحق النقض «الفيتو» حينما تلوح بوادر يقظة لضمير بعض الدول المنتمية إلى هيئة الأمم، وتأكد لنا أن حالة الإجرام المعلنة يومياً في فلسطين العربية المسلمة من قبل طغاة الصهيونية إنما هي حلقة في سلسلة إجرام صليبي صهيوني متعصب، يتدثر بغطاء العدالة الوهمية، والديمقراطية الخادعة.

أما نحن – المسلمين – الضحية المستهدفة في سلسلة هجمات الإجرام والإرهاب الغربي العنصري، فإن حالنا تدعو إلى الأسى العميق، لأننا مانزال – على المستوى السياسي والثقافي – نلوك مصطلحات الصداقة، والمودة، ومد جسور التعاون المتكافئ مع العدو الذي يجاهر هذه الأيام بالعداوة مجاهرة لا تقبل التأويل.

ماذا نصنع في مواجهة مظاهر «جرائم القوانين البشرية الظالمة»؟

يجب أن نبث الوعي الصحيح بين المسلمين جميعاً بحقيقة «المعركة»، وأن نتعامل مع قوة العدو المادية المتفوقة بحكمة وبصيرة، فقد لا تكون مواجهة الظالم المعتدي بالقوة مناسبة في هذا الوقت، ولكن الحكمة والبصيرة التي ندعو إليها توجب علينا الصدق والوضوح في مناقشة الأحداث، حتى ينتشر الوعي بين المسلمين بخطورة المرحلة القادمة، ووجوب التعامل معها بجد وعزم وبصيرة، وعودة صادقة واعية إلى ديننا الإسلامي الحنيف الذي لا تصلح أحوال العالم بدون شريعته العادلة المنصفة التي لا تقر الظلم والجور، ولا ترضى بالتعصب والعنصرية المقيتة، عندها نستطيع أن نوقف سيل الجرائم التي يباركها القانون، وأن نتصدى للعدو الذي نراه يقرب المواجهة الحتمية بصلفه وكبريائه.

إنما الصبر مكرمة قل لمن ملّ صبرَه


اهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



عرض كتاب

المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي يتساءل في أحدث إصدار له:

الدول المارقة.. ومن المسؤول عن حماية العالم؟!

من الذي يملك الحكم بأن هذه الدولة «مارقة» أو «شريرة» أو «خارجة على القانون»؟! هل هي الأمم المتحدة ممثلة في مجلس الأمن أو الجمعية العمومية للأمم المتحدة، أم القوة المهيمنة التي تعمل وفق منظومة من المصالح الذاتية؟! ومن الذي يحكم على أن هذه الدولة تطبق القوانين والمواثيق الدولية وأن تلك لا تعير هذه القوانين التفاتاً؟! ومن ذا الذي يمنح دولة ما أو دولاً، الحق في شن حرب ضروس ضد دولة أخرى وغزو أرضها وانتهاك سيادتها وتغيير نظام حكمها من دون أن تواجه هذه الدول دولياً، على رغم أنها أعضاء في الأسرة الدولية والأمم المتحدة، وموقعة على جميع المواثيق والقرارات والقوانين الدولية؟!

عرض
لطفي عبد اللطيف

وهل تكون الدولة «مارقة» أو «شريرة» أو «خارجة» في يوم ما، وبين يوم وليلة تصبح دولة ملائكيَّة تلتزم بالقانون، وتطبق النظام وتحترم المواثيق، وتكفل حقوق الإنسان؟!

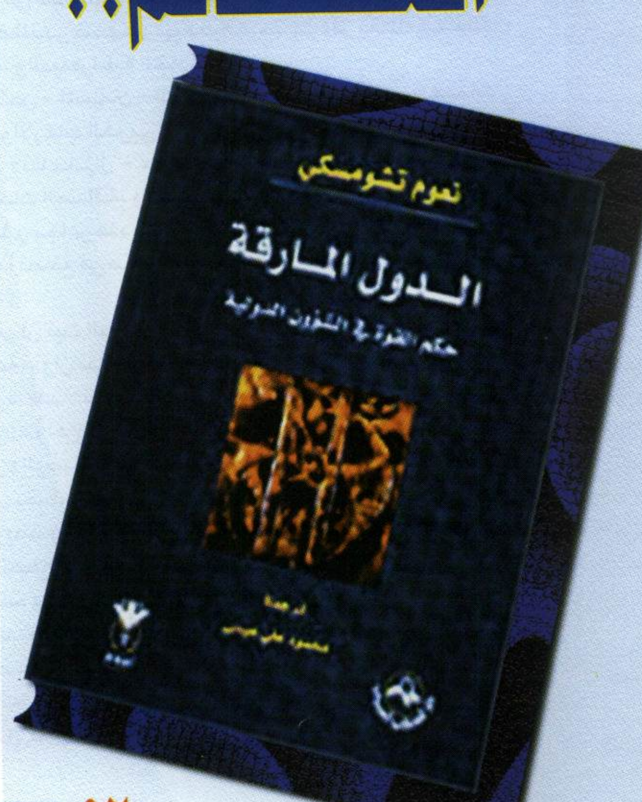
الكاتب والمفكر الأمريكي نعوم تشومسكي في كتابه الذي صدر حديثاً تحت عنوان «الدول المارقة.. حكم القوة في العلاقات الدولية»، والذي ترجمه للعربية محمود علي عيسى، وصدر عن «دار الكتاب العربي نينوى للدراسات والنشر» في دمشق، حاول الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها التي بدأت تلقي بظلالها على مسيرة الدول وعلاقات بعضها ببعض، خاصة بعد تزايد عمليات التدخل العسكري، وتغيير النظم السياسية، وانتهاك أعمال السيادة، وعودة الاستعمار القديم في أبشع صوره، مستخدماً أحدث ما توصلت إليه مصانع التدمير في الإبادة والقهر.

ولم تكن عملية غزو العراق التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية، وحليفتها الرئيسة - الآن - بريطانيا، وتغيير نظام صدام حسين، واحتلال دولة بين يوم وليلة، وإلغاء نظمه وقوانين حتى مناهجه التعليمية، هي التي دفعت تشومسكي لإصدار مؤلفه الجديد «الدول المارقة»، والعملية أبعد من العراق، وأخطر من التدخل في أفغانستان وإنهاء نظام حكم طالبان التي كانت تسيطر على ٩٥٪ من الأراضي الأفغانية، وأكثر اتساعاً من دول «محور الشر» المصطلح الذي صكه الرئيس بوش الابن، وربط فيه بين «إيران والعراق وكوريا الشمالية»، ولا ندري هل سيتسع غداً ليكون «إمبراطورية الشر» ويشمل دول أخرى طبقاً لمفهوم «البوشية الجديدة» أم ماذا؟!

من الذي يلتزم؟

وفي بداية كتابه يعرف تشومسكي «الدول المارقة» على اعتبار أنه مصطلح سياسي، بأنها «الدول التي لا تلتزم بالمعايير الدولية، ولا تطبق المواثيق والقرارات الدولية»، وعندما يعرف المصطلح يقول: للأسف إن إطلاق اللفظ «المروق» لم يكن المقصود منه ذلك، بل المقصود من الدول المارقة الدول التي تخرج عن «طوع الولايات المتحدة»، وطبقاً لهذا المفهوم فإن المروق هو الخروج عن التبعية، ومحاولة الاستقلال، وليس خروجاً على قرارات الأمم المتحدة ومنظماتها وعدم الالتزام بمواثيقها.

وإذا كانت الولايات المتحدة استخدمت مصطلح «إمبراطورية الشر» في حربها الباردة ضد الاتحاد السوفيتي، فإنه بعد انتهاء هذه الإمبراطورية، وسقوط ما كان يسمى - يوماً - بالاتحاد السوفيتي، دفع إدارة المحافظين الجدد في البيت الأبيض دفعاً في اتجاه البحث عن عدو، لضمان السيطرة والتفوق، وشد الأنظار تجاه القوة الوحيدة المهيمنة، وإخضاع



احتقار القانون الدولي متجذر بعمق في الممارسات الأمريكية من فيتنام إلى نيكاراجوا والعراق!




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الجميع تحت مظلة الهيمنة، فظهرت مصطلحات «التفوق المستمر» و«أسبقية التدخل»، و«عدم إتاحة الفرصة» أمام ظهور قوى منافسة على غرار الاتحاد السوفيتي أو غيره.

ولذلك جاء مصطلح «الدول المارقة» أو «محور الشر» ليحل محل «إمبراطورية الشر»، كما ظهرت نظرية «صراع الحضارات» و«نهاية التاريخ»، وغيرها من الفرضيات التي أعادت إلى الأذهان الاستعمار القديم والحديث - معاً - والحروب الصليبية وشعاراتها العنصرية، وتفوق عنصر بشري على الآخرين، وأن الناس ليسوا سواسية كما نصت على ذلك القوانين والمواثيق الدولية.

الولايات المتحدة تعتبر نفسها معفاة من الشروط والالتزامات الدولية!

لابد من «أعداء جدد» لتبرير التدخل وانتهاك حقوق الشعوب وسيادة الدول

المنطق المعكوس

ثم يبحر نعوم تشومسكي في كتابه ليبحث في حقائق عن المروق ومن الذي يمرق؟! ومن الذي ينتهك حقوق الإنسان والسيادة؟! ويقرر «أن الولايات المتحدة الأمريكية، التي تتصرف كأنها مسؤولة عن حماية العالم، هي أكبر دولة تنتهك القانون الدولي»!! ويعزز كلامه بالأدلة والوثائق، والإثباتات التي تؤكد ما يقول!!

فمحكمة العدل الدولية أدانت واشنطن عدة مرات، والسبب أعمالها العدوانية ضد الآخرين، واستخدامها حق الفيتو لإجهاض قرارات مجلس الأمن، الذي يدعو جميع الدول إلى الالتزام بالقانون الدولي! وهي الدولة التي وقفت - مراراً - وحيدة ضد الأغلبية الساحقة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة!!

بل إن الإدارة الأمريكية سواء في عهد ريجان أو كلينتون أو بوش الأب أو الابن كانت تتصرف - دائماً - من «منظور أحادي»، وقد أعلن الرئيس كلينتون أننا سنتصرف جماعياً لو كان ذلك ممكناً»، أما وليم كوهين وزير الدفاع السابق فقال «سنستخدم القوة للدفاع عن مصالحنا التي تشمل ضمان الدخول غير المقيد للأسواق وللوصول إلى مصادر الطاقة، والمواقع الإستراتيجية»..!!

وفي أزمة العراق، شاهد الجميع كيف تصرفت واشنطن ولندن خارج المنظومة الدولية، من دون النظر إلى شرعية دولية أو قانون دولي أو حتى مشاعر الغضب الشعبي العارم في جميع أنحاء الكون، ضد الحرب والعدوان!!

لقد تصرفت أمريكا وبريطانيا وفق المنطق المصلحي، والرغبة في الحرب والهيمنة، ولتحقيق مصالح سياسية واقتصادية، على رغم أن الولايات المتحدة هي الدولة التي ينص دستورها على أن «القانون الدولي هو الأساس»..!!

لقد صادق مجلس الأمن الدولي بالإجماع، على عدم شرعية استخدام القوة ضد العراق إلا بتفويض من المجلس وفق مواثيق الأمم المتحدة، ولكن لم تعر الدولتان المعتديتان للقانون الدولي وزناً، وتصرفتا عكس ذلك.

ولم يتوقف نعوم تشومسكي عند ذلك بل يقرر أن «احتقار القانون الدولي تصرف سلوكي متجذر بعمق في ممارسات الولايات المتحدة»، «فما حدث اليوم في العراق، حدث قبله في أفغانستان، وهو نفسه الذي حدث في نيكاراجوا عام ١٩٨٦م وفي أنحاء كثيرة من العالم».

ويقول المؤلف: إن الولايات المتحدة تتصرف بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وكأنها المسؤولة عن حماية هذا العالم، لكن السؤال الأهم ممن تحمي أمريكا العالم؟! فهل تحميه من نفسها؟! وما هو التهديد بعد زوال الشيوعية وخطر الاتحاد السوفيتي؟! الجواب: هو الخضوع والهيمنة والإملاءات على الآخرين والتعبئة التقليدية للشعب الأمريكي، بأن هناك عدواً بديلاً، وآخر محتملاً، وثالثاً قائماً أو في طور التكوين!! وهذا ما أكدته دراسة «الردع الإستراتيجي» التي نشرت في عام ١٩٩٥، والتي أعدت برعاية القوات الجوية الأمريكية، واقترحت «أن العدو التقليدي الجديد بعد العراق، هو الدول المارقة وهي: العراق وإيران وليبيا وكوبا وكوريا الشمالية».

التغيير.. والتبديل..!

ويرى تشومسكي أن سياسة الحكم على الدول من قبل الإدارة الأمريكية تتغير وتتبدل وفق منظومة المصالح، فالدولة التي تصنف بأنها مارقة اليوم، قد تصبح غداً دولة صديقة أو حليفة، فإندونيسيا كانت في التصنيف الأمريكي حتى عام ١٩٩٥ «عدواً»، ثم تبدل الأمر بعد الانقلاب العسكري، لتصبح «إندونيسيا» دولة صديقة، ودعمت واشنطن ولندن العراق ونظامه، وزودتاه بالأسلحة الكيماوية والبيولوجية، التي استخدمت في حلبجة عام ١٩٨٨، وكانت العراق «دولة صديقة» و«حليفة» ثم تبدل الأمر بعد ذلك!!

وإذا كان العراق استخدم الأسلحة الكيماوية - وهذا أمر مرفوض - بموافقة أمريكية بريطانية، فإن القوات البريطانية أول من استخدم الغاز السام ضد العرب والأكراد والأفغان عام ١٩١٩ وبأمر من وزير الحربية البريطاني ونستون تشرشل، واستخدمته القوات الأمريكية في فيتنام ٦١-١٩٦٢م، وهناك الآلاف من الفيتناميين ما يزالون يلقون حتفهم بسبب آثار الحرب الكيماوية، بل إن الأمريكيين أول من استخدم السلاح الذري في الإبادة وما تدمير هيروشيما ونجازاكي ببعيد!! ولم يستخدمه أحد سواهم حتى الآن!!

قواعد القانون المنتهك!!

ويتساءل تشومسكي عن قواعد القانون الدولي النظرية والتطبيقية التي تخوّل أمريكا التدخل إنسانياً لإنقاذ كوسوفا، ولم تتدخل لإنقاذ البوسنيين أو الكشميريين أو البورميين؟!

ويتساءل: لماذا لم تتدخل أمريكا لوقف المذابح الجماعية في بوروندي أو في لاوس أو الآلاف الذين يموتون جوعاً في إفريقيا والملايين الذين يشردون في أمريكا اللاتينية؟!

ويقول تشومسكي: إن أمريكا التي تتباكى على القانون الدولي هي التي تحتقره وتزدريه، وهي التي تصنف الدول: «مارقة» و«شريرة» و«خارجة» وهي نفسها التي تدعم الدول الإرهابية، فكولومبيا ترتكب حكومتها المجازر وتنتهك القانون، وتمارس سياسة التهجير ضد الآلاف ولم تصنف بأنها مارقة، بل تمنح المساعدات والمعونات الأمريكية، وكذلك «إسرائيل»، وما حدث من قوات عبد الرشيد دوستم ضد المسجونين في قلعة جانجي!! بل ما يحدث في معسكر جوانتانامو الشهير!! والمآسي كثيرة!!

والسؤال من هي الدولة المارقة إذاً؟!





تحليل سياسي

هل قامت من أجل كنز الفرات الأسود؟!

حرب العراق.. والإعجاز

العلم بالغيب جانب مما اختص الله تعالى به، فوصف نفسه بأنه «عالم الغيب»، ولكنه تعالى ذكر أيضاً أنه قد يكشف نطاقاً محدوداً من الغيب لبعض أنبيائه، ليكون معجزة لهم وتصديقاً لما يخبرون به عن الله سبحانه وتعالى، وذلك بأن يكشف لهم عن بعض الأحداث المستقبلية التي لا يعلم البشر العاديون عنها شيئاً، فتحدث كما أخبر النبي ص ، فيكون ذلك سبباً لتصديق الناس له بأنه فعلاً رسول مبلغ من عند الله تعالى.

بقلم
حسب الله مهدي فضله

ومن هذا الباب فقد أخبر نبينا الكريم محمد ﷺ بعدد من الأحداث المستقبلية، فتحقق الكثير منها، خلال القرون الأربعة عشر التي أعقبت وفاته، ولازالت الأيام تكشف عن بعضها بين حين وآخر، ومنها هذا الحديث التالي:

كنز الفرات

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً**»، الحديث أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجة والترمذي والإمام أحمد والطبراني بألفاظ متقاربة ذات مضمون واحد.

وفي رواية أخرى لمسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو**».

لنتأمل هذا الحديث والدوافع التي قامت من أجلها حرب العراق، أليست حرباً من أجل البترول أو ما يسمى (بالذهب الأسود)؟ ألا ينطبق على هذا التفسير، ما قدمه الإمام ابن حجر لروايتي (كنز ذهب، وجبل ذهب) من دلالتهما على الكثرة؟!

والكنز كما في لسان العرب اسم للمال فإذا تبين لنا أن الكنز شامل لكل نفيس يتنافس فيه الناس ويكنزونه اتضح تفسير ابن كثير لعبارة «فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً» الواردة في الحديث، بأن (هذا يشعر بأن الأخذ منه ممكن، وعلى هذا فيجوز أن يكون دنانير، ويجوز أن يكون قطعاً، ويجوز أن يكون تبراً).

وإذا راعينا ظروف زمان الإمام ابن حجر رحمه الله وغياب الاكتشافات الحديثة عنه يحق لنا أن نقول: لو عاش معنا الآن، لأضاف إلى كلامه السابق أن الكنز قد يكون مادة خاماً أو سائلة، أو نحو ذلك؟

أما تحديد الكنز في الحديث بأنه «من ذهب» فهذا لا يشكل على هذا التفسير الذي نقول به، عن كون المراد كنز النفط، فكثيراً ما ترد النصوص من القرآن الكريم أو السنة النبوية، على وجه الاستعارة التي تقوم على حذف المشبه وإقامة المشبه به مقامه، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، خاصة حين لا يتعلق الأمر بحكم شرعي في باب العقيدة أو العبادات، بل أكثر من ذلك، حين يكون الحديث عن أمر غيبي مستقبلي، لا يمكن للعقل العربي أو البشري عموماً - في ذلك الوقت - أن يتصور حدوثه بصورته الحقيقية.

وهذا لا ينفي إمكانية وجود العديد من الثروات المعدنية الأخرى، ومن بينها

الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE

...ـاز النبـوي

الذهب نفسه، على أرض العراق.

فكل هذا يقودنا إلى نتيجة واحدة، مفادها أن كل المؤشرات تدل على أن هذا الكنز الذي أخبر النبي ﷺ بظهوره على نهر الفرات هو -والله أعلم- هذا البترول الذي تدفق على، أرض الرافدين، التي احتوت على أكبر احتياطي منه في العالم.

لماذا العراق بالذات؟

أما لماذا كان النفط العراقي وحده هو الذي وردت الإشارة إليه بأنه كنز من ذهب، مع أن هناك مناطق أخرى من العالم قد تم فيها اكتشاف هذه الثروة؟

فهذا ما تجيب عنه الإحصائيات العلمية والاقتصادية التي تناولت هذا الموضوع، والتي تفيد (أن جميع أصحاب الشركات النفطية العالمية يعرفون أهمية الذهب الأسود العراقي لأن كلفة استخراج وإنتاج برميل النفط من بحر قزوين تكلف ٧ دولارات أو ٨ دولارات، بينما كلفة النفط العراقي وهو أجود منه لا تتجاوز ٧٠ سنتاً، وكلفة البرميل في كل من: السعودية والكويت وإيران، ٣-٥ دولارات... ولأن حقول النفط العراقية تعتبر من أغزر الحقول في العالم، وأكثرها قرباً من سطح الأرض؛ وهذا يوفر نفقات ضخمة في عملية التنقيب والاستخراج. وتفيد الدراسات الدولية أن معدل إنتاج البئر في العراق يراوح بين ١٠-١١ ألف برميل يومياً، بينما متوسط إنتاج آبار النفط في دول أوبك الأخرى لا يزيد عن ٤-٨ آلاف برميل يومياً، واحتياطي الأجزاء الشرقية من العراق ٢٠٠ مليار برميل.

يقول الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل: الخزين الاحتياطي لنفط العراق، أصبح أو سيصبح عما قريب، أضخم خزين للنفط في العالم كله، يكفي أن نتذكر أن (حقل مجنون) النفطي، يكفي الأهالي في المحافظة حوله أن يضربوا في الأرض بالفأس، حتى تنبجس منها فوارات النفط المحبوس، تريد أن تتدفق بحرية.

ألا يكفي هذا كله للتدليل على أن تدفق النفط على ضفاف نهر الفرات، خاصة تلك التي تقع عند ملتقى نهر دجلة والفرات، ألا يكفي هذا للتدليل على أن هذا الكنز البترولي العظيم هوالكنز المشار إليه في الحديث الشريف؟

البترول وأزمة المياه

وهناك جانب آخر نستشفه من كلمة (يحسر) الواردة في الحديث، والتي تفيد الانكماش والتراجع، فقد يكون فيها دلالة على أن اكتشاف هذه الثروة الجديدة، قد يكون متزامناً مع انحسار وتراجع ملحوظ في الثروة المائية التي كانت تتمتع بها هذه البلاد الواقعة على ضفاف الفرات، قبل اكتشاف الكنز الجديد، أو بتعبير آخر، قد يكون ذلك متزامناً مع حدوث أزمة مياه في المنطقة، تجعل من هذا الكنز يحتل نفس المكانة الاقتصادية أو الحيوية التي كانت للثروة المائية الممثلة في نهر الفرات.

ولاشك أن الواقع الآن يخبرنا أن نهر الفرات، أصبح طرفاً في هذه القضية الجديدة التي أظهرتها بعض العناوين اللافتة للنظر، مثل: «الحرب القادمة.. حرب المياه» أو «هل لتر الماء أغلى من لتر البترول؟».. إلى غير ذلك مما لا يحتاج إلى بيان، ويعرفه العالم أجمع، إلى جانب قلة تدفق مياه الفرات وتجفيف الأهوار على جانبيه.

فكل هذا يؤكد صحة ما نذهب إليه من إسقاط الحديث النبوي المشار إليه على حالة العراق الراهنة.

إشكالات

هناك جملة من الإشكالات التي قد تثار حول إسقاطنا لهذا الحديث على الحالة العراقية الراهنة منها:

* أليس هذا الحديث عن علامة من علامات الساعة، وبالتالي لم يحن وقته؟

* ما سبب النهي عن الأخذ من هذا الكنز؟

* ماذا نفعل بهذا الكنز بعد ظهوره، مع وجود هذا النهي عن الأخذ منه؟

* لم تتحقق نسبة القتلى المذكورة في الحديث النبوي، في الحرب الراهنة، فكيف يمكن القول إن هذه الحرب هي المقصودة في الحديث؟

* ما الموقف الشرعي من القتال الدائر بين الأطراف المتقاتلة على هذا الكنز، بالنسبة لبقية المسلمين؟

هذه هي أهم التساؤلات أو الاعتراضات التي قد تتبادر إلى الأذهان عند الحديث عن تحقق المعجزة النبوية المذكورة في حرب العراق، وسنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات بقدر الإمكان.

أولاً: كون الحديث عن علامة من علامات الساعة

هذا لا يشكل أي عقبة تذكر لدى كل من له أدنى معرفة بأحاديث الفتن والملاحم التي تحدث في آخر الزمان، أو بين يدي الساعة.

فمن المعلوم أن هناك أحاديث كثيرة تتحدث عن علامات الساعة، وقد تحقق كثير منها منذ مئات السنين، أي تلك التي اصطلح علماء المسلمين على تسميتها بالعلاقات الصغرى، وقد ورد في السنة أن بعثة النبي عليه الصلاة والسلام نفسها تعتبر علامة من علامات الساعة الصغرى، فقد قال رسول الله ﷺ «بعثت أنا والساعة كهاتين - ويشير بإصبعيه فيمدهما-».

ثانياً: ما سبب النهي عن الأخذ من هذا الكنز

لقد استوقف هذا النهي علماء السلف الصالح قبلنا، وقدموا له تفسيرات عدة، أبرزها:

الرأي الأول: أنه نهي عن الأخذ منه، لأنه للمسلمين، فلا يؤخذ إلا بحق.

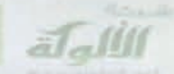
الرأي الثاني: يقول ابن حجر: «والذي يظهر أن النهي عن أخذه لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه».

كنز.. غير مبارك

إذا شئنا التوسع في هذا التفسير والتعليل، فإننا نضيف أن هناك وجهاً آخر

الحرب لم تضع أوزارها بعد والأمور تسير من سيئ إلى أسوأ

الجديد و حصري
NEW & EXCLUSIVE


اهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



تحليل سياسي

للإعجاز النبوي في هذا النهي عن الأخذ من الكنز، أو القتال عليه، وذلك بأن تكون هناك إشارة إلى أن هذا الكنز على ضخامته وكثرته، لن يتم استثماره في صالح الأمة الإسلامية، لأن من يسيطر عليه من الجبريين المستبدين الذين تكون الأنانية والطمع والجشع هي التي تتحكم بهم (فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه، ليذهبن به كله، قال: فيقتتلون عليه).

وإذا أردنا تطبيق هذا الوجه الأخير على واقع النفط العراقي، فإننا لا نحتاج إلى تنقيب أو استشهاد من بطون الكتب، فالجميع يعلم ما مصير هذه الثروة التي اكتشفت على أرض العراق، وهل حققت للأمة الإسلامية شيئاً من خير ورفعة أم لا؟

فكلنا نعلم أن هذه الثروة على امتداد العقود الماضية تم تسخيرها إما في سبيل إرضاء الأهواء والنزوات الشخصية، أو في سبيل حروب داخلية بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة، نتج عنها ما نراه من ضعف وذلة وهوان وتشرذم، على جميع الأصعدة، وعلى جميع الجبهات، إلى أن ختمت بهذا الاحتلال الذي نراه جاثماً على أرض العراق، وعلى عاصمة الخلافة الإسلامية.

أما الثغرة الوحيدة التي كنا نتطلع إلى أن يسدها النفط العراقي، والمتمثلة في بناء المقومات العسكرية للأمة الإسلامية، فلم يستطع أن يسدها للأمة الإسلامية، بسبب سوء تصرفات الحكام الذين يقومون بتسييره، والذين استنفدوا ما تحقق من منجزات عسكرية وحضارية وعلمية، في حروب دامية أتت على الأخضر واليابس، فكانوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة.

ولو كنت أعلم شيئاً من مشاركة للنظام العراقي السابق في مجالات الخير لذكرتها له الآن، من باب (اذكروا محاسن موتاكم).

ثالثاً: ماذا يفعل المسلمون بهذا الكنز، مع وجود النهي عن الأخذ منه؟

هذا سؤال منطقي يجب أن نسأله ونبحث عن الإجابة عنه، فالحديث لم يوضح لنا ما هو مصير هذا الكنز الذي سيؤول إليه: هل ستقتسمه الأطراف التي تتصارع عليه؟ أم أنه سيختفي بطريقة خارقة للعادة كما ظهر؟ وهل سيبقى المسلمون في موقف المتفرج تجاه هذا الكنز، وتجاه الصراع الدائر حوله؟ أم يجب أن يكون لهم دور ما في هذا الوضع؟

كلها أسئلة مهمة تدور في ذهن المسلم، وفي ذهن الباحث عندما يقف على الحديث النبوي الذي نتدارسه.

وقد يفهم من عدم تعرض الحديث لذلك أن يكون النهي للمؤمنين عن الأخذ منه، في ظل الأوضاع الفاسدة في أثناء القتال عليه، أو أن يمتد غياب الحكم الإسلامي إلى انتهاء هذه الثروة! وليس هذا من باب التشاؤم.

نهاية هذه الثروة

أما عن نفاد هذه الثروة النفطية وذهاب بريقها، فهذا ما تثبته التقارير العلمية المعنية بالدراسات النفطية، التي أكدت أن توقعات أمريكا بوجود احتياطي بترولي في باطن أرضها يكفي لمدة ٣٠٠ سنة لم تكن في محلها، وأن كل الاحتياطات الأمريكية من النفط يمكن أن تنفد خلال ما يقل عن ثلاثة أعوام ونصف العام فقط لو اعتمدت الولايات المتحدة كلياً على نفطها، وأن آخر نفط ينتهي هو النفط العراقي.

ولا يخفى أن هذا الكلام عن نفاد النفط العالمي والعراقي، إنما بني على أساس الاستهلاك الطبيعي لهذه الثروة، أما عند ماتبرز عوامل أخرى تقضي على هذه الثروة، وعلى رأسها الحرائق الكثيرة التي استهدفت آبار البترول، خلال حربي الخليج الأولى والثانية، فلاشك أن الإحصائيات السابقة المتعلقة بتحديد مدة بقاء البترول، تحتاج إلى إعادة نظر، والاعتماد على هذه الثروة وحدها لبناء الدولة الإسلامية القادمة، ولو بعد عقود، يصبح أمراً غير منطقي، وغير مقبول، لا شرعاً ولا عقلاً.

فهذا يعطينا صورة تقريبية أو اجتهادية تفسر لنا لماذا لم يبين لنا الحديث النبوي موقف الدولة المسلمة من هذا الكنز الذي أخبر النبي ﷺ بظهوره عند نهر الفرات.

رابعاً: هل تحققت نسبة القتلى المذكورة؟

على الرغم من كل ما سبق، فقد يقول قائل: إن نسبة القتلى المذكورة في الحديث النبوي، لم تتحقق في أثناء الحرب العراقية الراهنة، فكيف يمكن القول إن هذه الحرب هي المقصودة في الحديث الشريف؟

قد يكون هذا هو أهم اعتراض يمكن أن يشكل على هذه الرؤية التي نطرحها خاصة مع الإحصائيات الأمريكية المعلنة التي تحصر عدد الضحايا من الجانبين في بضعة آلاف فقط، طوال هذه الحرب.

ويمكننا الإجابة عن هذا الاعتراض من عدة وجوه:

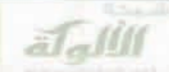
الوجه الأول: هل المراد بنسبة «تسعة وتسعون من كل مائة»، أو تسعة من كل عشرة، هل المراد حصر نسبة القتلى في معركة الكنز تحديداً؟ أم أن المراد عدد تقريبي يراد به الكثرة؟

إن ورود هاتين الروايتين اللتين تقدمان رقمين مختلفين يرجح - والله أعلم - أن يكون المراد بتسعة وتسعين، الدلالة على الكثرة، ويفيد أن نسبة الضحايا في هذه الحرب أكثر بكثير من نسبة الناجين منها. وذلك على غرار عدد السبعين في قوله تعالى: «إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم».

ولو كان المراد بالعدد هنا هو العدد الحصري، لكان في هاتين الروايتين تناقض لا يخفى، ونحن نؤمن بأنه ليس في كلام رسول الله ﷺ تناقض، فترجح أن العدد هنا عدد تقريبي يدل على الكثرة.

الوجه الثاني: أن دعوى قلة




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لو عاش ابن حجر في عصر الاكتشافات الحديثة لأضاف إلى تفسيره كلمة الكنز الواردة في الحديث.. مادة خام أو سائلة

قد يكون المراد بقتل تسعة وتسعين من كل مئة هو الكثرة على غرار «إن تستغفر لهم سبعين مرة..»

الضحايا التي تروج لها وسائل الدعاية الأمريكية، ما هي إلا دعوى باطلة لا تستند إلى أي دليل، فحتى الآن لم تقم جهة موثوقة بتقديم إحصائية دقيقة عن العدد الإجمالي للضحايا الذين سقطوا في هذه الحرب من القوات الغازية، أو الشعب العراقي، أو الجيش العراقي.

فحتى الآن لا توجد أي معلومات عن الحرس الجمهوري العراقي، الذي تعرض للقصف الجوي المكثف ولليورانيوم المنضب. أما عن ضحايا الشعب العراقي، فحدث ولا حرج، كما أن القوات الغازية نفسها قد تكبدت من الخسائر ما لا يعلمه إلا الله، لولا التستر والتعتيم الذي تقوم به قيادة هذه القوات، خوفاً من هيجان الرأي العام لأهالي هؤلاء الجنود.

الوجه الثالث: أن حرب العراق لم تضع أوزارها بعد، على الرغم من إعلان الرئيس الأمريكي انتهاءها في الأول من مايو الماضي، فقد عاد واعترف بأن جيشه أصبح يواجه حرب عصابات، وتعالت الصيحات من قادته الميدانيين، فلا يمضي يوم من غير قتلى وجرحى من القوات الأمريكية في العراق، إلى درجة أن الفريق الطبي للقوات الأمريكية (خرج في يوم العيد الوطني للولايات المتحدة، ١٩ مرة في مهمات وهو رقم قياسي). والعمليات تزداد يوماً بعد يوم، والأمور تسير من سيئ إلى أسوأ،» وما يسكت عنه أكثر مما يعلن.

ومما ينذر بتوقع المزيد من الضحايا، ذلك السعي المحموم الذي بدأت الإدارة الأمريكية تحاول من خلاله توريط أكبر قدر من الدول، بإرسال قوات منها، للمساعدة فيما تسميه (تثبيت الاستقرار والأمن في العراق)، وهي في الحقيقة تريد مخرجاً تحفظ به ماء وجهها، وتنقذ به البقية الباقية من جنودها الذين تورطوا فيما يعرف الآن بالمستنقع العراقي.

فإذا تدخلت الدول الأخرى في هذا المسار، فقد يؤدي ذلك إلى استمرار الحرب بين العراقيين والمحتلين، وإلى قيام حرب



بين المحتلين وحلفائهم أيضاً!!

خاصة إذا تذكرنا مدى الإنهاك الذي وصلت إليه القوة الأمريكية، ومدى انخفاض الروح المعنوية لدى الجيش الأمريكي، وتلاشي الهالة القديمة المنسوجة له بأنه الجيش الذي لا يقهر!

هناك احتمال أن تطمع القوات الحليفة في أخذ ما يمكنها أخذه بالقوة، من أيدي القوات الأمريكية، وبالتالي فستضطر أي قيادة متهورة من هذه الأطراف إلى استعمال كل ما لديها من أسلحة دمار شامل، فتكون أقرب إلى تحقيق النسبة الكاملة للضحايا التي ذكرها الحديث الشريف.

خامساً: ما هو الموقف من القتال الدائر بين الأطراف المتقاتلة على هذا الكنز؟

إن الحديث ينص صراحة على النهي عن الاقتتال على هذا الكنز، كما ينص على أن القتال واقع لا محالة، أي أن الحديث يتضمن أمراً شرعياً وأمراً قدرياً في الوقت نفسه، فما هو موقف الأمة الإسلامية من التعامل مع هذين الأمرين والتوفيق بينهما؟ هل ستبقى في موقف المتفرج التزاماً بظاهر هذا الحديث، أم أنها مطالبة بإعمال نصوص أخرى لها علاقة بهذا الموضوع؟

الحديث لم يحدد هوية المتقاتلين

عند حصول القتال بين أطراف مسلمة على أخذ هذا الكنز أو غيره، فإن بقية المسلمين مطالبون شرعاً بالتدخل لوقف هذا القتال، حسب الخطوات الشرعية التي بينها الله تعالى بقوله: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين». أما في حالة أن يكون القادمون للاستيلاء على الكنز من غير المسلمين، فإن المسلمين مطالبون بتحكيم النصوص الشرعية العامة التي تأمر بالرد على الاعتداء وعدم السماح لأي جهة غازية أن تستولي على شيء من مقدرات الأمة، مهما كانت التضحيات.

لكن هذا الجهاد الذي يقوم به المسلمون لرد العدوان، يجب أن يراعى فيه تصحيح الغاية والمقصد أولاً، وبعبارة أخرى، يجب أن يضعوا نصب أعينهم هذا الحديث «يا بني، فإن أدركته فلا تكونن ممن يقاتل عليه».

فالنهي ليس عن القتال مطلقاً، وإنما عن القتال على الكنز، لأجل الفوز به، وهذا ما أكدته نصوص شرعية أخرى، حذرت من أن تكون هناك شائبة تشوب عمل المسلم، خاصة في هذه العبادة العظيمة، عبادة الجهاد في سبيل الله، «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

وبناء على هذا، فإن من واجب من يتصدى لهذا العدو أن يتذكر أن الشرط الأول لقبول عمله عند الله تعالى، هو تصحيح النية والإخلاص أولاً، وإلا فإنه قد يتحمل قدراً من الإثم لمخالفته النهي النبوي عن القتال بسبب هذه المغانم المستخرجة من هذه الثروة.

كلمة أخيرة إن كل ما سقناه من أدلة، وما رجحناه من آراء، لا يعني أننا نجزم على سبيل القطع واليقين، بأن هذه الحالة التي نراها في العراق، هي عين ما أخبر به النبي ﷺ، فهذا ما لا يمكن أن يقول به من كان له أدنى قدر من العلم بالنصوص الشرعية ودلالاتها، فما دام النص يحتمل شيئاً من التأويل فإنه لا يخرج عن نطاق ما هو ظني الدلالة، كما هو معلوم، عند علماء الأصول.

www.alukah.net
اهداء من شبكة الألوكة



عندما فتحت «المستقبل الإسلامي» ملف «بطاقات الائتمان الشرعية»، التي أخذ الكثير من البنوك المحلية يتوجه لها، وتجد رواجاً بين الناس لأنها «شرعية» وتلتزم بـ«المعايير الشرعية» في التعامل، كان هدفنا الوصول إلى الحقيقة، وتقديمها إلى القارئ، وإبراز دور «هيئات الرقابة الشرعية» في البنوك، وهي تضم نخبة من خيرة علماء الأمة، وأثرنا سؤالاً هاماً حول دور مؤسسة النقد العربي السعودي في الرقابة والإشراف على البنوك، والتعاملات البنكية، خاصة بطاقات الائتمان.

مدير إدارة التفتيش البنكي بمؤسسة النقد الأستاذ علي الغيث:

رقابة شاملة على بطاقات الائتمان الشرعية والبنوك!

ولاستيضاح الحقيقة والكشف عن دور مؤسسة النقد في الإشراف والتوجيه، كان لنا هذا الحوار مع مدير إدارة التفتيش البنكي بمؤسسة النقد العربي السعودي الأستاذ علي بن محمد الغيث الذي قال لنا: إصدار بطاقات الائتمان الشرعية تصدر وفق متطلبات الشرعية الإسلامية للحصول على ثقة العملاء، ورقابتنا على البنوك شاملة من خلال الفحص الدوري أو الخاص أو البيانات الدورية، ونحن نراقب جميع المنتجات البنكية وبطاقات الائتمان، والسبب في إقبال الناس على البطاقات الائتمانية الشرعية مجيئها وفق رغبات الجمهور.. وفيما يلي نص الحوار:

الضوابط الشرعية والبنكية!

** هل صدرت هذه البطاقات الائتمانية «التيسير» و«الخير» وفق ضوابط بنكية وشرعية تضمن حقوق العملاء؟

* من المعروف أن البنوك التي تصدر منتجات متوافقة مع متطلبات الشرعية الإسلامية تسعى للحصول على ثقة عملائها من خلال مصداقيتها فيما تطرحه من منتجات؛ لذلك تنشئ هيئات شرعية تتألف من عدد من الفقهاء يتوافر فيهم العلم والأمانة ويتولون بيان الأحكام الشرعية للمسائل التي تعرض عليهم، كما يتولون ضبط أعمال الإدارة والفروع بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية كما أن تلك الهيئات تمارس أعمالها باستقلالية تامة بالإضافة إلى التزام إدارة الخدمات المصرفية الإسلامية بتلك البنوك بتطبيق الفتاوى والقرارات الصادرة عن تلك الهيئات. ونظراً إلى المنافسة بين البنوك على طرح المنتجات المتوافقة مع متطلبات الشرعية الإسلامية ولتأكيد مصداقيتها في طرح تلك المنتجات، نجدها تلجأ إلى استقطاب العلماء المعروفين والذين عليهم مسؤولية التأكد من توافق تلك المنتجات مع متطلبات الشريعة الإسلامية.

«المخاطرة» في البطاقات الائتمانية الشرعية قليلة جداً.. وهذه هي الأسباب!!

رقابة شاملة

** هل بدأت رقابة مؤسسة النقد العربي السعودي على هذه البطاقات؟

الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة

وما نسبة المخاطرة المحتملة فيها؟

* أوكل نظام مراقبة البنوك الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٥ وتاريخ ٢٢/٢/١٣٨٦هـ لمؤسسة النقد العربي السعودي عملية الإشراف والرقابة على البنوك المحلية، وهي رقابة شاملة تتم من خلال الفحص الخاص أو الدوري أو من خلال البيانات الدورية التي ترسل إلى المؤسسة من قبل البنوك بناء على طلبها والمؤسسة تشرف وتراقب جميع المنتجات البنكية، والبطاقات الائتمانية المتوافقة مع متطلبات الشريعة الإسلامية أحد تلك المنتجات. أما فيما يتعلق بنسبة المخاطرة المحتملة فيها فمن المعلوم أنه لا يوجد منتج عديم المخاطر وإنما يجب أن تكون المخاطر ضمن الحدود المقبولة مع السعي نحو تقليلها إلى الحد الأدنى الممكن، وبصفة عامة مخاطرها قليلة نظراً لكونها تعتمد على آلية الدفع المباشر.

العرض.. والطلب!

** كيف تفسرون اتجاه معظم البنوك السعودية نحو الاستثمار الإسلامي وفتح فروع للمعاملات المالية الإسلامية في الوقت الذي تشن فيه حملة على المصارف الإسلامية؟

* العملية يحكمها العرض والطلب، وبما أن هذه المنتجات مطلوبة ولا يوجد ما يمنع من طرحها، فتوجه البنوك نحوها مبرر، كما أن البنوك الأجنبية الأخرى الموجودة في بلدان غير إسلامية تطرح منتجات تدعي أنها إسلامية وموجهة للبلدان الإسلامية؛ لذا فالمتوقع أن تكون المبادرة من قبل البنوك الموجودة بالبلدان الإسلامية لأنها لأقدر ولأجدر بطرح مثل تلك المنتجات، ويقع على عاتقها تبنيها وإثبات نجاحها وتحقيق رغبة عملائها من خلال طرح المنتجات المتوافقة مع متطلبات الشريعة الإسلامية باستخدام الصور المختلفة للمنتجات الإسلامية.

مسؤولية الهيئات الشرعية!

** هل يستغل استعمال الاسم الإسلامي «الخير» و«اليسر».. لتسويق هذه البطاقات أم أن الجوهر يتوافق إلى حد كبير مع الاسم؟

* مسؤولية إجازة تلك البطاقات والتأكد من تطبيق متطلبات توافقها مع الشريعة الإسلامية تقع على الهيئة الشرعية بالبنك، كما أن البنوك تسعى للحصول على ثقة عملائها من خلال اختيار العلماء المشهود لهم بالعلم والأمانة، بالإضافة إلى وجود أجهزة رقابة شرعية تتولى عملية التأكد من تطبيق متطلبات تلك المنتجات لتتوافق مع الشريعة الإسلامية، ولذلك فالبنوك ملزمة بتطبيق المتطلبات لاستمرار أعضاء الهيئة الشرعية مع البنك وكذلك لكسب ثقة عملائها واستقطاب المزيد من العملاء.

لغة الإعلان..

** يدعي بعض البنوك أن بطاقته الائتمانية هي البطاقة الوحيدة المجازة من هيئة الفتوى والرقابة الشرعية، فما مدى صحة ذلك؟ وهل لمؤسسة النقد حق التدخل في تصحيح هذه المعلومات؟

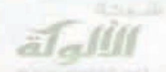
* البنوك منشآت هادفة إلى الربح تلجأ إلى تسويق خدماتها ومنتجاتها من خلال عدة وسائل، وإحدى تلك الوسائل الإعلان المرتكز على المصداقية، كما أن المؤسسة تتدخل في حالة وجود أي معلومات غير صحيحة أو غير دقيقة، ولم يلاحظ مثل ذلك، وإنما تلجأ البنوك في صياغة إعلاناتها إلى استخدام عبارات تتفق مع الواقع مثل البنك من أوائل من طرح مثل تلك المنتجات أو البنك يعتبر رائداً باستخدام مثل تلك الخدمات أو البطاقة هي الأولى المجازة من هيئة الرقابة الشرعية.

القبول الواسع..

** ما مدى اطمئنان المستهلك للتعامل مع هذه البطاقة مصرفياً؟ وما مدى مراقبة مؤسسة النقد للإجراءات وفق المعايير التي أصدرت البطاقة على أساسها؟

* البطاقات الائتمانية المتوافقة مع متطلبات الشريعة الإسلامية تحظى بقبول واسع من قبل المستهلكين، ويظهر ذلك من خلال توجه البنوك المحلية نحو إصدارها، فقد بلغ عدد البنوك المحلية المصدرة لها أربعة بنوك، كما ظهر قبولها أيضاً من خلال عدد البطاقات المصدرة. أما فيما يتعلق بمراقبة مؤسسة النقد لها فهي خاضعة لرقابة وإشراف المؤسسة على اعتبار أنها أحد المنتجات التي يطرحها البنك، لأن المؤسسة تشرف وتراقب مختلف المنتجات البنكية سواء كانت منتجات بنكية تقليدية أو منتجات متوافقة مع متطلبات الشريعة الإسلامية.

الجديد و حصري
NEW & EXCLUSIVE


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



التربية الأخلاقية بين الفطرية والاكتساب

الخلق هو السجية والطبع والعادة. ويعتبر من أهم عناصر الشخصية، وهو يتصل بالوجدان. وكلمة خلق وحدها لا تفيد معنى الأخلاق الحسنة لأنها تحتمل المعنيين الحسن والقبيح، وتطلق سمتها الغالبة على الشخص، فعند المدح يوصف الفرد بأنه ذو خلق حسن أو كريم. ولقد وصف الله عز وجل رسوله محمداً ﷺ «وإنك لعلى خلق عظيم».

بقلم
الزبير مهداد

الأخلاق في الإسلام

وقدم الإسلام تصوراً واضحاً عن الإنسان الذي جعله الله في أحسن تقويم، وفطره على الإيمان وكرمه، وجعله مهيأ لأن تصدر عنه الأفعال الجميلة الحسنة المقبولة شرعاً وعقلاً. فكانت تربية الناس على الأخلاق الحسنة، ونشر الفضيلة بينهم من بين مهام الرسالة الإسلامية، وتم ذلك منذ فجر البعثة النبوية على يد الرسول ﷺ ثم الخلفاء الراشدين والصحابة والأئمة العلماء، فلذلك لم يعرف المجتمع الإسلامي تصدعاً في بنائه الأخلاقي بل سادته القيم الإسلامية التي جاء بها الإسلام. فتمكن المسلمون مسلحين بقوة إيمانهم من التمسك بهذه الأخلاق ومقاومة الانحرافات المختلفة، وضبط شهواتهم ونزواتهم ورغباتهم، والاحتكام إلى سلطة العقل والدين، وتدعيمهما في تدبير أنفسهم، وحفظ توازنهم النفسي والاجتماعي، بين رغباتهم الشخصية وقيم مجتمعهم العليا. واعتبر المربون المسلمون التربية عملية أخلاقية قبل كل شيء، فكان البحث في الأخلاق يرتبط ارتباطاً قوياً بالتربية، وكانت الكتابات التربوية تتضمن حديثاً وافياً عميقاً عن الأخلاق.

فهؤلاء المربون، رعياً منهم لمصلحة الأمة، وحفاظاً على حسن سير المجتمع، حرصوا على تنشئة إنسان يسلك في إطار مجموعة من القيم الإسلامية، حتى يكون سلوكه متسماً بالعدل والمساواة الفردية والاجتماعية، أي المساواة داخل المجموعة والمساواة داخل ذاته. وبناء الشخصية المسلمة السوية لتكون نظاماً متكاملاً من الميولات والاستعدادات البدنية والعقلية المميزة للفرد، والمحددة لطريقة تكيفه مع المحيط الذي يعيش فيه، شكلت تحدياً تربوياً؛ كما حرصت التربية الإسلامية على تيسير تكيف الفرد مع ذاته ومحيطه، لتحقيق شخصية متزنة أخلاقية، تصدر عنها سلوكات إيجابية وتراعي القيم الإسلامية الثابتة، فكان على المربين الاهتمام بالطابع الكلي والحركي للشخصية؛ ونظراً لشمولية المنهج التربوي الإسلامي لم تكن هذه العملية صعبة أو مستحيلة، وتدلنا نصوص الفكر التربوي الإسلامي على إدراك الفقهاء لهذا الأمر وتصديهم له بنجاح كبير.

وتأسيساً على ما ورد في كتاب الله، ومنه قوله تعالى «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها» الشمس/٧، وما روي عن رسول الله ﷺ من أحاديث قدسية وشريفة، وأهمها الحديث القدسي «إني خلقت عبادي حنفاء كلهم فأتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي مالم أنزل به سلطاناً» وقوله ﷺ «إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن، فعلموا من القرآن وعلموا من السنة»... تأسيساً على ذلك يرى المربون المسلمون أن شخصية الفرد تتشكل من عاملين اثنين هما:

أولاً: عامل الاستعداد الفطري.

ثانياً: عامل الاكتساب والتعلم الاجتماعي من الوسط.

فإذا كان الاستعداد الفطري يهيئ الناشئ لأحسن مصير عقلي وخلقي وديني فإن للتعلم الاجتماعي أثره القوي في صياغة أخلاق الناشئة وتحديد اختياراتهم واتجاهاتهم، ويتم ذلك بتأثير عوامل شتى نوجزها في الفقرة التالية.

اكتساب الأخلاق

هناك عوامل محددة تساعد على اكتساب الطفل المعايير الخلقية، يمكن إجمالها في بندين اثنين: الأول تمسك الوالدين بالمعايير الأخلاقية القارة، والثاني عامل الاستقرار العائلي.

على رغم أن الناشئ البشري يبدأ حياته باستعداد فطري كامن للتخلق، وعلى رغم



هدية من شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يتلقاه الطفل من أسرته بالاستماع والمعاينة يرسخ في أعماقه ويشكل نواة الشخصية

أنه يتوافر له رصيد ما من الموروث البيولوجي الذي يهيئه لأنماط سلوكية معينة، فإن ما يتلقاه من أسرته بالاستماع والمعاينة والملاحظة يرسخ في أعماقه ويشكل نواة صلبة لشخصيته، فالجهاز العصبي الطفولي ليس خامداً بل هو نشيط يعمل تحت تأثير الظروف المحيطة على إعادة تنظيم الذات؛ لهذا فالأجواء الأسرية المحيطة بالطفل تكتسب أهمية كبيرة في بناء الطفل لمعاييره الأخلاقية وتحديد اختياراته الحسنة أو القبيحة، فالاستعداد البيولوجي لا يؤدي إلى ظهور سلوكات معينة إلا في أوساط وظروف محفزة، وأهمها نوع المعايير الأخلاقية التي يتمسك بها الوالدان ومدى نضجها وثباتها، فكلما كانت هذه المعايير ثابتة كانت مؤثرة، بينما إذا كانت متذبذبة وغير قارة كان تأثير النصح والتوجيه والموعظة والعقوبة في الطفل ضعيفاً.

تناقض أخلاقي

الطفل يستشعر لا محالة التناقض القائم بين القواعد الدينية والأخلاقية التي آمن بها وبين ما يراه ممارساً بواسطة الكبار، فيخلق هذا لديه الإحساس بالقلق، ولن يخفف من وطأة هذا الإحساس إلا تشبث الوالدين بالمعايير القارة، فيجد الطفل سنداً يدفع به الشعور بالقلق والتناقض. فالمعايير الأخلاقية القارة لدى الوالدين تساعد على نمو الضمير الخلقي لدى الطفل وتبني المعايير الاجتماعية، ويتم ذلك على أساس عملية التوحد الإيجابية القائمة على المحبة وليس الرهبة.

كما لاحظ الباحثون العاملون في مختلف الحقول أن الانحرافات الأخلاقية والسلوك ية تكثر في الأوساط الاجتماعية والموبوءة والمتفككة والقاسية المحبطة؛ فهذه الظروف عموماً لا تسمح بتوفير شروط إقامة علاقات دافئة تشبع حاجات الطفل إلى الأمن والتقبل والثقة في النفس، فلا يكون الطفل في سلوكه حريصاً على إدامة هذه العلاقات التي تربطه بأسرته أو الاحتفاظ بها، بخلاف الصبي الذي يعيش إشباعاً عاطفياً وتقبلاً اجتماعياً وظروفاً ملبية لحاجاته النفسية، فإنه يكون أحرص في سلوكه على سلامة هذه الوضعية وإدامة هذا العلاقة بأسرته، فيتفادى قدر الإمكان الإضرار بها أو خسرانها.

تهذيب الأخلاق

إن الإسلام بنى نظرية للأخلاق تقوم على التوافق بين ما يصدر من الأفعال الإرادية التي مبعثها العقل الواعي والإرادة الحرة الخيرة، وبين المثل العليا التي تترجمها إلى عبادات، نفس مؤمنة صحيحة تصدر عنها أخلاق حسنة صحيحة سليمة، وعلى هذا يقوم المجتمع الصالح السليم الذي تصدر عنه الأعمال الصحيحة. ولذلك اعتمدت التربية الإسلامية في تهذيب الأخلاق على ثلاثة أساليب:

أولاً: أسلوب وقائي: يرمي إلى وقاية الطفل من الانحراف الخلقي، والحيلولة بينه وبين كل ما يؤدي إلى الانحراف، كدراسة الشعر السخيف الذي يدعو إلى الفاحشة ويتغنى بها، وهذا ما كان يوصي به المربون كلهم. ويدخل ضمن الأسلوب الوقائي، حماية الصبي من العوامل المساعدة على الانحراف كمصاحبة قرين السوء الذي قد يتعلم منه الصبي ما لا تحمد عقباه، حتى قال أحدهم (وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء).

ثانياً: أسلوب علاجي: يوجه خاصة لمضطربي السلوك، ومن وسائله:

- النصح والتعريض لتعريف الطفل بعيوبه السلوكية، وتقديم النصح الذي يتضمن خطوات التصحيح ومعالم السلوك المرغوب.
- العلاج الذاتي، ويكون مجدياً مع الراشدين الواعين لعيوبهم، القادرين على التحكم في أنفسهم.
- تأديب الصبي ولومه وحرمانه من ملذاته المألوفة، وربط السماح له بالاستمتاع بها بتعديل سلوكه.

وحرصاً على عدم تشويه مفهوم الأخلاق لدى الصبيان، يأمر المربون بأن يعامل الصبيان بليونة عند ملاحظة أخلاق مذمومة لديهم، وفيه يقول ابن حزم (النصيحة مرتان، فالأولى فرض وديانة، والثانية تنبيه وتذكير، وإذا نصحت فانصح سراً لا جهراً، وبتعريض لا بتصريح، إلا أن لا يفهم المنصوح تعريضك فلابد من التصريح إدراكاً منه أن التعنيف والتوبيخ والتقريع يؤدي إلى تكوين مفهوم الأخلاق كسلطة قاهرة قامعة لدى الطفل، وقد يؤدي إلى الإخلال بالتوازن النفسي للصبي، وإلى ضعف الإرادة وانهيار قدرته على التحمل، وإضعاف ثقته في نفسه.

ثالثاً: أسلوب توجيهي: قال عتبة بن أبي سليمان لعبد الصمد معلم أولاده: (ليكن أول ما تبدأ به من إصلاحهم إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك) فالراشد سواء كان معلماً أو أباً أو غيره، يحتل مكانة مهمة في حياة الطفل باعتباره قدوة يتأثر بها، فهو ذو تأثير توجيهي على سلوك الناشئ وأخلاقه وتفكيره، لهذا عني المربون كثيراً بصفات وأخلاق هذه القدوة، من حيث الهندام والنظافة والعلاقات والأخلاق. فلذلك كانت أكثر شروط الآباء في اختيار مؤدبي أولادهم تحوم حول صفاتهم الخلقية حتى لا يكتسب الصبيان منهم خلقاً أو عادة سيئة.

وثاني وسائل التوجيه، تنبيه الصبي إلى عيوبه، ويروى عن الخليفتين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما قولهما –رحم الله امرأً أهدى إلي عيوبي– فالتنبيه إلى العيوب يتضمن توجيهاً إلى الصلاح.

أما الوسيلة الثالثة، فهي تلقين الصبي أحسن الشعر والكلام، وأكثر الشعر العربي يتغنى بالفضائل والوفاء والصدق والكرم والشجاعة.



www.alukah.net اهداء من شبكة الألوكة



اتفقت البشرية على قياس عنصر الزمان من خلال حركة الشمي والشروق والغروب، أو حركة القمر وأطواره بالنسبة للقمر (التقويم الشمسي، والتقويم القمري) ثم تعارفت على تقسيم اليوم إلى ساعات، والساعات إلى دقائق، والدقائق إلى ثوان، وجمعت الأيام ثلاثين يوماً لتصبح شهراً، وجمعت الاثني عشر شهراً لتصبح سنة، قال تعالى: «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض» التوبة/٣٦.

قيمة عنصر الزمان بين الإدراك الخارجي والشعوري

بقلم
عبـــاس المناصـــرة

فلو أنك طلبت من صديق لك أن يقابلك في الساعة كذا، ما وجد أي مشقة في فهم عنصر الزمان الذي تريد، لأن عنصر الزمان الخارجي متعارف عليه بين البشر بكل وضوح ودقة، ولكن الشيء الذي يثير الارتباك ويربك الأفهام، هو قيمة الزمن عند النفس البشرية في الأفراد والجماعات، إذ لا يكاد يتفق الكثير من الناس على قيمة الزمن لا من ناحية الأهمية في استغلاله، ولكن من ناحية إدراكه ومروره وشعورهم به واستقبالهم له وتفاعلهم معه.

فقد تمر الدقائق كأنها دهور طويلة عند نفس خائفة مرتبكة، وقد تمر الليالي كأنها دقائق أو لحظات عند نفس سعيدة مسرورة.

وإذا حاولنا أن نتتبع مرور الزمان على النفس البشرية وكيفية استقبالها له، وإدراكها لقيمته، وجدنا العجب العجاب في هذا الجانب من كثرة المواقف وتعددها وتباينها.

هذا شاعر العرب في الجاهلية (امرؤ القيس) يرى الليل ثابت النجوم ثقيل الظل، لأن حالته النفسية رسمت له الليل بهذه الصورة القاتمة عند إنسان قلق تأكله الهموم:

وليل كموج البحر أرخى سدوله
علي بأنواع الهموم ليبتلي
فيا لك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل

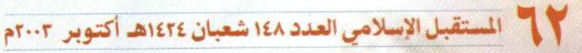
بينما نرى شاعراً أندلسياً يصور الزمان الطويل ليلة دخوله على عروسه، كأنه لحظات ضئيلة لم يصح منها إلا بهجوم الصبح كهجوم الحرس:

حين تم النوم مع حلو اللمى
هجم الصبح هجوم الحرس

ويجمع ابن زيدون الصورتين معاً، فيساعدنا على إدراك الحقيقة الكاملة، وهي أن الإنسان يرى الزمان من خلال حالته النفسية، ففي حال سعادته وسروره يرى السنوات الطويلة تمر خفيفة كلمح البصر، أما إذا ضاقت نفسه بالحياة ذرعاً، فإنه يراها بمنظار آخر ثقيلة الظل بطيئة المرور:

إن يطل بعدك ليلي فلكم
بت أشكو قصر الليل معك

ومثل ذلك يختلف تقدير الإنسان لمساحة المكان حوله حسب حالته النفسية، فالقرآن






إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الكريم يورد لنا رؤية النفس البشرية للدنيا في قوله تعالى «حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم» التوبة/١١٨ والسبب في ذلك أن النفس البشرية تدرك الدنيا من حولها إدراكاً «مصلحياً» مرتبطاً بهواها ورغبتها في الإشباع، فإن شبعت هدأت، وإن حرمت سخطت، وضاقت بالزمان والمكان.

فالأرض الواسعة على رغم سعتها ورحابتها، تراها النفس ضيقة خانقة، في حال الأزمات وأوقات الشدائد والخوف.

ولعل السبب في ذلك يعود إلى ابتعاد النفس عن إدراك حقائق الحياة الموضوعية بحياد منقطع عن الإشباع وتحقيق الأطماع، فالأرض من حولنا لا هي ضيقة ولا هي واسعة، والزمن هو هو بانتظامه، ويلزمنا أن ندرك حقائقهما كما هي وليس كما ترى وترغب الأنفس، ولو تابعنا هذه النفس بشيء من التربية لتغيرت نظرتها للحياة، وأدركتها بحكمة واسعة كما يدركها العاقلون. قال الشاعر:

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها

ولكن أخلاق الرجل تضيق

ويقول آخر:

والذي نفسه بغير جمال

لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً

أما آن للنفس البشرية أن تدرك قول الله تعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» الرعد/٢٨؟ فالإيمان هو المخلص الوحيد لها من عذابها وهلعها، وهو الدافع لها نحو الأمن والطمأنينة، بعد أن تدرك أنه لابد من التسليم لخالق هذا الكون، كما سلمت بقية الكائنات، وأنها مهما خدعت ذاتها بالهموم والمطامع والبحث عن السعادة الكاذبة في غير منهج الله، فلن تصل إلى السعادة إلا بأن تسلم، بأنه لا ضرر ولا نفع إلا بإذن الله سبحانه، وإذا عرفت أن الكون هو ملك الله، وأن جميع المخلوقات عباد الله، وبأنه لا يجري شيء في هذا الكون إلا بعلمه، عندها يطمئن الإنسان، ويأنس بهذا الكون ويذهب عنه الخوف والهلع، وما علينا إلا أن نتذكر قول القاضي عياض:

(عليك بطريق الحق ولا تستوحش لقلة السالكين، وإياك وطريق الباطل ولا تعجب لكثرة الهالكين) هذه الطريق هي الوحيدة القادرة على رفع اليأس والشكوى من الزمان والمكان، والخوف والقلق من نفس الإنسان، ليحمل المشاعر الإيجابية الصحيحة تجاه الحياة والأحداث.

صحيح أن الشاعر يرى الحياة من خلال الذات والنسبية بشكل عام، ولكن الشاعر المسلم تتهذب ذاته ونسبيته، من خلال الخضوع لمنهج الحق، فيرى الحياة بفراسة المؤمن الذي يرى بنور الله.

أعذب موسيقى الحياة

إبراهيم محمد التركي
جامعة الملك سعود

في بداية القرن العشرين أدركت الإمبراطورية اليابانية أنها بحاجة إلى أن تدخل ميدان السباق الحضاري الذي سبقتها فيه أوروبا وأمريكا فأمر الإمبراطور بإرسال مجموعة من الطلاب لدراسة التخصصات التقنية فقط وأرسل معهم مشرفاً يرعى شؤونهم وبعد مدة يسيرة أدرك أحد هؤلاء الطلاب أن الأمريكيين يدرسونه دراسة نظرية من دون تطبيق عملي -وكان هذا الطالب يحضّر درجة الدكتوراه في (الميكانيكا)- فعزم على أن يدرب نفسه واشترى محركاً وطبق عليه حتى استطاع أن يفككه قطعة قطعة ثم يقوم بتركيبه مرة أخرى وبعد إنهاء عمله تم عرضه على المشرف فقال: هذا لا يكفي، هل تستطيع إذا تعطّل هذا المحرك أن تصلحه فرد الطالب: أحاول ذلك، فأُحضر له محرك فيه عطب فقام بتفكيكه واكتشف أن هناك خللاً في ثلاث قطع فتوجه إلى أحد المصانع واشتغل فيه بصفة عامل نظافة وأخذ يتحيّن الفرص لصناعة قطعه الثلاث حتى أكمل عمله وأصلح المحرك ثم عرضه على مشرفه فقام الآخر بإرسال الموضوع إلى الإمبراطور الياباني الذي وجه رسالة شكر وتقدير لذلك الطالب وأعطاه معها ٤٠٠٠ جنيه إسترليني، وهي تعادل الملايين في هذا الوقت، فعندما استلمها الطالب ترك الدراسة واشترى مجموعة من المعدات ونقلها إلى اليابان وعند وصوله طلب الإمبراطور مقابلته فاعتذر وقال: أنا لا أستحق مقابلتك سيدي حتى أنجز عملي، ثم اعتكف في معمله عشر سنوات ينام في كل يوم أربع ساعات حتى أنجز عشر محركات ثم دعا الإمبراطور لافتتاح عمل أول عشر محركات فقال الإمبراطور عند سماعه أصوات المحركات: هذه أعذب موسيقى سمعتها في حياتي. أما الطالب الياباني فقد استأذن وتوجه للمعبد حتى يشكر الله على ما أعطاه.

هذه هي قصة البداية للقفزة الحضارية اليابانية أما في عالمنا العربي والإسلامي، فسأذكر قصة النهاية حتى يدرك القارئ المسافة الكبيرة بين البداية والنهاية -علماً بأن اليابان بدأ بعثاته إلى الغرب بعد المسلمين بخمسين سنة- فحسب التقرير الأخير لمركز الأهرام للدراسات، يوجد ٨٠٠ ألف عالم مصري في الخارج لم يخدموا أمتهم ووطنهم. أما في باكستان فإن نسبة البطالة ١٩٪ وفي إندونيسيا وصلت البطالة إلى ٥٠٪ وعندما وصلت حصة الفرد السويسري من الدخل القومي ٣٦,٢٠٠ دولار في السنة كان أغلب المسلمين يعيشون بأقل من ٣٧٠ دولاراً في السنة، وذلك عام ١٩٩١م؛ وفي بعض التقارير الصادرة في جنيف ذكر أن متوسط الدخل في العالم النامي انخفض بمعدل ٦٪!!

أما في العالم الغربي فقد ازداد بنسبة ١٣٪، وبعد هذه المعرفة لبدايتهم ونهايتنا فإنني أتساءل ماذا فعلت بعثاتنا هناك؟!!


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ابتسامة الشهادة

بقلم

عبد الناصر محمد مغنم

تلفعت بمعطفها اتقاء للبرد القارس..

أطلت من شرفة منزلها لتنظر ما الخبر؟

رأت ما أذهلها..

صوبت ناظريها نحو ذلك الجمع المقبل نحو منزلها..

تمتمت وقلبها يخفق: ترى من يكون؟

أسرعت في ارتداء ثيابها والخروج لاستطلاع الأمر..

صرخت على ولديها: عبد الله.. أنس.. أسرعا إليّ لننظر ما الخبر..

يهرعان إليها، ويتوجهون نحو الجموع المقبلة تجاه المنزل..

تفاجأ أم محمد بابنها أحمد فوق الأعناق يترنح والدماء تغطي رأسه وجسده..

شعرت بدوار وهي تحدق فيه.. كادت تقع على الأرض.. تماسكت واسترجعت.. بينما أسرع عبد الله لاستلام جثة أخيه..

ظلت الهتافات تتردد على مسامعها..

«يا شهيد يا مغوار.. إحنا نكمّل المشوار»

ألم بها حزن شديد لفراقه.. وانطفأت ابتسامتها الوضيئة بعده.. لا لأنه قتل على أيدي اليهود.. فقد كانت تدفعه إلى ذلك من قبل.. وتحثه على نيل الشهادة.. ولكن لأنها كانت تتمنى أن تنالها معه.. ويرحلا سوياً إلى جنة الفردوس... كيف لا وهي التي كانت تشارك ابنها في تجهيز المجاهدين وتشييعهم في أثناء التوجه لتنفيذ بعض العمليات ضد المحتلين؟

تذكرت يوم داعبها بتودد..

- أمي الحبيبة.. ربما أودعك قريباً فلا أعود..

وترد عليه مستوضحة: وماذا تعني يا بني؟!!

- أظن أن النهاية قد اقتربت يا أمي.. وربما لا أمكث بينكم طويلاً..

تخفي دمعة تسللت من بين جفنيها وتشيح بوجهها..

- وهبتك لله يا بني.. ولكن..

- ولكن ماذا يا أغلى الأمهات؟

تلتفت إليه..

- أريدك أن تموت ميتة مشرّفة يا بني.. لا أريد أن أسمع أنك متّ في أثناء تحضير عبوة، أو غيلة من الخلف.. أو...

يبتسم لها ويدنو منها..

- وكيف تريدين أن أموت يا أماه؟

تتنهد بعمق..

- أريد أن تموت وأنت تواجه الجنود القتلة، وتحصدهم حصداً يا ولدي..!! أريدك أن تنتقم لمئات الشهداء من قبلك..

تذكرت ذلك فانهمرت الدموع من عينيها..

- ولدي الحبيب.. كيف تتركني وتمضي؟

تنتبه لشاب يقف أمامها وقد بدت على وجهه ملامح الحزن والأسى..

تنظر إليه وتتأمله.. فتقع عينها على يده المكسورة..

- من؟ أيمن؟ غير معقول!

تنهض بخفة وتقبل عليه..

- أما زلت حياً يا بني؟ الحمد لله..

يمسح دموعاً سالت على وجنته..

- أهنئك يا خالة.. أهنئك على بطولة ابنك أحمد..

تشعر بطمأنينة وراحة لكلامه..

- إذن كنت معه في أثناء القتال.. أليس كذلك يا بني؟!

يتنهد ويهز رأسه..

- نعم يا خالة.. كنا ثلاثة حين باغتنا الجنود وأطلقوا علينا النار من كل اتجاه..

- وكيف قتل ولدي؟ اصدقني أرجوك..

- اطمئني يا خالة.. فقد رأيته يطلق النار عليهم بغزارة.. وقد أصاب عدداً منهم قبل أن يقتلوه.. ورأيت بأم عيني أحدهم وهو يسقط ميتاً بعد أن أصابته رصاصة ابنك في رقبته..

- وماذا حصل بعد ذلك يا أيمن؟

- أمرني بالتراجع والانسحاب، وقام هو بالتغطية..

- وكيف نجوت؟

- قفزت في الوادي القريب فكسرت يدي، ولكني تحاملت وسرت بين الصخور حتى وصلت إلى مكان آمن.. «يشير إلى يده التي لفت بشاش أبيض»..

- وماذا عن علاء؟

- قتله اليهود مع ابنك يا خالة..

- إنا لله وإنا إليه راجعون.. رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته..

أشاحت بوجهها، وجعلت ترمق الأفق وهي تستعيد ذكرياتها مع ابنها الحبيب..

تذكرت يوم جاءها ليلاً وهو يلهث من التعب..

سألته عن حاله فابتسم لها وطمأنها..

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- لو تعلمين يا أماه ماذا فعلت الليلة..؟

تقبل عليه بلهفة..

- ماذا فعلت أيها البطل المغوار..؟!

- قتلت اثنين من القناصة الذين أذاقوا أهل المدينة الأهوال يا أماه!!

يسفر وجهها ويتهلل فرحاً..

- حقاً يا بني؟!!

- نعم يا أمي.. كانا فوق بناية تطل على الميدان وسط المدينة.. كنت أراقبهما من نافذة منزل يقابل تلك البناية.. اغتنمت فرصة وجودهما يراقبان الميدان، فأطلقت الرصاص نحوهما فسقطا ميتين..

تطبع قبلة على جبينه، وتنظر إليه بإكبار..

- الحمد لله، هكذا أريدك دائماً يا بني.. فكم قتل هؤلاء الأوغاد من أبناء شعبنا الأعزل..!

***

وتمر الأيام ثقيلة كئيبة.. وتزداد حرقة الأم على ولدها، ويزيد شوقها للقائه..

تتمنى لو أتاها في المنام لتعرف حاله..

تتنهد وتتمتم..

- يبدو أنه مشغول عني بما أعد الله له.. اللهم اجمعني به في جنانك يا رحمن يا رحيم..

وبينما هي غارقة في تأملاتها وتفكيرها بولدها، تستيقظ من شرودها على صوت ابنها عبد الله: أمي.. أمي..

تنظر إليه بذهول..

- ماذا بك يا ولدي؟

يريها بندقية تبدو جديدة..

- لقد تسلمت هذه وأريد أن أستأذنك في الذهاب يا أمي..

تحدق إلى البندقية..

- إلى أين يا بني؟

- أريد أن أرافق أيمن في مهمة يا أمي..

- تريد أن تلحق بأخيك أحمد..؟!!

- أتمنى ذلك يا أمي..

- لن تلحق به قبلي إن شاء الله..!!

- هل تتمنين الشهادة يا أمي؟

- بل أتوق إليها بشغف..

- حسناً يا أمي.. ما رأيك أن تأتي معنا لتقدمي بعض الخدمات للمجاهدين..؟

يتهلل وجهها من الفرح..

- حقاً يا عبد الله؟ تصحبني في مهمتك؟

يدنو منها ويكلمها بتودد..

- ولكن!!

تقاطعه بلهفة..

- أريد أن أشارك في الجهاد يا بني.. لابد من ذلك.. فمنذ اليوم الذي قتل فيه أخوك، لا أعرف طعماً للراحة والاطمئنان..

- ولكن الأمر جد خطير يا أماه..

- لا تهتم لذلك يا بني.. خذني معك إلى أي مكان.. وسأبذل مهجتي من أجلكم..

ويصحب أمه، ويستقلان السيارة مع أيمن..

ويمضي بهم أيمن نحو مخبأ للمجاهدين..

ويسلك طريقاً ترابياً وعراً بين الصخور..

وتنظر أم محمد من النافذة لتتأمل السماء الملبدة بالغيوم..

تتأمل قطرات المطر الخفيفة التي بدأت تتساقط على التربة الحمراء الجميلة..



هبت نسائم باردة فشعرت بارتعاش، وأغلقت نافذة السيارة..

نظرت إلى عبد الله نظرة إكبار..

جعلت تحمد الله تعالى أن رزقها رجالاً تربوا على القرآن وعشقوا الجهاد في سبيل الله..

فزعت لصراخ أيمن المفاجئ..

- يا إلهي.. وقعنا في كمين..

رفعت رأسها لتنظر أمام السيارة..

فوجئت بحاجز عسكري بين الأشجار..

توقف أيمن وأراد الرجوع..

سمعت صراخ الجنود، ورأتهم يصوبون فوهات بنادقهم نحو السيارة..

فصرخت: عبد الله.. انتبه..

وينطلق الرصاص نحوهم بغزارة..

ويصاب أيمن برصاصة في رأسه..

يترجل عبد الله ويطلق الرصاص على الجنود..

يتصايح الجنود..

يحاول عبد الله الاحتماء بالصخور القريبة..

يلاحقه الرصاص فيصاب، ويسقط على الأرض..

تحاول أم محمد الخروج من السيارة..

تنطلق نحوها رصاصات غادرة..

تصاب في صدرها فتنحني بالقرب من أيمن..

تتلفظ بالشهادة وتسلم الروح لبارئها..

يسرع الجنود للقبض على عبد الله..

ينقلون جرحاهم من المكان، ويولون تاركين جثتي أم محمد وأيمن بالقرب من السيارة المخرقة بالرصاص.

ويسرع المواطنون إلى المكان لاستطلاع الأمر..

وصلوا إلى الجثتين قبيل الغروب..

نظروا إليهما بأسى، وجعلوا يبكون..

نظروا إلى أم محمد وهي ممددة على الأرض تسبح في بركة من الدماء..

فوجئوا بها ترفع أصبع السبابة وكأنها تعلن للقتلة أنها تقاتلهم بحقيقة التوحيد الخالدة.. أحد، أحد..

بدا وجهها الوضيء تغمره ابتسامة زادته نوراً وبهاء..

صاح ابنها محمد: الله أكبر.. أمي تبتسم وهي ميتة... انظروا.. يا لروعة هذه الابتسامة..

يربت والده على كتفه..

- إنها ابتسامة الشهادة يا بني..!!



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

متابعات ثقافية

صدر حديثاً

القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب

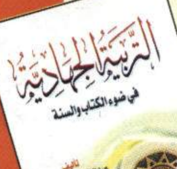
للدكتور محمد بن عبد الله السلومي - البيان - الرياض - ط١ - ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣/م- ٦١٨ صفحة من الحجم المتوسط.



يتحدث عن دور أمريكا وراء كثير من أحداث العالم، وعن مفهوم الإرهاب تاريخياً والإرهاب داخل لولايات المتحدة، والإرهاب الإسرائيلي. والحملات الإعلامية الأمريكية على المؤسسات الخيرية الإسلامية، داخل أمريكا وخارجها ودوافعها، ونتائج الإرهاب الأمريكي في أفغانستان، ودوافع أمريكا لمحاربة المنظمات الخيرية الإسلامية، واستعراض لمنظمات (الخيرية) الأمريكية وتجاوزاتها، ورسائل وملاحق.

البناء على القبور

للعلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. دار أطلس لخضراء - الرياض - ط٣ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م - ١٣٢ صفحة من الحجم المتوسط.



يعالج الكتاب قضية البناء على القبور مستشهداً بالآيات والأحاديث النبوية ومستعرضاً آراء لمفسرين والفقهاء، ومفصلاً في أماكن الدفن، وفي تسوية القبور، ورد على الطعون التي أثارها مؤيدو البناء على القبور.

التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة

لعبد العزيز بن ناصر الجليل دار طيبة - الرياض - ط١ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م - ٢٠٨ صفحات من الحجم المتوسط.



فيه خمس مقدمات تستغرق ٨٠ صفحة، ثم يتحدث الكتاب عن معنى الجهاد وجوانب الإعداد ومراتب الجهاد للنفس بالقلب واللسان والجوارح وبالحث على الصبر، ثم العجلة في مصادمة الكفار قبل الاستعداد، ويعقب على بعض القضايا السابقة.

المداولة في أعمال عماد الدين خليل

للدكتور سعيد الغزاوي - المعهد العالمي للفكر لإسلامي - ط١ - ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م - ٤١٠ صفحات من الحجم المتوسط.



ينطلق الكتاب من الآية الكريمة «وتلك الأيام نداولها بين الناس» فيرصد هذا المصطلح عند العلماء والمفسرين وعند عماد الدين خليل، ويستدل بالتاريخ، ويتحدث عن مصادر المداولة.

كما يتحدث عن المفاهيم المتجاورة عند عدد من الفلاسفة والعلماء.

منارات قرآنية

«قال سلام عليك»

عرض المفسرون، عند مقالة إبراهيم هذه لأبيه الكافر، إلى مسألة السلام على غير المسلمين، فذهب بعضهم إلى عدم جواز أن يبدأ الكافر بالسلام، وحمل تحية إبراهيم على غير السلام، كأن يراد منها الترك، أو الإعراض، أو أنه قالها لأبيه قبل أن ييأس منه، واستدل أصحاب هذا الرأي بحديث صحيح رواه الشيخان عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال «لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام...»».

وذهب فريق آخر من العلماء إلى جواز أن يبدأ المسلمُ غيرَ المسلم بالسلام، وساق أصحاب هذا التوجه مجموعة من الأدلة منها حديث صحيح رواه الشيخان عن أسامة بن زيد أن الرسول ﷺ مر على جماعة فيهم المسلمون والمشركون واليهود فسلّم عليهم.

وسئل سفيان بن عيينة هل يجوز السلام على الكافر؟ فقال نعم؛ قال الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» الممتحنة /٨، وقال «لقد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم» الممتحنة / ٤. وقال الطبري لا تعارض بين حديث أبي هريرة وحديث أسامة، فالأول مبناه على العموم والثاني مبناه على الخصوص. يوضح هذا فهم بعض الصحابة والتابعين: قال النخعي إذا كانت لك حاجة عند يهودي، أو نصراني فابدأه بالسلام، وكان عبد الله بن مسعود يسلم على أهل الكتاب إذا صاحبوه في سفر، فقيل له: أليس يكره أن يُبدؤوا بالسلام؟ قال نعم، ولكن حق الصحبة. قال القرطبي: فبان بهذا أن حديث إبي هريرة محمول على النهي عن السلام إذا كان لغير سبب يدعوكم أن تبدؤوهم بالسلام، من قضاء ذمام أو حاجة تعرض لكم قبلهم أو حق صحبة أو جوار أو سفر، وكان أبو أمامة إذا انصرف إلى بيته لا يمر بيهودي ولا نصراني إلا سلم عليه، فقيل له في ذلك، قال: أمرنا أن نفشي السلام.

وسئل الأوزاعي عن مسلم مر على كافر فسلم عليه، فقال: إن سلمت فقد سلم الصالحون قبلك، وإن تركت فقد ترك الصالحون قبلك.

يفهم من مجموع ما تقدم أنه لابأس بالسلام على غير المسلم، وأن يُبدأ بالسلام إذا كان في ذلك مصلحة، أودعت الحاجة والضرورة إليه، بخاصة إذا كانت التحية بغير السلام الشرعي المعروف، كأن يستخدم المسلم الألفاظ والعبارات المتعارف عليها في المجتمعات غير الإسلامية، ولكل مجتمع ألفاظه وطريقته. وتشتد الحاجة إلى السلام في المجتمعات التي يكون فيها المسلمون أقلية، ويكون المسلمون فيها مطالبين بأن يكونوا دعاة إلى الإسلام بأخلاقهم وسلوكهم.

أ. د/ زيد العيص



دولة الشعر

الشاعر:
محمد الحسناوي

دولة الشعر سلطة عرباء ... هي قانوننا ونحن القضاء
أنجبتنا قصيدة عصماء ... وغذَتنا غريبَها عنقاء
حبة الرمل برعم مشرئب ... تتغنى ببوحنا الصحراء
كلما أشرقت شموس وضاءٌ ... عارضتها شيماء والخنساء
ما امرؤ القيس، ما المهلهل إلا ... فرسا حلبة هي العلياء
وهبُوا الشعر كل ما يتمنى ... عبقر. ما لجنّه نظراء
كان منا معلقات زواه ... وزياد والقبة الحمراء
كان ساحَ النبوغ سوقُ عكاظٍ ... سلة الشعر: بيعنا والشراء
رب بيت عزت به ضعفاء ... وقصيد ذلت به كبراء
إنه الشعر، إنه السحر مذ رفّـ ... ـت لحاظ. وتخلُد الشعراء

***

عب حسان من رحيق دمشق ... في هوى الصيد، والهوى غناء
من أفاويقه ابن أيهم صاد ... يذكر الشام صبحه والمساء
لا بنات الرومان ترجع ملكاً ... لا ولا ينقع الغليل سقاء
يا لها غربتين في أرض شوك ... لغة مرة، وعيش هواء
كل تاج، يصوغه الشعر، تاج ... وسوى الشعر دولة عرجاء

***

أورقت في الحجاز نبعة (طه) ... وهفت نحوها العيون الظماء
يعذب الشدو في خمائل (طه) ... وتصيخ الغبراء والجوزاء
نعق البوم، واستطارت ... غرابيب، وضجت قرائح شعواء
أبطلوا السحر، أطفئوا النور سدوا ... كل فج يموج فيه دعاء
كلنا أهل فطنة وبيان ... قولنا القول. كلنا شعراء
أوسَعوا طلعة النبي نبوآً ... دونه النبل والقذى والجفاء
هل يميط الرسول شرآً بشر ... والنبوات شرعة سمحاء؟
يسخر الليث من دموع غزال ... وتحامي عن الحمى فتخاء
من يشق السحاب شقاً برعد ... أغلبيٍّ، هزيمه الإفناء؟
أنا حسان صاحب السبق، تضغو ... تحت خفّي مناخر قعساء
أسلموني مقامع الوسم تخسأْ ... زعنفات، وتنخلعْ علباء
إن شعري نار ونور به تعـ ... ـلو قروم، وتهلك القرناء

***

نحن قوم شموسنا الأنبياء ... ومفاتيح سرنا الشعراء
نفخ الشعر روحنا فحيينا ... وسقى الشعر قومنا فأضاؤوا
نحن ظمأى إلى حميا المعالي ... كيف تعيا بدائنا الأدواء؟
أيها الشاعر المعنّى، ليصدحْ ... صوتك الفرد. كلنا إصغاء
سهر الحرف في عيونك دهراً ... آن أن يكحَل العيونَ ضياء
كم تلوّتْ في قبضة الهم نفس ... وتشكّت من حملها نُفَساء
لحظة عبقرية في هوى الأو ... طان مرت، ففاضت النعماء
عرفت دولة القريض أميراً ... أرضعته عنادل وظباء
شوقه الشوق. إن تغنى شجانا ... وإذا ما بكى بكتنا السماء
عاد للشعر سحره ورقاه ... واستظلت بظله ورقاء
يجمع الشمل شعرُنا إن شدونا ... مثلما يجمع الشتيتَ إخاء
أيها الشاعر المرجّى تطلعْ ... حولك اليوم عصبةٌ جمّاء
كل أحلامك العذارى استنارت ... يوم شاقتك أمة سمراء
في غد يسأل الحبيب حبيباً ... أين كنا؟ وكيف طال البناء؟
أين قلب يذوب شوقاً ورفقاً ... ذهبت شمعة، ويبقى السناء
تعب الناس في طِلاب نضار ... وتصبَّتك جنة روحاء
لا بريق السراب يشفي غليلاً ... لا ولا يسعد الغنيَّ الثراء
شعرك الروح للحياة حياة ... شعرك البرد للعطاش وماء
يقفر الروض إن سلته طيور ... والحضارات إن سلاها الحياء
إنه الشعر. إنه السحر مذكا ... ن شعور، وتخلد الشعراء

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



نجحت في امتلاكه وتطوير مفاعلاتها وفشل العرب

متى تعلن «إسرائيل» دخول النادي الذري؟

عرض
عصام عبد الرحمن

جاء توقيت إذاعة الفيلم الوثائقي الذي أعدته هيئة الإذاعة البريطانية عن «السلاح النووي الإسرائيلي»، في وقت تتأزم فيه الأمور داخل دهاليز السياسة في واشنطن ولندن حول تزوير المعلومات عن أسلحة الدمار الشامل العراقية لتبرير الحرب، وليظهر خطورة السلاح النووي الصهيوني، وليوجه أنظار العالم من جديد إلى حقيقة المسرحية الهزلية التي تلعبها الولايات المتحدة تجاه العرب والمسلمين، فقد فشلت الولايات المتحدة في إثبات صحة ادعاءاتها حول امتلاك العراق أسلحة دمار شامل - الذريعة المعلنة التي شنت من أجلها الحرب بعيداً عن ذكر الطمع في ثروة العراق النفطية - على رغم وجود ألفي مفتش أمريكي في العراق كانوا يقومون بالمهمة، فضلاً عن البحث الذي تقوم به جميع القوات الأمريكية المحتلة للعراق يومياً. وعلى عكس ذلك تماماً نجد الولايات المتحدة تشجع إسرائيل على انتقاد «بي. بي. سي» لمجرد إذاعتها هذا البرنامج. وفي هذا التوقيت أيضاً تكمن أهمية الطرح لما تحتويه الدراسة التي أعدها الباحث الأردني رفيق إبراهيم العملة المتخصص في الدراسات الإستراتيجية عن السلاح النووي الإسرائيلي.

فقد أكد الباحث خطورة السلاح النووي الإسرائيلي على المنطقة بتهديده البشرية بحكم عنصرية وإجرام النظام الإسرائيلي وباعتبارها أوسع الأنظمة العالمية سجلاً في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية مهما اختلفت أسماء من يتزعمونه، وهذا فضلاً عن السعي الإسرائيلي الدؤوب للقضاء على مجرد فكرة امتلاك أي طرف عربي أو إسلامي لأسلحة قادرة على تهديد وجود إسرائيل.

وتتناول الدراسة تفنيد ادعاءات أمريكية وغربية حول ملكية الدول العربية للسلاح النووي، وتحاول استشراف المستقبل من خلال الوعد الإلهي للمسلمين بالقضاء على اليهود والتشديد على عدم منافاة امتلاك إسرائيل لسلاح نووي لإمكانية القضاء عليها.

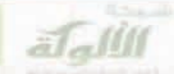
والدراسة كما يذكر العملة في مقدمته محاولة لتحليل بعض الجوانب ذات الصلة بالصراع مع إسرائيل ومستقبله في ضوء التسلح النووي الإسرائيلي، وتهدف إلى تركيز الانتباه على ما يمثله امتلاك الكيان الإسرائيلي للسلاح النووي، باعتباره أحد أبرز مظاهر العلو المادي لليهود، لا لتفردهم فقط في المنطقة بحيازة الكمّ الهائل من الرؤوس النووية (قفز من ٢٠٠ إلى ٥٠٠ رأس نووي حسب أحدث تقديرات خبراء الأسلحة النووية) وتواطؤ القوى العالمية معهم، بل لتوظيفاته في ترسيخ الظلم والشر والفساد لأنه يستهدف أمة بأسرها، وللتهديد المستمر الذي تمثله المشاريع النووية الإسرائيلية على البيئة والحياة في المنطقة.

.. اعتقاد خاطئ

في الفصل الأول حاول الباحث تقديم فكرة مبسطة عن بعض المفاهيم النووية باعتبار أنها صبغت عصرنا بصبغتها، فغالباً ما يطلق عليه العصر الذري أو النووي.

ويؤكد أن الاعتقاد الشائع لدى العامة حول السلاح النووي باعتباره سلاحاً ذا قوة تدميرية عظيمة لا سبيل لمواجهة الطرف الذي يملكه، اعتقاد خاطئ. فلابد أولاً من النظر في اعتبارات استخدامه وخواصه الطبيعية وطرق توظيفه، في السياسة وفي إدارة الصراع، وأن من الخطأ أيضاً الاعتقاد بأن امتلاك السلاح

أول مفاعل نووي لإسرائيل من أمريكا.. وفرنسا تكفلت بمفاعل ديمونة!


اهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النووي هو الوسيلة لحل أزمات الأمة ومشاكلها وإخفاقاتها، وبأن السلاح النووي هو المصدر والشكل الوحيد للقوة أو الوصفة الشافية السريعة من الضعف.

وقال في الفصل الثاني إن مسألة المشاريع النووية الإسرائيلية لم تحظ باهتمام الكتاب والإعلاميين العرب والمسلمين بنفس القدر الذي حظيت به مسائل أخرى متصلة بقضايا الصراع مع إسرائيل، كقضايا الاستيطان والهجرة اليهودية إلى فلسطين، وإن هذه القضية كانت تثار بين وقت وآخر في الإعلام العربي على صورة رد فعل على تقارير إسرائيلية أو غربية حول هذا الموضوع، وإن هذه الكتابات مع قلتها اتسمت بأنها ترجع إلى مصادر واحدة تقريباً، وهي ما تسوقه إسرائيل حول هذا الموضوع، وإن معظم من كتبوا فيها لم يقدموا حلولاً رادعة كاملة. ولم تتم دراسة وتحليل المخاطر التي قد تنتج عن المشاريع النووية الإسرائيلية بحدوث تسربات إشعاعية أو كوارث نووية.

قيام الدولة الصهيونية

وفي سرده لمراحل تطور البنية النووية الإسرائيلية ذكر المؤلف أن التفكير الإسرائيلي في امتلاك سلاح نووي بدأ من اللحظات الأولى لقيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م . وفي عام ١٩٤٩ أقيمت دائرة لبحوث النظائر في معهد وايزمان، وفي سنة ١٩٥٣ وسعت هذه الدائرة فأصبحت دائرة الفيزياء النووية وضمت مختبرات الفيزياء النووية التطبيقية والإلكترونيات وعلم الطيف والرنين النووي المغناطيسي، وفي نفس السنة أيضاً استحدث أحد أساتذة هذا المعهد طريقة لإنتاج الماء الثقيل وأبرم فيها أيضاً اتفاق للتعاون النووي بين فرنسا وإسرائيل، وتضمن الاتفاق تدريب علماء إسرائيليين في فرنسا على تبادل المعلومات التكنولوجية النووية، وتابع المؤلف أنه في عام ١٩٥٥ زودت الولايات المتحدة إسرائيل بمفاعل البحث العلمي قدرته ميجا واط واحد، وقدمت معه ٦٥٠٠ تقرير عن البحوث النووية التي قامت بها

٤٥ ألف دولار فقط تكاليف الأبحاث السرية النووية الإسرائيلية عام ١٩٥٥!

الولايات المتحدة ومبلغ ٣٥ ألف دولار لمساعدتها في الأبحاث السرية.

الاستخبارات الأمريكية

وأشارت عدة تقارير إلى تورط وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في تزويد إسرائيل سراً بمواد التكنولوجيا النووية والعلماء النووين، وفسر المؤلف ضغط كل من الرئيس كينيدي وجونسون المستمر على رئيس الوزراء الإسرائيلي بن جوريون وليفي إشكول للموافقة على طلب الولايات المتحدة بالسماح للعلماء الأمريكيين بتفتيش مفاعل ديمونة الذي كشفت الولايات المتحدة النقاب عن إقامة إسرائيل له سراً بمساعدة فرنسا. وفسر هذا بأنه محاولة أمريكية لخلق صورة توحي باهتمام الولايات المتحدة بعدم الانتشار النووي. والدليل في رأي المؤلف هو طبيعة التفتيش الشكلية والإعلامية فقط باعتبار أن العلماء الأمريكيين لم يزوروا المفاعل من عام ١٩٦١ إلى ١٩٦٩ إلا مرة واحدة.. وأن هؤلاء العلماء جاؤوا بدعوة من إسرائيل كما ذكر رئيس وزرائها آنذاك «إشكول» وأنه تم خداعهم في هذه الزيارة.

مفاعل ديمونة..

تحت هذا العنوان ذكر الباحث أنه في عام ١٩٥٧ وافقت فرنسا على طلب إسرائيل بناء مفاعل نووي قرب بلدة ديمونة جنوبي مدينة بئر السبع، وفي عام ١٩٦٣ بدأ العمل في المفاعل وكانت قدرته عند بداية تشغيله ٢٦ ميجاوات، وحسب شهادة أحد الفنيين الإسرائيليين زيدت قدرته من ٢٦ إلى ٧٠ ميجاوات قبل العام ٧٦، ثم زيدت بعد ذلك إلى ١٥٠ ميجاواط.

وأورد المؤلف أدلة أخرى منها شهادة المهندسين الفرنسيين المنفذين لاتفاق الإنشاء بأن ما أعدته إسرائيل من تجهيزات للمفاعل تفوق ثلاثة أضعاف طاقة تشغيله، وأن ما حصلت عليه إسرائيل من الماء الثقيل من فرنسا والنرويج والولايات المتحدة والذي يقدر بحوالي ٢٨ طناً يكفي لتهدئة مفاعل قدرته ٧٠ ميجاواط.

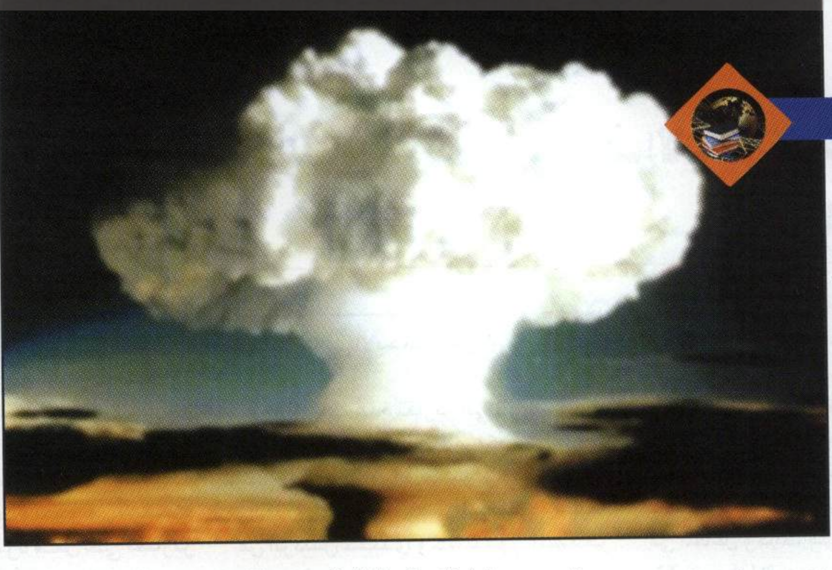
وذكر المؤلف أن مركز ديمونة النووي يشتمل على ٩ بنايات منفصلة تشكل كل واحدة وحدة مستقلة وأن الهدف من المفاعل إنتاج البلوتونيوم الخاص بالأسلحة النووية.

وفي إجابته عن سؤال مفاده أين تذهب الكميات الكبيرة من البخار الناتجة عن المفاعل الإسرائيلي؟!! باعتبار أنها لو أطلقت في الجو فإن هذه الكميات الكبيرة يمكن من خلال رصدها وتحليلها الاستدلال على قدرة المفاعل.. يلخص الباحث العملة العمليات النووية التي تجري في مركز ديمونة، ففي البداية يتم إنتاج البلوتونيوم في المفاعل الذي بناه الفرنسيون، ثم يتم فصله عن عناصر الوقود الأخرى في المبنى الثاني الذي يعتبر أهم المباني وأكثرها سرية، ثم يتم إنتاج الترنييوم وتخصيب اليورانيوم.

وتتم معالجة النفايات ذات النشاط الإشعاعي العالي بتعبئة النفايات الصلبة ودفنها على بعد كيلومتر من ديمونة



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



والسائلة يحتفظ بها في مبنى رقم٤، والغازية يطلقها معمل التصنيع في الجو على صورة غازات ملونة ومشعة وتحمل الرياح هذه الغازات عبر الحدود الأردنية التي تبعد حوالي ٤٠ كيلو متراً عن ديمونة، وإطلاقها لا يتم إلا بعد أن تؤكد مصلحة الأرصاد الجوية الإسرائيلية بأن الرياح تهب في اتجاه الأراضي الأردنية.

وذكر المؤلف أن إسرائيل لديها بنية نووية كبيرة تتضمن عدداً من المعاهد العلمية والجامعات التي تقوم بإجراء البحوث النووية والتدريب عليها، مثل جامعة الهندسة التطبيقية في حيفا ومعهد راكاح للفيزياء التابع للجامعة العبرية في القدس وجامعة بن جوريون في بئر السبع، وهناك أيضاً معهد وايزمان للعلوم في راحفوت بالإضافة إلى مراكز البحوث التابعة لوزارة الدفاع. وأشار العملة إلى أن هذه المراكز والمعاهد إلى جانب مفاعل ناهال سوريك وديمونة تشكل الدعامة الرئيسية للبرنامج النووي العسكري الإسرائيلي.

وفي الفصل الثالث يذكر الباحث أن خطورة المشاريع والبرامج النووية الإسرائيلية لا تكمن في أغراضها العسكرية المتمثلة في إنتاج أعداد كبيرة من الرؤوس النووية فحسب، بل إن الخطر القائم على الدوام يتمثل أيضاً فيما يمكن أن ينتج عن هذه المنشآت من كوارث وأضرار عند حدوث تسربات إشعاعية أو حوادث فيها.

المفهوم الإسرائيلي للردع النووي

يذكر المؤلف في الفصل الرابع أن الإسرائيليين يلجؤون كثيراً إلى القصص والحوادث المستوحاة من التاريخ اليهودي الخاص لتأكيد مصداقية الردع النووي، وللتدليل على تصميم دولتهم على الدفاع عن وجودها، فيذكر قصة قلعة مسعدة التي آثر شبابها اليهود الانتحار فيها حتى لا يقاسوا مرارة الهزيمة على أيدي الرومان، وكذلك قصة شمشون اليهودي الذي دمر المعبد على رأسه ورأس أعدائه، والمبالغة في الحديث عن المحرقة النازية، وكل هذا بقصد إفهام الخصوم أنهم لن يسمحوا بحدوث محرقة جديدة، ولو كان ثمن ذلك الانتحار الغريب، ويقول المؤلف إن اليهود يلجؤون إلى تاريخهم وأيديولوجيتهم لإعطاء مشروعية لسلوكهم السياسي العسكري، أما العرب فعلى العكس غالباً ما يحارب الفكر الديني بضراوة، ولا يلجأ إلى الدين إلا في انتقاء شواهد جزئية لتبرير بعض السياسات الخاطئة.

وفي إجابته عن تساؤل متى تعلن إسرائيل عن نفسها دولة نووية؟ يذكر المؤلف أن معظم التحليلات التي تفسر سبب امتناع إسرائيل عن تبني ردع نووي علني اعتقاد إسرائيل أن ذلك سوف يستحث الدول العربية على العمل لامتلاك أسلحة نووية مقابلة كما أن الردع النووي المعلن يحد من حرية حركة إسرائيل في المجال العسكري التقليدي، والمجال السياسي والدبلوماسي.

العرب.. والسلاح النووي

وفي الفصل الخامس حاول المؤلف إلقاء الضوء على الموقف النووي للأطراف العربية والإسلامية، واحتمال امتلاكها السلاح النووي، والكيفية التي تمكنها من امتلاكه، والظروف التي ستنشأ عندئذ، والمكاسب التي يمكن أن يحققها السلاح النووي على صعيد الصراع مع إسرائيل.

ويذكر أن سعي أي طرف عربي نحو القدرة النووية سيكون في ظل التهديد الناجم عن عدم التماثل في القوة مع إسرائيل، فحيازة إسرائيل للسلاح النووي وتفوقها الواضح في المجال التقليدي، وفي مجال الاستخبارات والجوانب العسكرية الأخرى هو ما يدفعها إلى الوقوف بصلابة لتنفيذ سياسة عدم تمكين أعدائها من العرب والمسلمين من امتلاك تكنولوجيا نووية لأي غرض كان.

ويؤكد المؤلف أن قدرة الدول العربية على امتلاك سلاح نووي مرهون بعدة شروط، فعلى رغم امتلاك بعض الدول العربية لعدد كبير من الكفاءات العلمية الوطنية وقاعدة صناعية معقولة تؤهلها للبدء في برنامج نووي عسكري، فإن معظم الدول العربية تذهب أموالها إلى مشاريع التنمية الأخرى، وإلى ما يضمن بقاء نظام الحكم واستقراره، والصراع المسلح مع إسرائيل تراجع درجات عديدة في سلم أولويات معظم الدول العربية، واحتمال قيام تعاون مشترك في المجال النووي بين دولة عربية غنية، ودولة عربية تملك إمكانات بشرية وعلمية مناسبة، وصراعها مع إسرائيل يحظى بأولوية في سياستها، هو احتمال ضئيل أيضاً، لأن معظم الدول العربية وذات الإمكانات أصبحت الآن مرتبطة بمعاهدات دفاعية وأمنية طويلة الأمد مع الدول الكبرى المساندة لإسرائيل.

كما أن تجارب العمل العربي الجماعي أو الائتلافي في البرامج العسكرية دائماً تصاب بالفشل، أما احتمال شراء دولة عربية لسلاح نووي من دولة نووية صديقة فهو أمر مستبعد، لأنه لم يحدث أن زودت دولة أنتجت سلاحاً نووياً دولة أخرى، مهما كانت طبيعة العلاقات بينهما، ولأن الدول النووية التي كانت صديقة للعرب، والتي كان يتوقع منها أن تقدم ضمانات بهذا الشأن أصبحت اليوم أكثر صداقة وارتباطاً بمصالح مع إسرائيل.

لماذا استحال على العرب شراء «مفاعل نووي» على رغم إمكاناتهم وأموالهم؟!

الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مقال

غزو العراق.. قراءة وتبعات

حفيظ الرحمن الأعظمي

في أول مايو الماضي أعلن الرئيس جورج بوش انتهاء الحرب في العراق وإحراز نصر عسكري في وقت أقل بكثير مما كان متوقعاً، خاصة فيما يتعلق باحتلال بغداد التي كان يخشاها الغزاة ويتوقعون تكلفة باهظة وثمناً فادحاً في العتاد والرجال عند اقتحامها، ولايزال الكثيرون منا يتذكرون مظاهر الزهو بالانتصار من جانب القوات الأمريكية والبريطانية، ومن الجانب الآخر صور العراقيين يحطمون تماثيل صدام وينهبون القصور والمتاحف حتى المحلات العامة، كان ذلك يوحي،بأن جماهير الشعب العراقي همج يغتنمون الفرصة للسلب والنهب، ومن ثم فلا يصلح معهم إلا سياسة العصا والجزرة والأسلوب الذي اعتمده معهم الحجاج بن يوسف. كان الهدف الأساسي في هذا المهرجان الإعلامي المنظم هو تكريس الصورة النمطية الأساسية عن القوات البريطانية والأمريكية على أنها أولاً وأخيراً قوات تحرير! تأتي لتخليص جماهير الشعب العراقي من حكم ديكتاتوري مستبد.

ولكن الصورة الإعلامية في الوقت الحاضر، بدأت تختلف حتى في أجهزة الإعلام الأمريكية والغربية عموماً، فطبقاً للتصريحات الأمريكية الرسمية يسقط كل يوم عدد من الأمريكان ضحايا حرب العصابات التي تعد أقسى أنواع الحروب وأكثرها فداحة وخطراً، ثم هناك الخسائر في المعدات، أضف إلى ذلك التأثير النفسي لكل هذا على جيش كان يعتقد أن استقباله سيكون حافلاً وتفرش له الطرق والشوارع بالورود وتعطر له الأجواء بالعطور والرياحين بدلاً من هذه الصدامات والتظاهرات التي يزداد عددها يوماً بعد يوم كماً وكيفاً، ونتيجة لذلك بدأت بعض فيالق القوات الأمريكية تطالب بالعودة إلى أرض الوطن للخروج من أزمة الكآبة التي تعيشها هذه القوات.

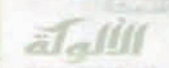
النتيجة الأولى التي نتوصل إليها من القراءة المتأنية لأحداث العراق الجارية أن القوات الأمريكية البريطانية لم تنجح في تصوير غزوها على أنه للتحرير، وقد أقرت الأمم المتحدة ومعها الولايات المتحدة بأن قوات التحالف هي قوات احتلال، والفرق بطبيعة الحال كبير جداً بين الحالتين، من الناحية المعنوية والسياسية، والعسكرية، فمثلاً لا تستطيع هذه القوات الراحة والاستجمام طالما أنها تعيش في بيئة معادية، ويشعر أفرادها بالاستنزاف العسكري والنفسي.

والنتيجة الثانية المهمة لفشل القوات الأمريكية والبريطانية في وصف نفسها أنها قوات تحرير هو وضع حكوماتها في الداخل، فلقد كان توني بلير في وضع حرج داخلياً منذ فترة طويلة حتى قبل اندلاع الحرب رسمياً، وتمثل هذا الوضع لا في ثورة بعض أعضاء حزب «العمال» الحاكم فقط، بل في استقالة بعض الوزراء البريطانيين، ثم ازداد الشك في مصداقية الحكومة بعد الحرب، وازدادت الاتهامات من جانب هيئة الإذاعة البريطانية بي. بي. سي بأن الحكومة بالغت في خطر صدام حسين، وبأنها قد لفقت البيانات لكي تبرر الغزو بأي وسيلة، ثم جاء انتحار د. كيلي المستشار العلمي لحكومة بلير ليؤكد أن هناك مياهاً راكدة بدأت رائحتها تفوح وتزكم الأنوف، وهذا الوضع الداخلي الصعب للحكومة البريطانية بدأ ينتقل إلى واشنطن، حيث يواجه الرئيس جورج بوش الابن أسئلة صعبة فيما يتعلق باستيلاء نظام صدام على بعض اليورانيوم من نيجيريا، وكان هدفه التركيز على خطورة النظام العراقي ومن ثم ضرورة موافقة الكونجرس والشارع الأمريكي على القيام بعمل عاجل ضد النظام الحاكم في بغداد في ذلك الوقت وقبل فوات الأوان، وبدأ يتضح الآن أن هذه المعلومات تفتقد الدقة وأنها ملفقة وكاذبة، وبدأت بعض قطاعات الرأي العام تشعر بأن البيت الأبيض والحكومة تقومان بعملية غش كبيرة، وأن قرار الغزو تم اتخاذه مسبقاً. وفي لندن وواشنطن أزمة ثقة وهوة كبيرة وفجوة متسعة بين الشعب ونظامه، وبدأت استطلاعات الرأي تعكس هذه الأزمة، حيث يطالب حوالي ٤٩٪ من الشعب البريطاني توني بلير بالاستقالة من منصبه وإجراء انتخابات جديدة، على حين تدهورت شعبية بوش لتصل إلى ٤٥٪ فقط، ويرى المراقبون أنه سيصبح مثل أبيه الذي لم يستطع كسب الانتخابات لفترة رئاسية ثانية.

الاستخلاص الثالث لمغزى ما يحدث في العراق هو فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية، فقد دأب حكام البيت الأبيض على التقليل من أهمية المنظمة الدولية، والعمل على تعدي اختصاصاتها . والنقاش الدائر الآن في واشنطن يبين فشل المحافظين الجدد في النيل من هذه المنظمة، فهناك مجموعة كبيرة داخل الإدارة الأمريكية نفسها تحبذ إعطاء دور أكبر للأمم المتحدة في إدارة شؤون العراق، وإذا ازداد عدد أعضاء هذه المجموعة وانتصر رأيها فهذا سيعني بالضرورة تغييراً كبيراً في السياسية الأمريكية إزاء الأمم المتحدة.

الاستخلاص الرابع يتعلق بالشرعية الدولية فلم يكن هناك أي غموض فيما يتعلق بنتيجة المعركة العسكرية ،الذي يثير سؤالاً مهماً عن أساس الشرعية الدولية: هل هي قوة قانون الغاب، أم هناك قيم سواء في القانون أو العرف الدوليين تمنع سيادة القوة الغاشمة؟ ومع إخفاق أمريكا وبريطانيا في نشر الأمن في ربوع العراق، ومع إخفاقهما في الدفاع عن قواتهما المعسكرة والمتحركة بدأت تلح على الأمم المتحدة أن تتدخل بإرسال قوات دولية إلى العراق تساعد القوات المحتلة على الخروج من ورطتها! ولكن كثيراً من الدول الغربية والعربية تعلن أنها لن ترسل قواتها إلى العراق.

ستفعل دولتا الاحتلال بعد كل هذه الهجمات التي أحالت إلى أنقاض سفارة ومركز ممثل الأمم المتحدة وبعد اغتيال شخصيات بارزة ومقتل مئات وجرح الألوف من أبناء الشعب العراقي والقوات المحتلة؟!


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



لصوص من نوع خاص

السرقات العلمية.. والأساليب المتجددة

حفل التراث النقدي العربي القديم بدراسة السرقات الشعرية، وتوسع فيها توسعاً كبيراً، لأن الشعر هو فن العربية الأول، فقد عمد النقاد إلى إحصاء هذه السرقات، وتصنيفها، ووضع المصطلحات المتعددة التي تميز أنواعها المختلفة، كالنسخ والانتحال، والإغارة، والمسخ، والإلمام والسلخ، والنقل، والقلب، وغيرها من المصطلحات التي شغلت مساحات كبيرة من كتب التراث.

بقلم
عبده زايد

أما سرقة التراث العلمي فلم تظفر بما ظفرت به السرقات الشعرية، وإن عرفها العلماء، وتحدثوا عنها، واتهموا بعض المؤلفين بسرقة جهود غيرهم، مع تغيير وتبديل، أو بدون تغيير وتبديل.

ولو عاش أسلافنا في عصرنا هذا لشغلوا بدراسة السرقات العلمية التي استشرت استشراء فظيعاً، وغزت الجامعات ومراكز البحث العلمي ودور النشر ووسائل الإعلام، وكم حصل بعض الناس على درجات علمية أو على جوائز أدبية بأعمال مسروقة، وقد شغلت ساحات القضاء بقضايا متعددة من هذا النوع كانت حديث الناس في كل مكان.

وفي اعتقادي أنه لابد من وسيلة زاجرة تحد من هذه الظاهرة المرضية التي ابتليت بها حياتنا الثقافية والعلمية فأورثتها مزيداً من الزيف الثقافي والعبث الفكري، والادعاء العلمي، وعلى وسائل الإعلام المختلفة يقع عبء كبير؛ لأن التعريف بالسارق والتشهير به، حتى يعلم الناس أمره، ويضعوه موضعه الذي يستحقه يمكن أن يكون وسيلة من وسائل الردع، ولو اتخذت وسائل النشر الرسمية للحكومات والهيئات قراراً يقضي بعدم التعاون مع من يدنس نفسه بالسرقة العلمية لكان لهذا القرار شأن في الحد من هذه الظاهرة، ولو اتفقت الجامعات على حرمان السارق من أي حقوق اكتسبها بسرقته، من درجة علمية، أو ترقية، أو غيرها لكان لهذا الاتفاق أثره. ولو وضعت الدوريات لنفسها قوائم سوداء تسجل فيها كل من تثبت عليه السرقة لتوقف التعاملَ معه، لارتدع كثير من السارقين.

سرقات.. وسرقات

والسرقات العلمية أنواع:

* منها أن يؤخذ العمل برمته من غير تبديل ولا تغيير، وهذا يحدث عادة حينما يكون العمل المسروق قديماً أو نادراً أو مخطوطاً أو بلغة أجنبية، والسارق هنا يطمئن إلى أن السرقة لن تكتشف، لبعد الأصل عن متناول الأيدي.

* ومنها أن يأخذ السارق بعضاً ويترك بعضاً.

* ومنها أن يلفق بين نصوص مختلفة، كلها مسروق، ولكنه يشكل منها شكلاً جديداً، بحيث يبدو للناظر أنه مختلف عن هذا وذاك.

* ومنها أخذ الفكرة والموضوع، وإعادة الصياغة إعادة كلية أو جزئية، بتغيير لفظة هنا أو عبارة هناك، أو بتقديم وتأخير.

* ومنها سرقة دراسة تطبيقية على شاعر مثلاً لتطبيقها على شاعر آخر، أو سرقة دراسة عن عصر وتطبيقها على عصر آخر، أو أخذ دراسة عن موضوع في بيئة لتطبيقه على نفس الموضوع في بيئة أخرى.

لكن السرقة التي سنتحدث عنها هنا تمثل شكلاً جديداً من أشكال السرقات العلمية، لأن السارق هنا يسرق ويحتاط لنفسه، بإلقاء شبهة في سرقته تدرأ عنه تهمة السرقة، وتدفع عنه المؤاخذة.

فقد أخرج أحدهم للناس كتاباً أسماه «أضواء على أخطاء في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» وقد صدر الكتاب عن إحدى دور النشر بالكويت عام ١٤٠٨–١٩٨٨. الكتاب يقع في عشر صفحات ومائتين، له فيها ما بين صفحة ٦٣ وصفحة ١٧٣، منها





أكثر من سبع عشرة صفحة فواصل، أي أنه لا يبقى له من الكتاب إلا أقل من مائة صفحة إذا احتسبنا المقدمة وإذا رددنا هذا القسم الذي يمثل أقل من نصف الكتاب إلى مصدره الأكبر وهو كتابه السابق «الفهرس لألفاظ صحيح مسلم»، لم يبق لهذا الكتاب شيء خاص به.

وكتاب بهذه الصورة يستطيع صاحبه أن يعده في يوم أو يومين، ويدفع به إلى المطبعة، ثم يخرجه للناس ليضيف إلى قائمة كتبه كتاباً جديداً، لم يبذل فيه شيئاً سوى إعداد المواد المطبوعة سلفاً له أو لغيره.

السلخ والنقل والانتحال والإغارة والمسخ مصطلحات وضعها النقاد للسرقات الأدبية..

سرقة كتاب المفتي

وتفصيل ذلك أن الكتاب يقع في ثلاثة أقسام.

أما القسم الأول فقد أغار فيه المؤلف على عمل كامل للأستاذ الدكتور أحمد الطيب الأستاذ بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر، ومفتي مصر، وكان قد نشره في العدد الأول من مجلة «بحوث السنة والسيرة» ١٤٠٤/١٩٨٤م وهي مجلة تصدر في قطر، هذا العمل هو ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ويشغل هذا البحث أو هذه الترجمة ما بين صفحة ٢٥١ وصفحة ٣٠٧ من المجلة المذكورة.

والدكتور المؤلف لم يترك من هذا العمل شيئاً من أول سطر فيه إلى آخر صفحة ٣٠٢، إلا ثلاثة أسطر ونصف السطر من صفحة ٢٥١ من مقدمة المترجم، وبعض الهوامش كالهامش رقم ١ في صفحة ٢٥١، واختصار بعض العناوين، فمقدمة المجلد الأول في الترجمة صفحة ٢٥٩ أصبحت مقدمة الأول، وكذلك مقدمة الثاني ومقدمة الثالث.

أما ما عدا هذا فقد أخذه جملة وتفصيلاً بهوامشه ومصادره ولم يترك منه شيئاً، فهل يشفع للمؤلف أن يحتاط لنفسه فيقول قبل أن يبدأ هذه الإغارة «قام الدكتور أحمد الطيب بترجمة وافية للمقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي جاء فيها (ص١٣)، ثم يبدأ في الإغارة التي انتهت بضم الترجمة كلها إلى ممتلكات المؤلف؟! وهل يشفع له أن يشير إلى تصويبات المستشرقين التي «استغرقت بضعاً وعشرين صفحة نوردها في ترجمة المقدمات الفرنسية»، كما قال (ص١٠)؟ وهل تكفيه هذه الإشارة المضللة أو تلك لضم عمل غيره إلى آثاره؟! وهل أخذ المؤلف ما أخذ بشيء من التصرف كما قال في هامش ص١٣؟ وهل نسخُ العمل كله يمكن أن يكون ضرباً من التصرف؟!

إن المؤلف يريد أن يؤمّن نفسه لو اتهمه أحد بالسطو على عمل غيره في وضح النهار، ولكنه في الوقت نفسه يخادع الناس فلا يبين ماذا أخذ وماذا ترك من عمل الدكتور أحمد الطيب، فهو لا يستخدم علامات التنصيص، ولا يستخدم الإحالة إلا مرة واحدة في البداية.

السطو على الشيخ شاكر

أما القسم الثالث من هذا الكتاب وهو الذي يبدأ من ص١٧٩ إلى آخر الكتاب فقد أغار فيه على مقدمة الشيخ أحمد محمد شاكر لصحيح الترمذي، وضم إلى ممتلكاته الخاصة منها ما بين ص١٦ وص٤٣ من الجزء الأول - طبعة مصطفى الحلبي بمصر، لقد أخذ الدكتور المؤلف هذه المادة كلها بهوامشها ومراجعها ولم يترك منها شيئاً، تماماً كما فعل في القسم الأول الذي أغار فيه على عمل الدكتور أحمد الطيب. وليؤمن نفسه قال في أول سطر من إغارته الثانية: «يقول المرحوم الشيخ أحمد شاكر»، وجاء في هامشه إحالة على: الجامع الصحيح - سنن الترمذي ١/١٦ بتصرف. وليس ثمة تصرف على الإطلاق، وإنما هو النقل الحرفي الكامل.

وعلى الرغم من أنه ذكر اسم الشيخ شاكر مرة أخرى في ص٢٠٥ فإنه لم يبين في الهامش مرجعه، واكتفى بالإحالة الأولى المضللة. فهل تجيز قواعد البحث العلمي أن يضم أحد إلى كتابه ٢٨ صفحة متصلة بلا تغيير ولا تبديل من كتاب آخر؟ أليس هذا ضرباً من السطو العلمي والإغارة السافرة؟!

والعجيب في الأمر أن يأتي المؤلف السارق ويذكر في آخر كتابه سبعة وعشرين مرجعاً، يقول في نهايتها «وهناك كتب ومطبوعات أخرى رجعنا إليها وأشرنا إلى موضع النقل منها، (ص٢٠٨)، وهو لم يرجع ولم يشر؛ فالمراجع كلها مراجع الدكتور أحمد الطيب والشيخ أحمد محمد شاكر.

أما القسم الثاني الخاص به فإنه يخلو من الهوامش تماماً، ومراجع هذا القسم تنحصر في صحيح مسلم وشروحه والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ليس غير، وما عدا ذلك فلا علاقة له به إلا علاقة السطو والإغارة فهل هذا هو التأليف؟!

ومما هو هو جدير بالإشارة إليه أنه لم يذكر عمل الدكتور أحمد الطيب في مراجعه؛ لأنه لم يبق له وجود مستقل بعد أن سطا عليه وتحول إلى أرض محتلة، وقد ذكر بدلاً منه اسم المجلة التي نشرت الترجمة فيها، وهذا ضرب من التضليل غريب.

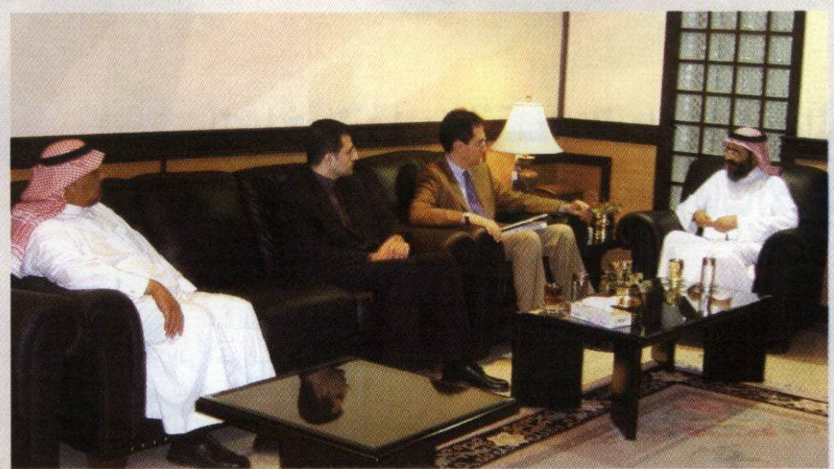
فإلى متى يترك أمثال هؤلاء لكي يملؤوا حياتنا العلمية فساداً؟!

الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE



د.صالح الوهيبي لمدير مركز الدراسات الإستراتيجية الأمريكي:

الحوار والفهم المشترك أدوات مهمة في التعايش بين الأمم



أكد الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي أن الحوار هو السبيل الوحيد لتجاوز مشكلات الصراع بين الأمم والشعوب، وقال في مقابلة مع البروفسور جون ألترمان مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية الأمريكي: إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر تسببت في إحداث شرخ كبير في العلاقات الدولية بين المسلمين وغيرهم، ولا سبيل إلى إصلاح الأوضاع، وتحسين العلاقة بين الشعوب إلا بجلوس العقلاء للحوار، والمشاركة في برامج حوارية تحد من نزعات الغلو عند أي جهة، وتنمية الفهم المشترك. واستعرض د.الوهيبي مع ضيفه الذي يزور المملكة حالياً أهم الوسائل التي يمكن بها تفعيل قنوات التواصل والالتقاء بين المثقفين والباحثين المسلمين والأمريكيين، لمناقشة كيفية مواجهة الآراء المتشددة لدى الطرفين. واتفق الجميع على أن العنف لا يمكن مواجهته بالعنف المضاد، وأن العقائد لا تحارب بالقوة. وأكد د.الوهيبي لضيفه أن العمل الإنساني يجب أن يُحترم، وأن يُنظر إليه من منطلق المصلحة الإنسانية، سواء أكان مصدره جمعيات إسلامية أم غير إسلامية.

من جهته أكد البروفسور ألترمان أن هناك مجموعات ضغط في الولايات المتحدة هي التي ساهمت في رسم صورة سالبة عن المملكة العربية السعودية وعن العمل الخيري، واتفق ألترمان مع د.الوهيبي في ضرورة تعزيز قنوات الحوار لتصحيح تلك الصورة.

الندوة تشارك في مهرجان اليتيم بصنعاء وتكرم الرئيس اليمني

شارك الدكتور منير بن خالد الحميد الأمين العام المساعد للتخطيط والتنمية في مهرجان اليتيم الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية باليمن، وقدم في الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة وحضره الرئيس اليمني درعاً تكريمياً من الندوة العالمية للشباب الإسلامي للرئيس اليمني علي عبدالله صالح على ما يقدمه من عون لمشاريع الندوة. وفي أثناء زيارته لليمن التقى الدكتور الحميد بسعادة السفير السعودي في صنعاء الأستاذ محمد بن مرداس القحطاني وقدم له شكر الندوة على التسهيلات التي تقدمها سفارة خادم الحرمين الشريفين للندوة ومناشطها من خلال مكتبها في اليمن. من جهته أعرب سعادة السفير عن تقديره للدور الذي تقوم به الندوة وشقيقاتها من الجمعيات الخيرية السعودية، مشيراً في هذا الصدد إلى الدور الرائد الذي تضطلع به المملكة في دعم المسلمين وتقديم العون اللازم لهم لتنمية بلدانهم، وأشاد السفير بالعلاقات التاريخية التي تربط الشعبين اليمني والسعودي. والتقى الدكتور الحميد بمدير وموظفي مكتب الندوة بصنعاء وناقش معهم سبل تطوير العمل مشيداً بالجهود الطيبة التي يقوم بها المكتب.

الجدير ذكره أن وفد الندوة ضم بالإضافة إلى د.منير الحميد كلاً من الأستاذ حمد العاصم مدير إدارة الشؤون الاجتماعية والتنموية بالندوة، والأستاذ معتز أبو عنق المدير المالي، والأستاذ محمد الصري مدير إدارة تنمية الموارد، والأستاذ بكر العوبثاني، والأستاذ محمد بامدحج.



الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في أثناء زيارته للندوة د. عصام البشير:

معركتنا الحقيقية في تصحيح الأفهام المغلوطة



دعا معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السوداني الدكتور عصام البشير إلى صناعة رؤية جديدة تحدد معالم الانفتاح على العالم من حولنا، وتعتمد الحوار الحضاري أسلوباً في مخاطبة الآخر مستندة إلى القواعد الإسلامية التي نص عليها ديننا الحنيف في هذا الصدد، وقال في أثناء لقائه الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي الدكتور صالح بن سلميان الوهيبي: إننا بحاجة إلى تصحيح كثير من المفاهيم، ونشدد على أصول العلاقات الإنسانية التي ذكرها الله - عز وجل - في كتابه الكريم، ونربي شبابنا عليها، فقد نص القرآن الكريم على الكرامة الآدمية "ولقد كرمنا بني آدم..."، والتعارف بين البشر "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا"، والسلام "ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا"، والبر والقسط "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم". وأوضح معاليه أن الرسالة الإسلامية جاءت رحمة للعالمين، للنبات والجماد والإنسان، وأن معركة المسلمين الحقيقية اليوم هي معركة تصحيح الأفهام والأفكار المغلوطة عن الإسلام والمسلمين، وأن عليهم التصدي لهذه الأمور بوعي وحكمة، ودعا معاليه إلى تفعيل دور المنظمات والهيئات الشعبية في تعزيز قنوات التواصل مع الآخر، والانفتاح على العالم، وحذر من الفتاوى الفردية في قضايا الأمة المعقدة والشائكة، مؤكداً أنها لا تجوز في القضايا الكبرى للأمة التي تستدعي اجتهاداً جماعياً.

من جهته أكد الدكتور صالح الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي أن الدعوة إلى الحوار دعوة أصيلة في ديننا، ومنهج نبوي اعتمده رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته، وأشاد في هذا الصدد بمركز الحوار الوطني الذي أعلن عنه مؤخراً، مستبشراً بأنه يمثل نواة حقيقية لمحاربة الغلو والتطرف، وأكد د. الوهيبي أننا يجب أن نربي الشباب على المفاهيم الصحيحة الأصيلة لديننا، بعيداً عن رؤى التطرف والاجتهادات الشخصية، وأشار إلى أن الأمة تواجه فكراً متطرفاً، ينظر إلى من يدعو إلى الحوار وكأنه خرج من الملة، وأنه يجب التصدي لهذا الفكر بوعي وحكمة، ودعا إلى إذكاء فكر التسامح والعطاء، بدلاً من الحقد والانغلاق.

سبعة آلاف حقيبة مدرسية وزعتها الندوة في الرياض

دشنت الندوة مشروع توزيع الحقيبة المدرسية على طلاب المدارس في مدينة الرياض، والمكاتب الفرعية التابعة للأمانة العامة بالرياض، وتم توزيع سبعة آلاف حقيبة مدرسية بكامل محتوياتها ومستلزماتها الدراسية، على الطلاب المستحقين داخل مدينة الرياض، وزودت الأمانة العامة للندوة مكاتبها في كل من الجوف وحائل، والقصيم، ووادي الدواسر، بكمية إضافية من الحقائب لتوزيعها في تلك المحافظات، وذلك بالتنسيق مع مكاتب التربية والتعليم هناك. يأتي ذلك ضمن اتفاقية التعاون والتنسيق التي وقعتها الندوة مع إدارة التربية والتعليم بمنطقة الرياض قبل حوالي عامين، وإسهاماً من الندوة في خدمة التعليم وتشجيعه، ورفع معاناة الأسر ذوات الدخل المنخفض، والتي لا تتمكن من تلبية احتياجات الطالب في بداية العام الدراسي. وتحرص الندوة على تقديم أفضل الخدمات للشباب، وتذليل جميع الصعوبات التي تواجههم في مسيرتهم التعليمية.

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

اهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ملتقى إقليمي دعوي لشباب أوروبا الشرقية

شارك أكثر من ١٠٠ شاب من البوسنة والهرسك، وكرواتيا، وسلوفينيا؛ في ملتقى صيفي على مدى ٧ أيام، تضمن مجموعة من البرامج المتنوعة، وورش العمل، والندوات، وهدفَ الملتقى إلى نشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة في أوساط الشباب المسلم في تلك المناطق، وتنشيط المنظمات الطلابية، وتلمس حاجات الشباب المسلم. وتضمنت فعاليات الملتقى - أيضاً - ندوات، ومحاضرات، ودروساً توضيحية في العقيدة الإسلامية، والحديث النبوي الشريف، والفقه، والسيرة النبوية، ومنهج الإسلام في التربية، ودورات تأهيلية في بناء الشخصية السوية الإيجابية، وتنمية مهارات الشباب، ومسابقات علمية وثقافية، وبرامج خدمة المجتمع المحلي وتطويره، إضافة إلى ورش عمل ناقشت هموم الشباب، وبحثت الحلول الممكنة للمشكلات التي يواجهونها في ذلك الجزء الهام من قارة أوروبا.

فعاليات صيفية شبابية في التشيك

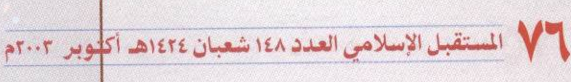
نفذت الندوة في التشيك وسلوفاكيا مجموعة من الفعاليات الصيفية للشباب المسلم هناك، وتضمنت هذه الفعاليات إقامة دورات شرعية مدتها ٥ أيام، هدفت إلى رفع كفاية الدعاة، وشارك فيها أكثر من ٣٠ داعية. واشتملت على دروس توضيحية في منهج العقيدة الإسلامية، والحديث النبوي الشريف، والفقه، والسيرة النبوية، وأدب الحوار، بالإضافة إلى ورشة عمل، وقافلة دعوية هدفت إلى تنمية القدرات الدعوية لدى المشاركين، كما تضمنت - أيضاً - برامج ترويحية وترفيهية أضفت قدراً طيباً من المتعة والتشويق. وتقيم الندوة هذه الدورات سنوياً تحقيقاً لهدفها في الحفاظ على الشباب المسلم من الانحراف الفكري والأخلاقي، وتمكيناً له في مواجهة تحديات العصر بروح المسؤولية والمشاركة في بناء المجتمعات والأمم.

مخيم تربوي لطلاب الجامعات في طاجيكستان

أقامت الندوة مخيماً تربوياً دعوياً لطلاب الجامعات في جمهورية طاجيكستان في (آسيا الوسطى)، شارك فيه ٧٨ طالباً جامعياً، استفادوا على مدى ٧ أيام من برامج متنوعة، وورش عمل، وندوات متنوعة. وأقيم المخيم في العاصمة (دوشنبيه)، وهدف إلى نشر المفاهيم الإسلامية وسط شباب تلك الجمهورية التي يشكل المسلمون فيها ٨٥٪ من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ٦ ملايين نسمة، وهدف - أيضاً - إلى تنشيط المنظمات الطلابية الجامعية، وتلمس حاجة العمل الإسلامي في تلك المنطقة. كما تخللت فعاليات المخيم ندوات، ومحاضرات، ونشاطات إيمانية كحفظ وتجويد القرآن الكريم، ودروس شرعية، ووقفات مع السيرة النبوية، ومسابقات علمية وثقافية، وبرامج خدمة المجتمع المحلي وتطويره. ويُعدُّ المخيم الأول من نوعه، الذي يُخصص لطلبة الجامعات الطاجيكية، ضمن برنامج دعوي تربوي تدريبي متكامل، تنفذه الندوة مستهدفة الشباب في هذا الجزء من قارة آسيا.

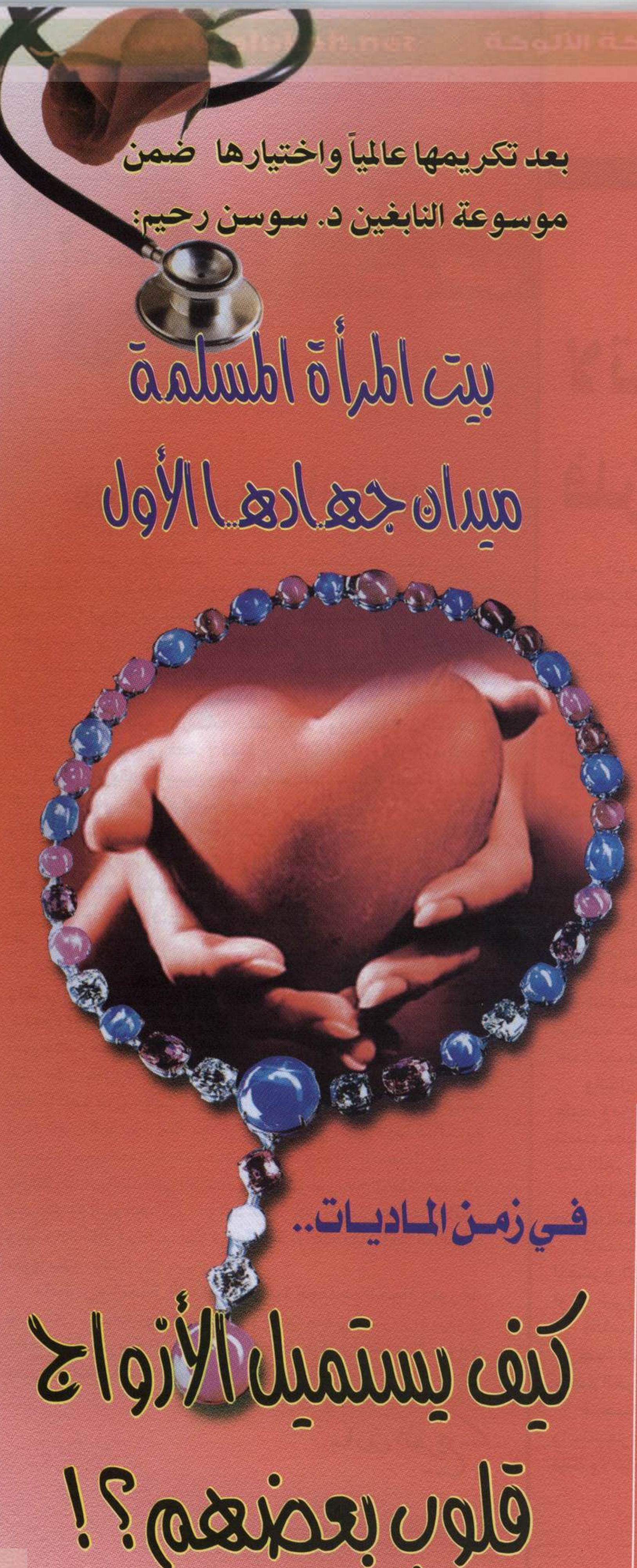
١٠٠ شاب برازيلي في دورة شرعية للدعاة ومخيمٍ تربوي

نفذ مكتب الندوة في البرازيل عدداً من الفعاليات الصيفية لشباب البرازيل، وأوضح الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية بالندوة أن تلك الفعاليات تضمنت إقامة دورة لمعلمي اللغة العربية، شارك فيها ٣٥ معلماً ومعلمة من مختلف أقطار أمريكا اللاتينية، وتم الإعداد لها منذ وقت مبكر، ونفذها أساتذة متخصصون في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأضاف د.بابعير أن الندوة نظمت - أيضاً - مخيماً شبابياً تربوياً على مدى ثلاثة أيام، حضره أكثر من ١٠٠ مشارك، وتضمن دروساً في منهج العقيدة الإسلامية، والحديث النبوي الشريف، والفقه، والسيرة النبوية، ودروساً توضيحية في منهج الإسلام في التربية، ودورات تأهيلية في بناء الشخصية السوية الإيجابية، وتنمية مهارات الشباب، وتعزيز خلق المشاركة لديهم ليساهموا في نهضة مجتمعاتهم وتنميتها، بالإضافة إلى ورش عمل نوقشت فيها أهم القضايا التي تشغل الشباب في أمريكا اللاتينية، والطرق المناسبة لحل ما يعترضهم من مشكلات. وأكد د.بابعير حرص الندوة على تلبية حاجات الشباب الفكرية، والإجابة عن استفساراتهم تجاه المستجدات الحديثة التي يتعاملون معها في ظل المتغيرات الدولية الحالية. وأوضح أن الندوة تنظم تلك الفعاليات سيراً على نهجها في خدمة الشباب المسلم، وتقديم كل ما يعينهم على أداء دورهم الهام في بلدانهم، والإسهام في إبراز الصورة المشرقة للدين الإسلامي الحنيف.





www.alukah.net اهداء من شبكة الألوكة



ضياع الزواج.. فضياع الغرب!!

ترتبط فكرة الزواج في الغرب والشرق، في الماضي والحاضر، بالإثارة والأمان وقوة الرابطة.

وسواء اعترفنا بذلك، أو لم نعترف فإن الزواج يشعرنا بالاكتمال الذي يفقده غير المتزوجين الذين يشعرون أن شيئاً ما ينقصهم.

وعلى مدى التاريخ والأزمان كانت هذه القضية مثار اهتمام أو عناية الناس، ففي القرون الماضية كانت المرأة غير المتزوجة تقع فريسة للثرثرة والسخرية، وكان الخجل والشعور بالنقص أبرز ملامحها؛ إلا أن الأمر بدأ يتغير بعد ذلكم، خصوصاً لدى الغربيين، ومع مرور الوقت بدأت الأحوال تتبدل إلى أن تجاوزت كل الحدود وتحول الأمر إلى النقيض تماماً، وأصبح جزء من المجتمع يرى أن الزواج طريق العذاب! وأن ما كان في الأمس مصدر الفخر والاعتزاز أصبح اليوم مصدر النقص والازدراء.

وآثر هؤلاء طريق الاختلاط والتنقل بين علاقة وأخرى ظانين أنهم بذلك امتلكوا الحياة وأن بوسعهم أن يفعلوا ما يشاؤون، والواقع أنهم أصبحوا عبيداً، بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، للشهوة والخمر والجنس، وتجاوزوا بذلك حدود العقل والمنطق.. وأصبحوا يشعرون مع كل إشراقة شمس بعدم وجود شيء جديد في الحياة، ليعودوا بعد ذلك وهروباً من الوحدة وبصورة ميكانيكية، بدون أي اشتياق، إلى الخمر والجنس.

وإذا أردنا أو لم نرد أن نعترف، فالزواج هو ما يشعرنا بأهميتنا تجاه شخص ما وأن شخصاً ما ينتظرنا، وعندما نتكلم فإن شخصاً ما يستمع إلينا باهتمام، ومع الزمن نستطيع بناء مستقبل يريده الله لنا ويحقق لنا سعادتنا وأن الحياة تتجدد مع كل إشراقة شمس.

ومن يرفض هذه الفكرة في الغرب فعليه أن يجد الإجابة عن سؤال محير، وهو لماذا يبحث هؤلاء المنحرفون جنسياً عن الزواج أيضاً ويحاولون أن يجعلوا من حياتهم المنحرفة شيئاً معترفاً به؟ إن الإجابة لا تعدو أن تكون أن كل الإنسانية تبحث عن الأمان في إعطاء الحب وأخذه، وأن شخصاً ما يحبك وتحبه وتفعل ما بوسعك لتجعله سعيداً لأن سعادته جزء من سعادتك.

وبدءاً من المرأة التي ترى نفسها في قمة الحداثة وانتهاء برجل الأعمال فإن كلاً منهم يريد أن يضع رأسه على وسادته ويشعر بأن الشخص الآخر الذي ينام بجانبه إنما هو جزء منه، وهذا هو ما أراده الله لنا «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»..

ستيلا سكستو مارتين

الجديد و NEW & EXCLUSIVE

الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سري للغاية



سعيدة في بحر التعاسة

ضحت من أجل زوجها ولكن لم يزدها عنده إلا بعداً، وحلمت عليه فما زاده إلا جهلاً، وصبرت فازداد طغياناً وظلماً، ومع هذه المعاناة التي تذوب منها الصخور ظلت هادئة النفس، مطمئنة الفؤاد يشرق وجهها بنور الأمل ويملأ قلبها برد الإيمان الذي هو سر الثبات ومفتاح الفرج وأصل السعادة وأساس السكينة والرضا، ذلك السلاح الذي تحدت به طغيان زوجها وحماقته، فقال لها مهدداً متوعداً وكأنه يملك الأرض ومن عليها لأشقينك!! فقالت في طمأنينة ورفعة: لا تستطيع أن تشقيني، كما لا تستطيع أن تسعدني!! فقال غاضباً: ولماذا لا أقدر على ذلك؟ فقالت: لو كانت السعادة في راتب لقطعته عني أو كانت في زينة من الحلي والحلل لحرمتني منها أو في حفلة أو في نزهة لمنعتني عنها، ولكنها في شيء لا تملكه أنت ولا الناس أجمعون! فقال الزوج في دهشة: ما هو؟ فقالت في يقين راسخ وإيمان شامخ. إني أجد سعادتي بإيماني، وإيماني في قلبي، وقلبي لا سلطان لأحد عليه غير ربي!!

ذلك هو الإيمان راحة ضمير وسكينة نفس وطمأنينة قلب وانشراح صدر، يبصر المرء به دربه، وتثبت به على الحق قدمه... لا تهزه الابتلاءات مهما تعاظمت، ولا تبهره الشهوات مهما تبهرجت، (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك إلا للمؤمن).. ومن كان ينظر إلى تقلبات دهره وتبدل أيامه بهذه العين البصيرة فإنه يعيش سعيداً قرير العين مهما ضاقت به الدنيا واستحكمت عليه حلقات الوصب ودوائر النصب!! بل ربما يحصل له من التلذذ في المناجاة وهو يخوض لجج الابتلاءات ما لا يحصل له أيام العافية. وقد عبر أهل الإيمان عن هذا الأنس والسعادة فقال أحدهم: إننا في سعادة لو علم بها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف!!

فانظري ما مقدار الإيمان في قلبك؟ إنه بلسم الحياة ونورها، به يسكن الخائف ويطئن المفجوع ويتسلى الحزين ويرتوي الظمآن ويستروح المهموم ويقوى الضعيف ويهتدي الحيران، فعبّي من معينه تسعدي في دنياك وآخرتك.

مازن الفريح



يجيب عنها فضيلة الشيخ/ مازن الفريح
holool @ Wamy.org

لا تقولوا انسيه.. فلن أستطيع!!

* أنا متزوجة ولي أولاد من زوجي ولكني دائمة التفكير في حبي الأول وع شيقي ولا أستطيع أن أنساه أبداً. أرشدوني ماذا أفعل؟ لا تقولوا: انسيه واهتمي ببيتك. لا أستطيع أن أنساه أبداً حتى في أسعد اللحظات أتمناه أن يكون هو بدلاً من زوجي.

– الأخت.. طهر الله قلبك، وشرح صدرك للإيمان. جميل أنك تشعرين بأن ما أنت فيه يعتبر خطأ وأجمل منه أن تجاهدي نفسك على التخلص من هذا الخطأ بخطوات عملية من غير أن تجعلي لنفسك خط رجعة للعودة إلى الخطأ، فقولك «لا تقولوا انسيه واهتمي ببيتك لا أستطيع أن أنساه أبداً»!! هو بمثابة خط رجعة – من تلبيس إبليس – تجعلينه لنفسك عند الفشل من التخلص..!! على أن المفترض فيك أن تجاهدي نفسك على هذا.

أختي الكريمة.. العشق والحب – غير المشروع – إنما ينشأ من ضعف حب الله تعالى في قلب العبد، فلو أنك سئلت: أيهما أعظم حباً في قلبك: الله أم عشيقك؟؟ فإن كان حب الله متملكاً عليك قلبك فمعناه أن هذا الحب لا يمكن أن يزاحمه حب ما يضاده. وعشقك لهذا المعشوق إنما يقوى عندك لضعف في جانب حب الله تعالى.

والحل أن تقوي حب الله في نفسك بأن تتأملي نعمه عليك، ومن أعظمها ستره عليك وصفحه عنك، فإنك لو تأملت عظيم هذه النعمة وفضلها عليك لعظم في نفسك حب الله.

وإذا عظم في نفسك حب الله، فإنك حينئذ ستتخلصين من هذا التعلق بالمعشوق.

ثانياً اقطعي كل صلة أو أي شيء يذكرك بهذا المعشوق الأول سواء كان صورة أو كتابة أو رقماً أو هدية أو أي شيء يذكرك به تخلصي منه فوراً.

ثالثاً: انشغلي بمنح هذا الحب والعشق لزوجك الذي هو حلال لك، وثقي تماماً أن الحلال أبرد على النفس من جحيم الحرام، فزوجك أولى بهذا الحب.

فجاهدي نفسك على صرف هذا الحب لزوجك واستشعري لذة الحلال المباح، وامنحي هذا الحب لزوجك فإنك ولاشك ستجدين له طعم السعادة والارتياح.



رابعاً: تفكري في عواقب هذا العشق المذموم:

– تفكري في تعب القلب وعدم راحته. والعاقل يسعى لما يشرح صدره ويطمئن نفسه، فإن كان هذا الأمر يضيق الصدر ويكدره فالأولى تركه والتخلص منه.

– تفكري في.. خسارة الموجود من أجل المفقود.. فإنك بهذا العشق قد تخسرين زوجك وبيتك وأطفالك الصغار وكل ما بنيته من الحب والآمال والأماني مع زوجك الذي يحل لك.

كل هذا تخسرينه من أجل إنسان مفقود لا تدرين هل تظفرين به أو لا؟! فكيف تضحين بالموجود من أجل مفقود؟!

– تفكري في عاقبة الحرام من الحرمان والضيق وعدم التوفيق، فإن المرء وقت الحرام قد تلهيه لذة الحرام الآنية، لكن عندما تنتهي هذه اللذة تبقى في القلب حسرات وآهات كما قال الأول:

إن أهنا عيشة قضّيتها

ذهبت لذتها والإثم حلْ

– تفكري في.. أن هذا العشق يفسد عليك الحواس معنوياً وحسياً. فإن من تعلق بالعشق فسد عليه قلبه، وإذا فسد القلب فسدت العينان والأذنان والجوارح تبعاً لهذا القلب، فتصير هذه الجوارح ترى المنكر معروفاً والمعروف منكراً، وهذا من أعظم فساد الحواس.. ناهيك عما يصيب هذه الحواس من الضعف الحسي والهزال والتدهور الصحي على ما هو معروف عن أهل الطب.

– تفكري في أن هذا المعشوق الذي تبذلين له كل هذه الأفكار والمشاعر والتخيلات لا يأبه بك ولا يعلم بحالك، بل ربما استبدل بك عشيقة أخرى ولم يأبه بما أنت فيه. فهو لا يتعذب بمثل ما تعذبين به نفسك، بل قد يكون من أشد المبغضين لك العازفين عنك، فلم تشغلين بالك بمثله؟!

– تفكري في أنك تشغلين نفسك بأمر لا تستطيعين إليه سبيلاً إلا بالخيانة الزوجية أو بطريق محرمة شرعاً، فهل يرضيك أن تخوني زوجك وأن تقترفي محارم الله لأجل عشيق لا تدرين ما حاله؟!

– فكري بتربية أبنائك الآن وحفظهم من أن يقعوا في مثل هذه الأمور، ها أنت وقد رأيت عاقبة هذا العشق وما يسببه من كدر الحياة وضيق النفس، فالأولى لك الآن أن تفكري كيف تحمين أبناءك وبناتك من أن يقعوا في مثل هذه الشباك.

أخيراً أختي الكريمة.. استعيني بالله ولا تعجزي ولا تقولي (لو) فإن (لو) تفتح عمل الشيطان.

وثقي تماماً بأنه متى علم الله منك صدقك وحسن تضرعك واستعانتك به فإنه سيذهب عنك ما تجدين وسيبدلك في قلبك حباً أعظم من هذا الحب. حباً تعيشين به عفيفة طاهرة عزيزة سعيدة.

شرح الله صدرك، ودفع عنك السوء والفحشاء، وطهر قلبك وأقر عينك بزوجك وولدك.

خلعت حجابي بنية العودة!!

* أنا فتاة مسلمة التزمت بالحجاب منذ كنت في الرابعة عشرة وأنا الآن في التاسعة عشرة من العمر، والآن نزعته «تركته»، وأنا أعلم أن الحجاب إلزامي وأنا مخططة للبسه مرة ثانية ولكن لا أعلم متى؟! ربما في رمضان القادم. فهل علي إثم في ذلك ولو نويت لبسه ثانية؟

المشكلة أنني لا أود ارتداءه الآن لأنني خائفة من تركه ثانية، فهل أرتديه مرغمة نفسي بذلك؟ أو أرتديه عندما تكون لدي القناعة التامة به؟

– هل ننتظر أن نقتنع بما أمرنا الله به لكي ننفذ؟! «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً».

وهل تضمنين الحياة حتى تدركي رمضان؟ وهل تضمنين بقاء الإيمان في قلبك حتى يأتي رمضان والله يحول بين المرء وقلبه؟ «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه..».

لقد جاءت امرأة سوداء مريضة بالصرع إلى رسول الله ﷺ ليدعو لها بالشفاء فقال لها: إن شئت دعوت لك، وإن شئت صبرت ولك الجنة.. فقالت إذن أصبر.. ولكن يا رسول الله إني إذا صرعت أتكشف فادع الله أن لا أتكشف! فالمرض تصبر عليه.. ولكن التبرج لا تصبر عليه ولا تسيغه إلا امرأة منكوسة الفطرة، قليلة الحياء.

ثم أوصيك بأن تقرئي عن سير الفتيات المسلمات في تركيا وفرنسا اللاتي تركن الجامعات وجلسن في البيوت إيثاراً لما عند الله عز وجل حيث اشترطوا عليهن أن ينزعن حجابهن لكي يدرسن بالجامعة، فأبت هؤلاء المؤمنات أن يساومن على حجابهن لأنه أعزّ شيء عندهن.. فكيف تنزعينه من تلقاء نفسك وأنت المسلمة، أيثاراً لشهوتك، واتباعاً لشيطانك؟

كلا.. كلا.. والله أنت أكبر وأرفع وأشرف من ذلك، والله يحفظك ويرعاك.

لا أرفض طلبه ويلاحق الخادمة!!

* أنا متزوجة من ١٨ سنة ومازلت جميلة على رغم أن لدي خمسة أولاد، ولا أرفض لزوجي طلباً أبداً ولو كنت مريضة أو متعبة، ولا يرحمني وأنا أطيعه خوفاً أن يغضب علي.. ولكن ما جرحني وأقض مضجعي هو علمي بملاحقته الخادمة في غيابي ومحاولة معاشرتها وعندما رفضت ضربها ضرباً مبرحاً وهربت من البيت إلى بيت أختي وانفضح أمره... لقد طعنني في ظهري وجرحني، أبعد كل هذا الصبر عليه وعلى نزواته وشهواته يلتفت إلى الخادمة...؟ وما يحيرني هو حرصه على الصلاة في المسجد كل فرض فيكف يتناقض مع ما أراد فعله من الزنا؟ ماذا أفعل؟ وكيف أتصرف معه؟ هل أترك له المنزل؟ وهل أترك أولادي؟ أرشدوني جزاكم الله خيراً.

«أم صالح»

– لا.. لا تتركي البيت.. بل اقتربي منه أكثر ومادام حريصاً على الصلاة في المسجد فإن ذلك علامة على حبه لله ولرسوله وإن وقع فيما وقع فيه من التحرش بالخادمة فإن المسلم قد يضعف إيمانه ويرتكب ما حرم الله ولكنه يرجع ويتوب فيتوب الله عليه.. ولا إخالك وزوجك وكاتب هذه السطور إلا ممن يشملهن قوله صلى الله عليه وسلم «كل بني آدام خطاء وخير الخطائين التوابون».

لذا أوصيك أن تستثمري هذه الفرصة، لمناصحته، ولتذكيره بالله وتخويفه من عاقبة ذلك وأثره على أبنائه. فإن الله يمهل ولايهمل.

قومي باستفراغ طاقته الجنسية وحاولي أن تشبعي جوعته الشهوانية، فإن لم تستطيعي فليتزوج زوجة ثانية.

الألوكة



بعد تكريمها عالمياً واختيارها ضمن موسوعة النابغين د. سوسن رحيم:

بيت المرأة المسلمة ميدان جهادها الأول

حوار
نهلة سليمان

جاء اختيار مؤسسة كامبردج العالمية للعلوم والنشر بالمملكة المتحدة، للدكتورة سوسن محمد رحيم - أستاذة علم وظائف الأعضاء بكلية طب بنات جامعة الأزهر - لتكريمها ضمن ألفي عالم على مستوى العالم ونشر تاريخها العلمي في موسوعة النابغين العالمية، إضافة جديدة إلى إنجازات المرأة المسلمة وشهادة من الغرب نفسه ضد ما يدعيه الغربيون من حجر الإسلام على حرية المرأة ووقوفه ضد حقها في طلب العلم وارتقاء أعلى مناصبه. وتقديراً لأهمية ما يمكن أن تقوم به في خدمة البشرية، التقت «أسرة المستقبل» الدكتورة سوسن رحيم وحاورتها حول تفسيرها لهذا التكريم ودور التنشئة الدينية في تكوين شخصيتها وأهمية الاستفادة إسلامياً من مثل هذا التكريم والجديد في علم وظائف الأعضاء.

والدكتورة سوسن رحيم تم اختيارها لهذا التكريم على أساس مجموع نشاطها العلمي والبحثي، وقد شاركت في ٤٣ مؤتمراً علمياً دولياً وهي حاصلة على جائزة دولية عن أحسن بحث علمي مشارك في مؤتمر طبي باليابان؛ ومعها كان هذا الحوار.

* في البداية كيف تفسرين هذا التكريم؟!

- أعتبر هذا التكريم شهادة من الغرب المادي الحاقد على الإسلام، للمرأة المسلمة عموماً - وليس لي بشكل خاص - بأنها بفضل دينها وتمسكها بتعاليمه تستطيع أن تحقق أضخم الإنجازات. وإن هذا الدين، الذي يشاع عنه وقوفه ضد حرية المرأة وحقها في التعلم وارتقاء أعلى المناصب، هو نفسه الباعث الحقيقي للجزء الضئيل الذي كرموني من أجله وإن حقيقة موقف هذا الدين من المرأة يجب إعادة النظر الغربية فيه، مثله مثل معظم القضايا التي يتهمون الإسلام بها سواء كانوا جاهلين أو مغرضين. وإن هذا التكريم نقطة مضيئة في هذا الطريق.

* - بصراحة شديدة هل ترين الغرب عندما يكرم عالمات المسلمين وعلماءهم لا يفعل ذلك بحسن نية، ولكن لتوظيف علمهم فيما يخدم المصالح الغربية؟

- مازال الغرب فيه شرائح تحترم العلم للعلم وتكرم العلماء لعلمهم، لكن الغالبية دائماً تهدف إلى مصلحة الغرب فقط، وتتعامل مع العلماء المسلمين النابغين بدون أخلاقيات لتحقيق هدفها، وأتصور أن هذا التكريم جزء منه إغراء للعلماء المسلمين على البقاء في الغرب، وإذا لم يقنعوا العلماء المسلمين بالتكريم عمدوا إلى الإغراءات المادية، ويلي ذلك التصفية الجسدية والأمثلة على ذلك كثيرة. إلا أننا مطالبون أن نستغل جميع الوسائل المتاحة لنهضة أمتنا علمياً وأن نتعامل مع الغرب بطرق أكثر ذكاء ولا ننسى أننا في معركة معهم حتى في مجال العلم، وأرى أن شرط انتصارنا في هذه المعركة هو تسلحنا بعقيدتنا.

* وهل ترين جدوى لإثارة مثل هذه القضايا الآن في ظل ما يحدث من الغرب تجاه الدول الإسلامية؟!

- أرى أنه، مع تكالب الغربيين علينا

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

وتدبيرهم لعمليات تدمير واستعمار جديد لبعض الأقطار الإسلامية والعربية، يجب ألا نهمل جانب الدخول إلى الأوساط الغربية حتى نتعرف بجديد علمهم، وننشر الدين الإسلامي بأساليب يفهمها الغرب ويتجاوب معها.

* وما هي أهم هذه الأساليب الدعوية التي يمكن أن يستجيب لها الغرب؟!

- الغرب الآن مذهول، بإنجازاته العلمية ويعتبر نفسه بما وصل إليه من تقدم قد حقق انتصارات لماديته التي يؤمن بها على الروحانيات التي لا يؤمن بها ونحن عندما نقدم له نموذجاً ناجحاً يجمع بين الإنجاز العلمي والتمسك بالروحانيات من عقيدة وإيمان فإننا بذلك ندخل له من الطريق الذي يجيد فهمه ويسهل علينا بعد ذلك شرح أهمية دور العقيدة والدين الإسلامي عملياً. وبالنسبة إلي فقد واجهت تساؤلات عديدة في معظم المحافل العلمية التي شاركت فيها كان أهمها أنه كيف لي وأنا امرأة مسلمة ترتدي الزي الإسلامي أن أشارك بفاعلية في هذه المحافل على رغم أن الإسلام يقف ضد حرية المرأة وحقها في الإسهام في خدمة البشرية كما يعتقدون؟ وكانت إجابتي دائماً وجودي بينكم خير دليل على خطئكم في فهم الإسلام، وكانت الرغبة في التعرف على الإسلام وإعادة فهم جوانبه عند من أحاورهم فائدة عظيمة تضاف إلى الفائدة من المشاركة في مثل هذه المحافل.

* وماذا عن نشأتك وبداية حياتك العلمية؟!

- ولدت لأب تقي يعمل محاسباً وأسرة متدينة - تخرجت في كلية طب بنات جامعة الأزهر عام ١٩٧٦م والتحقت بوظيفة معيد في قسم الفسيولوجيا عام ٧٨ وحصلت على الماجستير، والدكتوراه عام ١٩٨٥م، وعملت أستاذاً مساعداً لقسم الفسيولوجيا حتى عام ١٩٩٠م ثم أستاذاً من ١٩٩٥م حتى الآن. أشرفت على أكثر من ١٢ رسالة علمية وأعددت ٣٠ بحثاً علمياً، وقبل هذا كله أنا زوجة لرجل متدين يعمل مهندس بترول، ويصاحبني في كل المحافل العلمية التي أشارك فيها، وأم لفتاة ترتدي الحجاب وتدرس الكمبيوتر في مرحلة الجامعة، وأدين بالفضل فيما أنا فيه لدراستي العلمية والفقهية.

* وهل تتعارض متطلبات حياتك العلمية مع متطلبات حياتك الاجتماعية؟!

- إنني مؤمنة بشكل أساسي بأن المرأة المسلمة ميدان جهادها الأول هو بيتها، وإذا فشلت فيه خسرت كل شيء؛ لذلك زوجي وابنتي عندي في الترتيب الأول، وإذا تعارض ذلك مع حياتي العلمية في المستقبل وخيرت بينهما فسوف أختار زوجي وابنتي وبيتي بدون تردد.

* ما الجديد في أبحاث علم وظائف الأعضاء؟!

- الجديد هو التركيز على دراسة وظيفة الخلية «البيولوجيا الجزئية» فالخلية هي أساس الحياة وأي تغير في مكونات الخلية يؤدي إلى ظهور الأمراض

الغرب لا يناقض نفسه عندما يكرم علماء المسلمين لكنها محاولة لاستنزاف علمهم..

ذات الأصل الوراثي مثل الأورام وضغط الدم وانتشار أمراض كانت تتسم من قبل بالندرة مثل «الإيدز» و«سارس». وهذا التركيز زاد بعد اكتشاف الدكتور أحمد زويل «الفيمتوثانية» واستخدامه في توضيح التفاعلات الكيماوية متناهية السرعة داخل الخلية.

* وهل لانتشار بعض الأمراض التي كانت تتسم بالندرة فيما قبل، مثل بعض الأورام والفشل الكلوي، علاقة بأنماط السلوك الفردي ونوعية الغذاء؟

- إن العلاقة وثيقة بين أنماط سلوكنا الفردي ونوعية غذائنا من ناحية وانتشار بعض الأمراض التي كانت تتسم بالندرة فيما قبل، فبرغم أن كل مرض له مسببات وعوامل انتشار خاصة فإن أنماط سلوكنا الغربية فردياً وجماعياً تزيد من انتشار أغلب هذه الأمراض مثل الانحلال الخلقي والإباحية الجنسية وغيرها، كذلك نوعية الغذاء والمشروبات وبخاصة المصنع منها والمسكر.

* هل كان لعلماء المسلمين الأوائل زيادة في علم وظائف الأعضاء؟ وكيف تقوّمين دور العلماء في عصرنا الحالي في إلقاء الضوء على تاريخ أسلافهم وعطائهم العلمي؟!

- علم وظائف الأعضاء واحد من العلوم الكثيرة التي أبدع فيها المسلمون الأوائل سواء باكتشافاتهم أو بانفرادهم بتشخيص بعض أمراض خلل وظائف الأعضاء، والأمثلة على هؤلاء كثيرة مثل جابر بن حيان وابن سينا وابن رشد، أما دور العلماء في عصرنا الحالي في إلقاء الضوء على تاريخ أسلافهم وعطائهم العلمي فأرى أننا جميعاً مقصرون في ذلك، وأننا تحت تأثير مباشر من جماعات تتعمد إزالة تاريخ المسلمين الحضاري من أذهاننا، نسينا دورنا تجاه أسلافنا؛ لذلك أرى أن من أهم الأهداف التي يجب أن تتبناها النظم السياسية العربية والإسلامية، وكذلك المؤسسات العلمية الإسلامية، توثيق عرى الارتباط العلمي بين المؤسسات العلمية الإسلامية وربط حاضر المسلمين العلمي بتراثهم المجيد، وذلك أعتبره أهم خطوات وأد حملات إذابة الثقافة والهوية الإسلامية في المسوخ الحديثة.





نكد آخر العمر..

خلافات المسنين الزوجية.. بركان يهدد البيت العربي

قديماً.. كانت الخلافات الزوجية تتعلق بأمور بسيطة، وتمثل نسبة ضئيلة، لكنها اليوم أصبحت مرض العصر، في الشرق وفي الغرب.

وتؤكد أحدث الدراسات الصادرة في هذا الشأن في لندن أن ٢٥٪ من المسنين عالمياً يعانون من مشاكل نفسية قاتلة، وأن الدول العربية تعيش في دوامة المشاكل الزوجية.. بداية من الخلافات اليومية البسيطة، وصولاً إلى الطلاق والانفصال، وتأثير ذلك على الأبناء تأثير سلبي يؤدي إلى انفصام عرى التواصل والاندماج مع المجتمع.

تحقيق
صلاح حسن رشيد

وتشير الدراسات إلى أن عدم الاختيار الناجح في الزواج هو السبب الأساسي في حدوث دوّامة الاهتزازات داخل الأسرة العربية والغربية أيضاً!!

وعادة تنشأ المشاكل الزوجية بعد مرور فترة وجيزة على الزواج تصل إلى عدة شهور. ويصف علماء النفس والتربية والاجتماع، هذه المشاكل بأنها ظاهرة طبيعية نظراً إلى اختلاف العادات والحياة، اختلاف نشأة وتربية كل من الزوجين. واندماج الزوجين في حياة جديدة يتطلب فترة انتقال ودراسة من الجانبين حتى تستقر بهما سفينة الحياة على مرفأ الزواج السعيد.

ولكن الأغرب والأعجب، والمثير للتساؤل والاندهاش أننا أصبحنا نسمع اليوم عن نشوب الخلافات الزوجية، في فترة الشيخوخة، وبعد بلوغ الطرفين آخر رحلة العمر الطويلة التي من المفترض أنها جمعتهما على الحب والتفاهم وعدم المشاكل. وتدل المؤشرات والدراسات السيكولوجية على ارتفاع نسبة الطلاق بين الأزواج، فوق سن الستين، وازدياد معدل الخلافات الزوجية في تلك الفترة العمرية الحرجة.

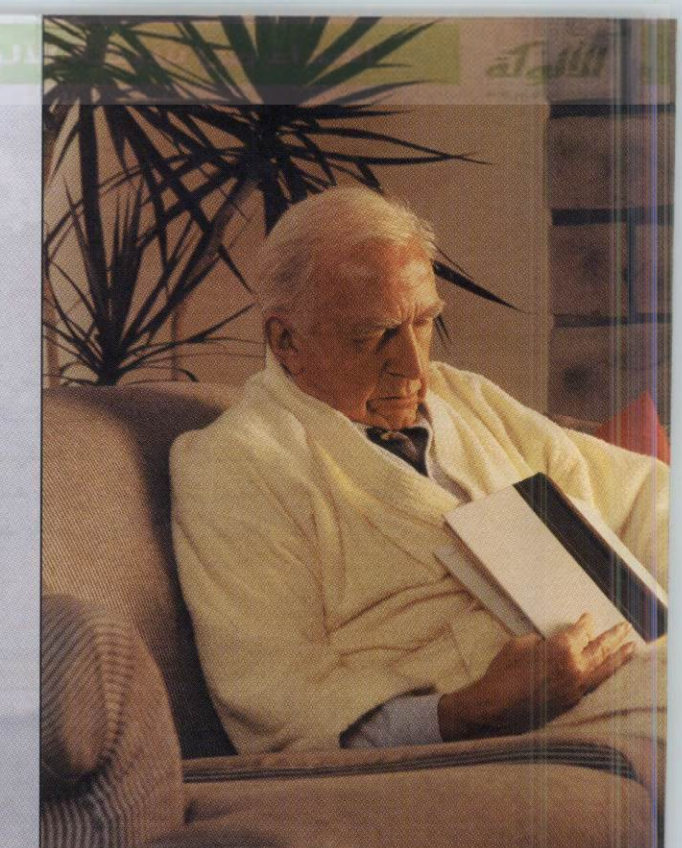
كما تشير هذه الدراسات إلى أن هذه الظاهرة منتشرة بصورة لافتة للانتباه أيضاً في أوروبا والولايات المتحدة، والغريب في الأمر أنها تتركز بصورة أعمق وأشمل في كيان المجتمع العربي، وأنها باتت «قنبلة موقوتة» في جسد الأسرة العربية، فالإحصاءات الدقيقة تدل على أن عدد المسنين المترددين على المصحات النفسية في تزايد ملحوظ بسبب هروبهم الدائم من انفجار المشاكل الأسرية، ونكد الزوجة!! فما الأسباب والعوامل والظروف وراء انتشار هذه الظاهرة الغريبة عن مجتمعاتنا؟ وهل صحيح - من الناحية العلمية - أن المسنين يحتاجون إلى رعاية خاصة، وطريقة مختلفة من الاهتمام في هذه السن؟ وما رأي علماء الدين والنفس والاجتماع في مشاكل الشيخوخة؟!

البرود النفسي.. وانعدام الجاذبية

ويصف الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة هذه المرحلة الحياتية المتقدمة لدى المسنين بالخطيرة، وبأنها يمكن أن تنقلب إلى بركان من المشاكل الملتهبة الدائمة، صعبة العلاج، لأن هذه المرحلة تأخذ الكثير من وقت الزوج والزوجة، وتوجه معظم جهودهما ناحيتها، وخلالها ينسيان نفسيهما ولا يطوران علاقتهما الزوجية، ولا يميلان إلى بعضهما عاطفياً، ولا يملأ كل منهما فراغ الآخر الروحي، نظراً إلى سيطرة البرود التام على كيان كل منهما، ولا يطوران

د. عادل صادق: الزوج يشتكي إهمال طلباته والزوجة تريد من يخدمها!!





د. سمية الساعاتي: شيخوخة الزوج وحيوية الزوجة أحد أهم أسباب الخلاف والانفصال

الشيخ عطية صقر: الالتـــزام طريق الحب بين المسنين..

علاقتهما العاطفية، ولهذا السبب... كثيراً ما نجد الأزواج والزوجات يعللون استمرارهم برعاية الأبناء، وخلال هذه الفترة يكون لدى الزوجين عملهما الخاص، واهتماماتهما في الحياة العامة، ولا يمضيان الكثير من الوقت مع بعضهما، فإذا ما انتهت هذه المرحلة من حياتهما، واستقل الأبناء بحياتهم بعيداً عن الوالدين، وتقاعد الزوجان بعد إحالتهما إلى المعاش، فإن فترة جديدة من الحياة والعلاقة الزوجية بينهما تبدأ، وإن لم يكونا مستعدين لها ولا لتوابعها النفسية والصحية والسيكولوجية.

ومن هنا... فإن الحالة الصحية والجسمية والنشاط، في مرحلة الشيخوخة لدى الزوجين، أصبحت مختلفة عن ذي قبل، ولا تتيح لهما الفرصة للاستمتاع بالحياة بالطريقة السابقة؛ فالحيوية تقل، والقدرة على الجهد والعمل تضمحل، ويصعب خروجهما معاً، كما تعودا أن يخرجا في مرحلة الشباب والحيوية والفتوة، كما أن حياتهما الاجتماعية تبدأ في التقلص والضيق، بعد انصراف الأصدقاء، وقلة عددهم، وانشغال الأبناء بحياتهم الخاصة الجديدة، كذلك يتفرغ الزوجان بعد المعاش للمنزل، ويمضيان أغلب وقتهما فيه فتدب بينهما النزاعات والخلافات لأتفه الأمور، وينعدم الحوار ويشكو كل منهما الآخر!!

يضيف الدكتور صادق.. أن الزوج المسن يشكو إهمال زوجته له، وأنها أصبحت تئن وتضيق من طلباته الملحة المتكررة، ومن آرائه، وأنها لا تبدي الاهتمام به بالقدر الكافي، وربما يكون سبب عدم تلبيتها لمطالبه ضعفها، وحاجتها أساساً إلى من يرعاها كذلك!! وللتغلب على هذه المشاكل يجب أن نفطن إليها باكراً، من بداية الحياة الزوجية، وألا ينسى الزوجان أنسهما والعلاقة العضوية والعاطفية بينهما من خلال تدعيمها المستمر، وانتهاز المناسبات السعيدة للتعبير عن الحب والعواطف المتبادلة بين الجانبين، ويجب استغلال بعض الأوقات؛ لانفراد أحدهما مع الآخر بعيداً عن الأولاد؛ لمناقشة العلاقة بينهما وتطويرها، ولتلافي أي «مطبات» حياتية تصدم جسر الحب الرابط بين قلبيهما.

شيخوخة الزوج.. وحيوية الزوجة!!

أما الدكتورة سامية الساعاتي أستاذة علم الاجتماع بآداب عين شمس بمصر.. فترى أن مشاكل المجتمع العربي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية تصب في بئر الأسرة العربية، ولا يخفى أن إحالة الزوجين على المعاش، وقلة الموارد، مع زيادة معدلات المصروفات، يؤدي إلى زيادة المشاكل الزوجية خاصة بين المسنين!! كما أن فارق السن بين الزوج والزوجة يمكن أن يلعب دوراً رئيسياً في تغذية روح العداء والاستعداء والكراهية بين الطرفين!! فإذا ما وصل الزوج إلى سن الشيخوخة، وزوجته لاتزال في ريعان شبابها.. فإن المشاكل -لهذا السبب- تكثر وتتضاعف وتنمو، بسبب إحساس الزوج أنه مقدم على خريف العمر، في حين أن شريكة حياته تنعم بالحيوية والخصوبة والجمال، وهذا يوقد في صدره عوامل الكراهية لها، وتلمس أي فرصة لتنغيص حياتها!!

الالتزام.. طريق الالتئام

ويقول الشيخ عطية صقر.. من كبار علماء الأزهر الشريف.. إن خلافات الزوجين المسنين.. أصبحت من الأمور التي تقلق المجتمع؛ لما لها من تأثيرات على تركيبة المجتمع المسلم، ولما ترتبط به من حدوث قلاقل وتصدعات وانشقاقات داخل كيان الأسرة، تهدد أبناءها وتعرضهم للتشرد؛ ولذلك فإن الإسلام أحاط اللبنة الأولى في المجتمع بعوامل البقاء، ومن ذلك حسن الاختيار، والصبر على الشريك الصعب، لكي يستمر مركب الحياة، وأن يحسن كل طرف إلى الآخر، في ضوء ضوابط الدين؛ لأن الالتزام هو طريق الوئام والالتئام والترابط والانسجام بين الزوجين، حتى في سن الشيخوخة.



الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

على رغم أن الفتاة قديماً لم تكن تبدي رأيها في شأن اختيار شريك حياتها فإنها ظلت تتحمل بإباء واجباتها نحو زوجها وأولاده، وكثيراً من الأحيان نحو والدي زوجها بكل ما أوتيت من جلد وحسن معاملة، لأنها كانت ترى فيهم قدرها المحتوم ونصيبها المقسوم. والأنثى بطبيعتها يفيض قلبها بالرقة والحنان، وتتكون مشاعرها على الرهافة والعاطفية بتكوين إلهي خارق، فقد وضع الله سبحانه وتعالى هذه الصفات في تكوين الأنثى تهيئة لها للدور العظيم الذي اختاره الخالق لها.. ألا وهو دور الأمومة، الذي تمتد منه المشاعر لتعم بالحنان واللطف الوالدين والأشقاء ثم الزوج، فتكون عواطف طبيعية متناسقة مع تكوينها العاطفي.

في زمن الماديات..

كيف يستميل الأزواج قلوب بعضهم؟!

بقلم
هيام فؤاد ضمرة

علاقات جديدة

واليوم حين تدخلت الحياة الجديدة في العلاقة الطبيعية بين الزوج وزوجته بعد اتساع الأفق الثقافي والنفسي، أصبح كل منهما يتحمل دوراً عظيماً نحو شريكه لإنجاح المؤسسة الزوجية التي هي أساس المجتمع المتحضر.

والحمد لله الذي أسبغ علينا من فضله من هدي الإسلام كل حق، فهو دين التكامل والشمولية ولم يبتعد أبداً عن تصور هذه الناحية في توثيق أواصر المحبة بين الأزواج، فجاءت إلينا أنوار الآيات القرآنية، وتنوير السنن المحمدية، لتوضح لنا الكثير مما يساعد الأزواج على تقريب عواطفهما وأفكارهما ورؤيتهما. ومظهر كلا الزوجين عامل هام جداً في استمالة قلب الآخر، فالمظهر المجمل يعمل عمل الكلمة الطيبة، والمعاملة الحسنة، ويترك التأثير العميق على مشاعر الأزواج وقناعاتهم، فعناية كلا الزوجين بشكله العام من ترتيب ونظافة تشكل إنصافاً فعلياً لنفسه ولشريكه.

فعلى كل منهما أن يكون للآخر كما يحب أن يكون شريكه له، فكم من القناعات تكونت لدينا للمهتمين بشكلهم العام، فتعاملنا معهم ونفوسنا لهم مستريحة!

يقول الرسول الكريم ﷺ «هيئة الرجل للمرأة مما يزيد في عفتها» وهو قول يدعم فكرة القناعة التي شدد عليها الرسول الكريم ﷺ فكان يقول عليه الصلاة والسلام كلما لبس جديداً «الحمد لله الذي كساني ما أتجمل به»، كما كان النبي ﷺ يحب الطيب والتطيب، ويحض على استعماله واستعمال المسواك.

وكان الصحابة رضي الله عنهم يقتدون بنبيهم الكريم، حتى أن ابن عباس رضي الله عنه قال: إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي، وما

الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE

الألوكة إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أحب أن أستنظف (آخذ) كل حقي الذي لي عليها فتستوجب حقها الذي لها علي، لأن الله تعالي يقول «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف».

ومن المهم أن تكون زينة كل من الزوجين بما يناسب الأحوال، ويوافق المناسب، فليس المقصود هنا البهرجة المنبوذة، أو الذي يتجاوز المألوف إلى الغرابة، ولكن أن تكون زينة كل منهما كما يحب أن يراها في صاحبه ويرتاح إليه، فكما أن زينة المرأة المتجملة لزوجها تعفه عن النظر إلى سواها من النساء، فإن اهتمام الرجل بنظافته وترتيبه وحسن مظهره تعف الزوجة عن النظر إلى غيره من الرجال.

ومن أخطر الأمور على الزواج أن ينفر أحد الزوجين من شريكه بسبب عادات غير مستحبة أو ألفاظ خشنة غير مهذبة أو بسبب أمور شاذة بالشخصية أو النظافة أو الشكل العام، وليحذر الأزواج من كلا الجنسين، وليتقوا الله في أنفسهم وأزواجهم، فالتجمل هو احترام للذات، واحترام لمشاعر الشريك الذي يجد كل الفخر بشريكه المرتب والمتانق بما يناسب.

جمال شكلي!!

هنا سؤال يفرض ذاته.. فهل تانق الشكل كاف لزرع القناعة والثقة في نفوس الشركاء؟ بالتأكيد لا.. فالتانق لا يكون متكاملاً إلا إذا شمله تانق الفكر، والثقافة، والذوق، والخلق والدين ومخافة الله سبحانه وتعالى، وهي بمجملها صورة الجمال الحقيقية في الشخص، ومن شأنها تثبيت الثقة والقناعة في نفس الشريك والمحيطين على السواء.

يعتقد بعض الناس أن الزواج نهاية المطاف في تحقيق الأماني، فيعمد بعد قليل إلى إهمال شكله، وعدم إعطاء النواحي النفسية والعاطفية بالحياة الزوجية أدنى اهتمام، وهي من الأخطاء الشائعة الضارة بالمؤسسة الزوجية... ولنتخيل تأثير فقدان الجاذبية إضافة إلى ضغوط الحياة اليومية والعملية التي تصيب كلا الزوجين من ضغط على النفس والأعصاب والعواطف والاهتمامات، فمن المؤكد أنها تؤدي إلى التوتر والاكتئاب، ثم إلى النفور والبحث عن المعوضات، وهو رد الفعل العكسي لتولد عدم الثقة والقناعة والشعور المغرق بالحرمان النفسي والعاطفي.

ولنكن أكثر واقعية، ولنعترف أن الزوجين ما هما إلا طفلان من الداخل، ومن الخطأ الشائع استعمال التعبير عن الرجل وحده، فقد ثبت أن لكل من الرجل والمرأة نفس الحاجات في تبادل رعاية المشاعر، فتقصير أي من الطرفين في إشباع حاجة شريكه النفسية قبل أي أمر آخر، يؤدي حتماً إلى تدهور العلاقة بينهما، لأن سهم الخراب يكون قد أصاب القناعة والثقة في الصميم.

يروق المرأة من الرجل كرمه وشهامته وشجاعته وينفرها منه لؤمه وجبنه

تقصير أي من الطرفين في إشباع حاجة شريكه النفسية تنذر بأن سهم الخراب قد أصاب العلاقة في الصميم؟!

فإذا كان العلاج على هذا النحو من اليسر والبساطة، فما الذي يمنع الأزواج من توجيه اهتمامهم لهذه النواحي؟

وإذا كانت الزوجة تجتهد في استمالة قلب زوجها بالشكل الجميل، والعطر وحسن الخلق، فهي تنتظر من زوجها بالمقابل الشيء نفسه، لأن المرء يحب أن يأخذ بقدر ما يعطي، فالعطاء دون مقابل يؤدي بصاحبه إلى الخيبة والملل، ثم التوقف عن العطاء، وربما أدى إلى ما هو أخطر من ذلك وأشد أذى مثل الاكتئاب والجنوح، وهو ما يجب على الأزواج التنبه له وأخذ الحيطة منه.

ماذا يحب الأزواج؟!

والمرأة يروقها من الرجل كرمه، وشهامته، وشجاعته، وسخاؤه، وتثير فيها هذه الصفات دفء المكنونات ودافع الحب والاقتراب والقناعة، بينما هنالك شيئان يقتلان فيها هذه المشاعر، وينفرانها من رجلها وهما اللؤم والجبن، وعلى ذلك صدقت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها حين جاءت الرسول ﷺ بعد تلقيه الوحي لأول مرة وقد أخذته في حضنها وزملته (أدفاته) وهي تقول «كلا والله ما يخزيك الله أبداً... إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الدهر» معبرة بذلك عن سمو صفاته التي حببته إليها، واحترمته لها، ووثقت به بسببها، وأدخلت في نفسها القناعة بشخصه ومن ثم الرضا بالدين الذي جاء به من عند الله.

والرجل يجذبه إلى المرأة حسن خلقها ولطفها ووداعتها، والتحلي بروح العطاء والتخلق الديني والورع، وهي الصفات المجملة في صورتها الحقيقية لقول الرسول ﷺ «فاظفر بذات الدين تربت يداك» وفي قوله أيضاً «لا تزوجوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن، فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل».

وحين سئل الرسول ﷺ أي النساء خير، قال: «التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها وما لها بما يكره» وفي مناسبة أخرى قال «إن الدنيا متاع... وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة».

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net
شبكة الألوكة



لا تتعجب إذا علمت أن أحد الأسماء (روجينا، سوزان، مارغريت..) ليس لإحدى بائعات الهوى أو صاحبات المجون أو حتى لإحدى الغربيات، إنما هو اسم لإحدى بنات عائلة عربية مسلمة!! فهل التقليد والموضة أصبحت هي المحرك لكل حواسنا ومشاعرنا؟ وهل عجزنا حتى عن اختيار أسماء لأبنائنا من واقع مجتمعاتنا أم أنه الجري خلف كل جديد، ولو كان على حساب ثقافتنا وتقاليدنا؟ وفي المقابل لا تعجب إذا علمت أن «فتح القدس قريباً» لم يكن عنواناً لمقال على صفحة من صفحات مجلة أو صحيفة أو كتاب صدر مؤخراً، وإنما كان إعلاناً بقرب افتتاح واحد من آلاف المحال التجارية التي تحمل اسم مدينة عزيزة على المسلمين. وعلى نفس المستوى برزت تسمية بعض المواليد الجدد بأسماء من وحي الكفاح الفلسطيني في حركة جديدة من حركات التاريخ الشعبي لكفاح شعب خذلته ريشة التاريخ!

هل أصبحت مقياساً لوعي الشعوب؟!

أسماء أبنائنا بين «الموضة» و «الجهـ

تحقيق: حنان عطية

لن تخفت مع الأيام

تقول أمل الشحّات وتكنى بأم جنين: كنت حاملاً في أثناء أحداث انتفاضة الأقصى المباركة التي أثارت وجدان كل الشعوب العربية والإسلامية، والتي شعرت بعجز كبير وهي تراقب المذابح الصهيونية التي ترتكبها إسرائيل يومياً وتذبح معها كرامتنا العربية والإسلامية، وبينما خرج بعضنا في المسيرات الحاشدة يعلن رفضه لما يحدث تعبيراً عن الثورة التي تغلي في أعماقنا، كانت ثورتنا من نوع آخر اعتبرناها نوعاً من الثورة الدائمة والملازمة التي لن تخفت مع الأيام ولن يستطيع أحد أن يمنعنا منها يوماً.. فاخترنا واحدة من رموز البطولة الصامدة لثورة شعب صمم أن يكتب تاريخه بطريقته الخاصة جداً، فكانت «جنين» قلعة الشهداء اختيارنا لاسم أول مولودة لنا فسمينا ابنتنا «جنين» (ثلاثة شهور)، ومتجاوزين ما يحمله قرارنا هذا من ارتباط ابنتنا بذكرى حزينة ومؤلمة طوال عمرها، فإن هذا أقل شيء يمكن أن نفعله لفلسطين، وعندما تكبر ابنتنا وتسألنا: ما جنين؟ سنحكي لها ولمن سيبلغه اسمها حكاية جنين الذبيحة.

أسماء موسمية!!

أما مي محمود فقد استوحت لابنتها اسماً آخر من نبض كفاح شعب فلسطين، وقالت: حينما كنت طالبة في الجامعة كانت انتفاضة الحجارة في أوجها وكنا شباباً متفاعلين جداً مع الأحداث، وحينها نذرت أن أسمي ابنتي التي سألدها في المستقبل «حماس» وتحقق حلمي بعد ذلك بسنوات ووفيت بنذري فأسميتها «حماس»، وكنت حينئذ أعتقد أن اسمها سيكون مستغرباً لدى كثير من الناس إلا أنني فوجئت بأن الاسم منتشر والعديد من أصدقائنا قد أسموا بناتهم نفس الاسم، فسعدت لذلك كثيراً وإن كان بعضهم يرى أن الاسم موسمي!! إذ يرون أنه يزدهر فقط أيام الانتفاضات، ويخفت في ساعات السلام أو الهدنة أو العمل السياسي، لكنني صممت على الاسم أكثر ليتذكر الناس أبطال الحرب في أوقات السلام.

تحية متواضعة

وكانت حماس أيضاً اختيار المهندس الشاعر وحيد الدهشان عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية والذي يقول: كنت أتمنى أن أسمي ابنتي الأولى «حماس» إلا أن زوجتي لم توافق عليه في ذلك الوقت واحتكمنا إلى صديق لنا نثق في رأيه ليحكم بيننا فلم يكن حكمه بجانبي، ونزلت على حكمه، واخترنا لابنتنا اسماً آخر، ثم رزقنا حديثاً بابنة أخرى ورغبت في تسميتها «حماس» ورحبت زوجتي هذه المرة بالاسم، والفضل يرجع إلى الفضائيات؛ فهي التي خلقت وعياً وإدراكاً جماهيرياً واسعاً للكفاح الفلسطيني ورموزه وانتفاضته الباسلة، على عكس الحال سابقاً، حين كان هناك تعتيمات إعلامية على تلك البطولات لكيلا يعرفها أحد، وكان الناس يصدقون الإشاعات المغرضة التي تحمّل الفلسطينيين وحدهم مسؤولية ضياع بلادهم

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

■ سميتها «حماس» تخليداً لكفاح شعب ظلمه التاريخ!!

■ «جنين» كانت مستقرنا لاختيار اسم أول مولودة لنا!!

بحجة أنهم هم الذين باعوا أرضهم كما كان يروج وقتئذ!، وصدق كثير من الناس ذلك حتى جاء عصر السماوات المفتوحة «الفضائيات» وحكى الشعب الفلسطيني بانتفاضته الأخيرة حكاية كفاح شعب ظلمه التاريخ، ففهمنا حكايته وقمنا نؤرخ كفاحه نسباً يلازمنا ولا ننساه أبداً فسمينا ابنتنا الجديدة (خمسة شهور) «حماس» في تحية متواضعة لأكثر الفصائل الفلسطينية تضحية وفداء وحماسة.

مجرد أمنية

أما أم خلاد فقد كانت تتمنى أن تسمي

ــــاد»..

أحد توأميها المرتقبين «آيات» فتحكي قائلة: كنت حاملاً والانتفاضة متوهجة، والشعب الفلسطيني متراص الصفوف.. أطفالاً وشباباً ورجالاً ونساء، وكانت آيات الأخرس واحدة من البطولات النسائية الرائعة التي جادت بروحها هدية لفلسطين والقدس الشريف مسطرة بدمائها الزكية صفحة من أنصع الصفحات في تاريخ المرأة المسلمة، فرغبت أن أسمي إحدى ابنتي التوأمين «آيات»، ولكن زوجي كان له اختيار آخر فظل الاسم لدي مجرد أمنية.

رموز النصر

ويرى الدكتور محمد يحيى الكاتب الإسلامي وأستاذ الأدب الإنجليزي أن ظاهرة تأثر الأسماء بانفعالات الشعوب تجاه أحداث معينة ليست بالجديدة، فيقول: دائماً تعبر الأسماء عن النمط الثقافي والاعتقادي للوالدين، فنجد أن الشيخ العالم يميل إلى تسمية أبنائه بأسماء دينية تاريخية، وكذلك الأشخاص الذين لديهم ميل إلى الغرب يسمون أولادهم أسماء غربية، وعامة الناس يميلون إلى أسماء أولياء الله الصالحين استجلاباً للبركة، وكذلك توجهات المجتمع عادة تؤثر في انتقاء الأسماء ففي المناطق الشيعية نجد غالبية الأسماء مستوحاة من أسماء آل البيت خاصة الفرع الفاطمي منه ومع الصحوة الإسلامية بدأت محاولة صياغة شخصية إسلامية جديدة للأمة، فكان مصعب وحذيفة وحمزة وغيرهم من أسماء الصحابة هو التوجه الجديد في اختيار الأسماء، ثم تطور الأمر إلى اختيار أسماء من وحي الانتفاضة الفلسطينية، وقد ازداد هذا مع ازدياد وعي العامة بطبيعة القضية الفلسطينية وما تمر به من منعطفات خطيرة تكاد تميل إلى تصفية الشعب والقضية منتهزة فرصة الضعف العربي، فكانت الفضائيات بمنزلة المرشد التنويري



للشعوب العربية التي قامت تؤازر بكل ما تستطيع من قوة.

ألقاب تاريخية

وفي رؤية تاريخية حول الأسماء وارتباطها بالأحداث يتحدث الدكتور عبد الرحمن سالم أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة والأستاذ المنتدب بالجامعة الأمريكية قائلاً: إن موضوع الأسماء ومدى ارتباطها بالأحداث التاريخية والتوجهات الاجتماعية عبر العصور المختلفة هو من الموضوعات العميقة التي لم تأخذ حقها في تركيز المؤرخين الذين يؤرخون عادة للنخب السياسية التاريخية من دون التوجه إلى القواعد الشعبية، اللهم إلا في حالات نادرة، ولكن من خلال استقراء التاريخ الإسلامي عبر مراحله المختلفة نجد أن ظاهرة انتقاء أسماء مرتبطة بأحداث ميمونة لم تكن من نصيب المواليد الجدد وإنما امتدت لتشمل الكبار المشاركين في صناعة تلك الأحداث فتضفي عليهم ألقاباً جديدة تأخذ قوة الاسم الأصلي، وربما تلغيه في ذاكرة من حوله ومن سيأتون بعده ممن سيقرؤون تاريخه، فكان لقب «سيف الله المسلول» لقباً بديلاً «لخالد بن الوليد» قلده إياه رسول الله ﷺ، وكان لقب «ذات النطاقين» هو اللقب الذي منحه التاريخ لأسماء بنت أبي بكر ونطاقها المشهور الذي شاركت به في أعظم حدث في التاريخ ألا وهو حدث الهجرة، وكذلك «ذو النورين» و«أسد الله»، و«حبر الأمة» و«ترجمان القرآن»، وغيرها من الألقاب التاريخية التي أخذت قوة الأسماء.

وفي العصر العباسي اتخذت الألقاب البديلة اتجاهاً قوياً يميل إلى الظاهرة، ومن أمثلة ذلك: «علي بن عبد الله بن حمدان» والمعروف في كتب التاريخ باسم «سيف الدولة» الذي أطلقه عليه الخليفة العباسي المعروف «بالمتقي»، مكافأة له على بطولاته في مواجهة الأعداء طيلة ٢٧ عاماً متواصلة ليحل اسم «سيف الدولة» محل الاسم الأصلي الذي يكاد لا يذكره إلا المؤرخون في الكتب، ويخلد مع الحدث الذي صنعه في التاريخ، وتتكرر الحالة نفسها مع «محمود بن سبكتكين» والمعروف حينئذ «بمحمود الغزنوي» والذي منحه الخليفة «القادر بالله» لقب «يمين الدولة» لبطولاته المعروفة في كتب التاريخ في فتحه الأكبر للهند، فأخذ اللقب الجديد عرش الاسم الأصلي حتى يسمي مؤرخ كالعتبي كتابه «تاريخ الدولة» المشهور «باليميني» تيمناً باسم يمين الدولة وبطلها الفاتح في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري.

وفي العصر الحديث وبعد معركة العبور اتجه الناس إلى أسماء متأثرة بالحدث فكانوا يسمون «انتصار»، و«عابر» وأنا شخصياً لي صديق أسمى ابنه الذي ولد بعد معركة أكتوبر «عابر»، ناهيك عن تأثر أسماء الشوارع والميادين العامة بذلك.

الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE

وليسعك بيتك..

روى الترمذي في صحيحه وأحمد في مسنده أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ طالباً أن يوصيه بما فيه نفعه في دنياه وآخرته، فقال يا رسول الله أوصني؟ فقال له الرسول ﷺ : «أمسك عليك لسانك، وابك على خطيئتك، وليسعك بيتك».

ثلاث كلمات صدرت من الفم الطهور، تعجز دونها هامات الرجال!! فما مدلولات هذه النصائح؟ وما الخير الذي تنطوي عليه؟ وما الشر الكامن في عدم الأخذ بها؟

«أمسك عليك لسانك» دعوة لفضيلة الصمت عن الكلام غير الهادف، والصمت أفضل من الوقوع في أعراض الناس بالغيبة أو النميمة، وما أحوجنا اليوم إلى التمسك بسنة النبي ﷺ لننتهي عن كثرة الكلام فيما لا ينفع. إن جلسة غيبة أو نميمة أو كذب وافتراء على أحد المسلمين تتسبب في تخاصم الإخوة وكره الزوج لزوجته وحدوث فتن أمثال الجبال، بل إن كثرة الكلام والضحك تميت القلب وتصرفه عن خشية الله تعالى، وتجعل صاحبه مكروهاً بين جيرانه وأهله «ومن كثر كلامه قلت هيبته».

ثم حث الرسول ﷺ على التوبة والاستغفار والندم على الخطيئة ولو كانت صغيرة فإن الإنسان لا ينظر إلى صغر خطيئته وإنما ينظر إلى عظمة من عصى، إنه الله تعالى، لأنه بهذا جعل الله أهون الناظرين فتجرأ عليه وعصاه، لهذا عليه أن يستغفر ويندم ويبكي على خطيئته حتى يغفر له الله سبحانه وتعالى. وخرج رسول الله ﷺ على صحابته ذات مرة فوجدهم يضحكون فخاطبهم باكياً وهو يقول: «لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله» رواه البخاري والترمذي.

ثم دعا ﷺ لأمر اجتماعي عظيم بقوله «وليسعك بيتك». فلو تأمل كل مسلم في هذه الوصية الصغيرة وامتثل ما تدعو إليه ما ضاعت الأسر، وما تشرد الأولاد، ولكننا للأسف الشديد طرحنا العمل بهذا المبدأ السامي وراء ظهورنا، فترك الآباء منازلهم وانشغلوا عن أبنائهم فكان جزاء ذلك أن شاع المنكر بين أبنائنا، وغفلوا عن الطاعة، وصاروا لقمة سائغة للشياطين، والسبب في كل هذا أن رب البيت - ربما الأم أيضاً - لم تسعهم بيوتهم وانشغلوا بالزيارات ومجالس المجون والغناء فنسي الأب الأمانة وضيعت الأم العهد وهما مسؤولان عن رعيتهم وهؤلاء الأولاد سيأتون يوم القيامة متعلقين في عنق أبيهم، ويقولون: اللهم أدخله قبلنا النار لأنه كان راعياً فضيع رعيته.

زينب فتيحي



حضراء الدمن

هذا تعبير نبوي كريم، له ماله من البلاغة المحمدية، التي لا يجاريها أحد. والدمن جمع دمنة، وهي ما اسود من آثار الإبل وغيرها من الأغنام.

وخضراء الدمن هي الشجرة التي تنبت فيها، ولها خضرة زاهية، ونماء ملحوظ، لأن من شأن النبات الذي ينبت فيها أن يكون له مزيد من الخصب والازدهار والتفتح، ومن ثم يحرص الزراع على أن يسمدوا الأرض بما في هذه الدمن لتزيد ثمراتها، ويقوى إنتاجها.

وحين قال النبي ﷺ لأصحابه «إياكم وخضراء الدمن» قالوا: وما خضراء الدمن يا رسول الله؟ فقال ﷺ «المرأة الحسناء تنبت في منبت السوء».

والنبي الذي آتاه الله الحكمة، وكشف له وجوه الحق والسداد، يضع للناس مبدأ رشداً إن اتبعوه نجوا من مهالك ومعاطب، وسلمت حياتهم من الهموم والزلل، فشأن كل فتى أن يطلب زوجاً بحكم فطرته، وبدافع غريزته ليسكن إليها، ويظل الفتى شارداً حتى تؤويه شريكة حياة، وقرينة عيش.

وقيام العمران على هذه الصلة وتلك العلاقة، والفشل في أمور كثيرة، قد يطاق حمله، ويهون طبه وعلاجه، ولكن الخطب الذي تدمى به الحياة، وتضرى معه الهموم والصعاب، إنما هو الإخفاق في الحياة الزوجية وقيامها على أسس حائرة ودعائم مضطربة.

ولذلك يضع النبي الحكيم عليه صلوات الله وسلامه، نصب عين المسلم صفات واضحة محددة للزوجة الفاضلة، كي يؤدم بين الزوجين، ويبارك لكل منهما في صاحبه، وترفرف أعلام السعادة على عشهما، فلا خلاف ولا نزاع ولا قلق ولا إثارة، ولا كيد ولا خيانة.

والذين يجهلون وصايا النبي عليه الصلاة والسلام بشأن اختيار الزوجة، ولا يجعلونها كتاباً يقرؤونه ودستوراً يلتزمونه، تراهم يئنون من الأعباء والمواجع، وتشيع بين القاصي والداني شكواهم.

إن الحياة الزوجية إما روضة من رياض الجنة في الدنيا، وإما جذوة من جذى النار، والمرء باختياره يحيا في نعيم الأولى وروحها وريحانها أو يتلظى في الثانية بجحيمها وعذابها.

وكم حذر النبي الأعظم ﷺ من المغريات التي يسيل لها لعاب الخاطب، ويتغياها ويرى السعادة في ظلالها من مال يزعم أن به طيب الحياة، أو جمال يهفو إليه قلبه وجسده، أو حسب يتوهم أن به السلطان والاستعلاء على الأقران، لكنه صلوات الله وسلامه عليه أراد أن يصون المسلم من التعثر، ويحميه من الضلال والزلل فأوصاه بأن يختار على الصفات السابقة التي يصبو إليها «ذات الدين» «فاظفر بذات الدين تربت يداك» وسكب في هذا الأسلوب كل مقوّمات الصرامة والقوة بهذه الجملة





اهداء من شبكة الالوكة www.alukah.net



رسالة من معلمة إلى ابنتها

هدى حمزة

ابنتي الحبيبة:

باقة ورد إيمانية أهديها إليك في لقاء يومنا هذا متمنية لك التوفيق والنجاح.

ابنتي الغالية:

قال الله تعالى: «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب» وقال ﷺ «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد».

وإنما يقاس تقدم الأمم بتقدم العلم عندهم لذلك أحثك ابنتي الحبيبة على التمسك بالعلم والسعي والاجتهاد والإخلاص في ذلك لله سبحانه وتعالى، من العلوم الدينية إلى لغة الضاد إلى تاريخ الأمم وتضاريس البلاد، إلى ما تقدم من العلوم من أحياء وفيزياء وكيمياء إلى علم الرياضيات واللغات.

فالعلوم الدينية فرض عين على كل مسلم ومسلمة، أما اللغة العربية فهي لغة القرآن ولغة التحدث والتفاهم بين الشعوب، والمواد العلمية خاصة الأحياء نعيش فيها مع قدرة الله سبحانه وتعالى في كل صغيرة وكبيرة على هذا الكوكب الصغير.

أما مادة الرياضيات فهي مادة مظلومة يظلمها الطالبات والمدرسة والمجتمع حين يقال إنها مادة صعبة .

لذلك ابنتي الغالية، يجب أن تتغلبي على هذه الفكرة ويكفيك للتفوق في هذه المادة وفي غيرها أن تطبقي ما يلي:

* أن تفكري في النجاح.
* أن تصممي على أن تنجحي.
* أن تجتهدي في ذلك بكل قوتك لكي تنجحي.

ولتجتهدي يجب عليك أولاً: الصلاة في وقتها لأن الصلاة هي الصلة مع الله سبحانه وتعالى، وهي العبادة التي فرضها الله علينا ومن أجل العبادة خلقنا «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

ثانياً: تنظيم وقت الدراسة ووقت العمل والنوم، فبتنظيم الوقت القليل نعطي إنتاجاً عظيماً.

ثالثاً: عدم الدراسة وأنت متعبة أو جائعة لأن تفكيرك يكون معطلاً.

هذا بالنسبة إلى كل المواد، أما بالنسبة إلى مادة الرياضيات خاصة فعليك:

* فهم الدرس من المدرسة والكتاب.
* قراءة التمرين أكثر من مرة قبل البدء بالحل.
* محاولة الحل مراراً من دون ملل.

وإذا فشلت في المرة الأولى والثانية والثالثة.. فلابد أن تصلي بعد ذلك، وضعي نصب عينيك النملة الصغيرة وهي تتعب في حمل حبة القمح فهي تحاول وتحاول من دون ملل، وقد أعطت بذلك درساً عظيماً لقائد من القواد العظماء عندما أحس بالهزيمة وفكر بالتراجع ولكنه عندما رأى صبر النملة ثبت وانتصر، وقد أعطت دروساً عظيمة إلى كثير من العلماء أيضاً.

وأخيراً عليك بالصبر والثبات والعزيمة وأن تكوني النور الذي يضيء لنا الطريق لكي نرفع هذه الأمة الإسلامية إلى خير الدنيا والآخرة، والله على ذلك قدير.

الدعائية «تربت يداك» أي التصقت بالتراب من الحاجة والفقر، كما جاء في الكتاب المجيد «يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة» البلد/١٥-١٦.

وبالتأمل وإطالة الوقوف عند هذا الدعاء ندرك أن الذي يتجاوز عن صفة التدين في الزوجة التي يطلبها، ينتهي لا محالة إلى فقر وضر ومسكنة، لأن دينها هو الذي يبارك في التصرف بالمال ويمنعها من الإسراف والتبذير.

وكم طلب الزوج عن طريق الزواج بالغنية غنى ويسراً، فما وجد من ذلك إلا ضراً وعسراً، فلعلها ترهقه بالمطالب، بحكم أنها من أسرة ذات مظهر، ولها من التقاليد مالا تنزل عنه، وقد تلزمه بصور من المباهاة لا قبل له بها، لأنها بنت فلان أو فلانة، ولأنها أخت التي تزوجها الغني الموسر، وكم في هذه المباهاة من خراب وجوع.

فالنبي عليه الصلاة والسلام إذ يحذر من خضراء الدمن، أي من التي حسن مظهرها، وساء مخبرها من البيئة التي نشأت فيها، يوحي بأن لا يكون المظهر الجميل وحده مؤهلاً للزوجة، ما لم يكن وراءه دين موروث وخلق متبع، ولذلك أوصى في حديث آخر يواكب هذا المعنى فقال: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس».

فالفتون بالمرأة لمجرد جمالها خدعة، والجري وراء حسنها من دون دين أو شرف أو خلق كارثة، والوراثة تعمل عملها، وتمضي بالناس حتماً إلى أثرها، وفي دنيانا من النساء من يفتن حسنها ويروع بهاؤها ورواؤها، لكن يصاحب ذلك خسة طبع، ورقة دين ومسرى خيانة، يمد ذلك من تجده من سلفها وأصولها ممن لم يعبأ بفضيلة، ولم يعرف بتصون، فمن أين يأتيها الشرف الذي لايزل، والعقل الذي لا يخون ولا يضل؟

هناك ألوف من الممثلات والراقصات ومَن نشأن في مصاحبة ما يسمونه «فناً» لهن الحسن والصيت والغنى والشهرة، لكنهن ينأين عن العفة، ويبتعدن عن الفضيلة، ولهن ما لهن من الأحبة والأصدقاء، وفي حياتهن جملة من الناس، وإن تزوجن فزواج متعة لا يلبث ولا يدوم، وفي مثل هؤلاء يقول القائل:

جمال الوجه مع قبح النفوس
كقنديل على قبر المجوسي

فالمبدأ الذي يوضع من لدن المصطفى ﷺ تاج على رأس المسلم. لا تخدعك الصور، ولا يغرك البريق. «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

صفاء الدين أحمد

اهداء من شبكة الألوكة alukah.net



دور الأم الذي نسيناه..

«جليسة الأطفال».. ضرر أم ضرورة؟!

هل فقدت المرأة المسلمة دورها في البيت وكرست جل وقتها أو كله للعمل خارج المنزل أو التجول في الأسواق أو الجلوس أمام شاشات التلفاز والإنترنت أو لاستهلاك الساعات في جلسات النميمة؟! ألم يبق لها دور الآن بعد أن جاءت بالخادمة تنظف المنزل وتعد الطعام وتشرف على كل شيء وبـ«جليسة الأطفال» التي تربي أطفالها وتعلمهم الكلام وتسليهم وتحكي لهم الحكايات وتشرف على تنظيم حقائبهم المدرسية وإعداد الواجبات؟! وهل نترك أطفالنا -بسهولة- في أيدي نساء لا نعرف دينهن ولا ثقافتهن ولا عاداتهن ثم نبكي بعد ذلك على اللبن المسكوب؟! أين دور الأم إذاً؟!

تحقيق: صلاح أبو زيد

لقد قبلت بعض الأسر بوجود الخادمة، في البداية على مضض، ثم تحولت «الخادمة» إلى شرط من شروط الزواج لدى بعض الفتيات! والآن ظهرت عادة «جليسة الأطفال»، التي تجلس مع أطفالنا لتشرف على شؤونهم، وأخذت النساء -ترفاً أو تقليداً- يتسابقن للحصول على جليسة لأطفالهن ويضعن شروط الجمال، واللباقة، وحسن المظهر، وإتقان اللغات، والتأهيل الجامعي، وغيرها من الشروط، ووجدنا مكاتب متخصصة لاستقدام «جليسات الأطفال»، وهناك دورات لإعداد هؤلاء، فهل كل ذلك يتم لإلغاء دور الأم أم ماذا!

«المستقبل الإسلامي» تناقش هذه القضية من كل أبعادها التربوية والثقافية والاجتماعية وخطورتها على الدين والأسرة..؟!

البيبي سيتر.. ضرورة!!

* الأخت (م. ل) وهي أم لطفل عمره سنتان وتعمل، تقول: البيبي سيتر (جليسة الأطفال) أصبحت ضرورة وليست نوعاً من الترف أو التباهي.. فأنا أخرج من منزلي صباحاً وأعود في وقت متأخر، وزوجي كذلك.. لم يكن بد من الاستعانة بإحدى المربيات لرعاية الطفل.

* وحين أسألها: كيف اخترت تلك المربية؟

– تقول: الأمر ليس صعباً، ويتم عن طريق الاتصال بأحد المكاتب التي تتولى مثل هذه الأعمال.. وقد قمت باختبارها في بعض الأمور الخاصة بتربية الأطفال فوجدت عندها كفاءة عالية.

* وهل تقومين بمراقبة سلوكياتها وطريقة تربيتها لطفلك؟

– تجيب: أحياناً أقوم بذلك.. ولكن ظروف العمل قد لا تسمح بذلك.. ولكنني أثق فيها تماماً..

عامل مساعد

* تقول (ن.ع) جامعية ولا تعمل: وجود جليسة للأطفال بالمنزل يتيح للمرأة التفرغ لبعض شؤونها والاهتمام بزوجها، وهي عامل مساعد يخفف العبء عن الأم.

* بينما تقول (و. ح)، وهي تعمل موظفة بإحدى المؤسسات الرسمية: على رغم أن إمكاناتي المادية لا تسمح بوجود مربية في المنزل فإنني أتمنى وجودها.. فأنا مضطرة إلى أن أترك أطفالي لدى الجيران أو أن أذهب بهم إلى منزل والدتي صباح كل يوم، ثم أعود لآخذهم مرة

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE



أخرى بعد انتهاء العمل، وهو أمر شاق ومرهق.

انسجام الطفل والمربية

* أما (أ. ع)، وهي تعمل في مؤسسة، خاصة فتقول: وما العيب في وجود مربية للأطفال؟! المهم أن يكون هناك انسجام بين الطفل ومربيته، وأنا شخصياً أرى أن المربية قد تؤدي دوراً عظيماً ورائعاً في حياة الطفل، ربما لا تستطيع أن تقوم به الأم الحقيقية!!

ضرورة اجتماعية

* أما (س. م) فهي أكثر صراحة ووضوحاً، فتقول: أنا في حقيقة الأمر لا أحتاج إلى مربية، ولكن كل الصديقات يعتبرن وجودها من لوازم الحياة الاجتماعية التي ننتمي إليها وأنا مثلهن، فهي تساعدني كثيراً في تربية أطفالي والاهتمام بشؤونهم والسهر على راحتهم.

أمّ على الهامش

* بينما تحكي السيدة (نائلة. ص. أ) في حزن، تجربتها مع المربية قائلة: بعد إنجابي ثلاثة أطفال.. أصبت بمرض جعلني غير قادرة على القيام بواجبات الأم تجاه أطفالي.. ولما كانت حالة زوجي المالية متيسرة فقد استعنت بمربية من إحدى دول شرق آسيا.

والحق أنها كانت شعلة من النشاط والحيوية والنظافة فتعلق بها الجميع.. وذهب أولادي يستعملون اللغة الإنجليزية للتفاهم مع المربية.. وبمرور الوقت أصبح بيتنا كأنه فلبيني واللغة العربية صارت غريبة على ألسنة أبنائي وزوجي!! وبعد أن أنعم الله علي بالشفاء بعد سنوات من المعاناة والصبر.. وجدت الجميع أقرب إلى المربية مني.. بل رأيت ما يشبه العلاقة المريبة والغامضة بين أكبر أطفالي «١٧ عاماً» وبين المربية الشابة!!

وفعلت المستحيل للتخلص منها ومن تأثيرها السيئ على الأطفال، فملابسها غير محتشمة وعاداتها وسلوكياتها لا تتفق معنا عرباً ومسلمين، إلا أنني فشلت تماماً.. بعد أن تمسك الجميع بوجودها، حتى زوجي رفض فكرة ابتعادها عن البيت بحجة أن وجودها أصبح ضرورة للأولاد، وصرت أنا أشعر أنني امرأة غريبة تعيش على الهامش، بعد أن احتلت المربية دوري أمّاً وراعية لشؤون المنزل.

شيطانة في المنزل

على كثرة وغرابة ما تتلقاه تلك الأبواب التي تخصصها الصحف لمعالجة مشكلات القارئين.. فإن الرسالة التي تلقتها كاتبة عربية مشهورة، وهي تشرف على باب في إحدى الصحف العربية اسمه «أريد حلاً»، كانت مرعبة ومفزعة، كانت الرسالة من إحدى النساء، تذكر فيها أنها عادت إلى منزلها فجأة فوجدت المربية الأجنبية في وضع مخل ومخز مع طفليها «ولد عمره ١٣ عاماً وبنت عمرها ١١ عاماً».

وفقدت السيدة صوابها وراحت تصرخ كالمجنونة وهي تضرب الطفلين بقسوة ثم قامت بطرد المربية، وأحسنت الكاتبة في ردها على تلك الأم، فذكرتها بأنها هي المذنبة الأولى وأنها هي التي تستحق الضرب والتوبيخ لأنها تخلت عن واجبها ومسؤوليتها بصفتها أمّاً، وكان جل همها متاع الحياة التافهة مثل السهر مساء مع الأصدقاء والصديقات والذهاب إلى النادي، ف سهلاً عليها أن تترك أطفالها تحت سيطرة امرأة غريبة لا

المرأة المسلمة هل فقدت دورها في المنزل وتحولت إلى جلسات النميمة أو الخروج للأسواق؟!

«البيبي سيتر» فلبينية أو غير مسلمة ماذا تعلم أطفالنا؟!

تنتمي إلى تقاليدنا وأخلاقنا وديننا الإسلامي الحنيف، وكانت النتيجة الحتمية أن تعرض الطفلان للغواية والانحراف.. وأخيراً تنصح الكاتبة صاحبة الرسالة بقولها: اذهبي بطفليك إلى طبيب نفسي وأحضري لهما من يعلمهما صحيح الدين ولا تعودي إلى تركهما من دون رعاية.

ومن المحزن أن السيدة صاحبة الرسالة ربة بيت ولا تعمل، وأنها تستخدم مربيات من الشرق الأقصى منذ ولادة الطفلين على رغم عدم وجود ما يشغلها عن العناية بطفليها والسهر على تربيتهما، وأنها اكتفت بتوفير وسائل الراحة الكاملة للمربية وأنها لاحظت أن العلاقة توطدت بشكل غريب بين الطفلين والمربية ولم تكلف نفسها عناء الاهتمام بهما، ولعلها شعرت بالراحة والسعادة، فكانت تسافر وزوجها كثيراً، ويتركان الطفلين مع المربية أياماً طوالاً من دون أن يتوقعا ما يمكن أن يحدث فيها.

وهذا مجرد نموذج لما يحدث داخل بيوت كثيرة، ويحجبه عن أعيننا وآذاننا الخوف والجدران والأبواب.

وقد حملنا بدورنا هذه القضية إلى علماء النفس والاجتماع والدين ليقولوا كلمتهم.

انهيار العلاقة بين الطفل والأم

وعن البعد النفسي في هذه القضية يقول الدكتور كرم البهنساوي المتخصص في علم النفس: من أهم أسباب استقرار الطفل النفسي علاقته بأمه.. فإذا أحس الطفل بابتعادها عنه أو عدم اكتراثها لأمره، فإنه يتجه بعواطفه وعقله إلى المربية التي تمنحه الشعور بالأمان والتواصل.. والمربية إذا احتلت دور الأم في حياة الطفل.. فإن من الصعوبة أن تستعيد الأم مكانتها في قلبه ووجدانه، وقد ينفر منها أو يكره وجودها بجانبه لأنه تعود على وجود المربية التي تخطب وده وتلبي متطلباته وتدلله كثيراً، لتحتفظ بوظيفتها داخل المنزل.. وهذا بدوره يغرس كثيراً من السلوكيات والأخلاقيات الخاطئة داخل نفسية الطفل، ومن المستحيل بعد ذلك التخلص منها أو علاجها.

تقليد أعمى!!

تقول الدكتورة نهى علم الدين أستاذة علم الاجتماع: على رغم وجود جليسة الأطفال في كثير من البيوت فإننا لا نستطيع أن نضعها في خانة «الظاهرة الاجتماعية».. لأنها تخص فئات معينة في المجتمع، وليس ضرورياً أن تكون المرأة عاملة لتستخدم مربية أو جليسة

www.alukah.net حصريات من شبكة الألوكة



الحجاب ممنوع في التلفزيون المصري ومسموح في التلفزيون السويدي!!

يرفض التلفزيون المصري منذ نشأته عام ١٩٦٥ ظهور المحجبات على شاشته على رغم عدم وجود قرار صريح بذلك، وتم منع المذيعات من الظهور بعد ارتدائهن الحجاب، ومنذ عدة سنوات منعت المذيعة كاميليا العربي من تقديم البرامج بعد ارتدائها الحجاب وأحيلت إلى عمل آخر فقدمت استقالتها.

وفي الفترة الأخيرة منعت خمس مذيعات عاملات في قناة الإسكندرية المعروفة بالقناة الخامسة من تقديم برامجهن بسبب ارتدائهن الحجاب. وفي سابقة قد تعد الأولى من نوعها في وسائل الإعلام الغربية أصبح التلفزيون السويدي أول وسيلة إعلامية غربية تسمح لمذيعات محجبات أن يظهرن وقد ارتدين الحجاب، وتعد نادية جبريل، وهي سويدية من أصل فلسطيني ومعدة برنامج موزاييك، هي المذيعة المحجبة الأولى في التلفزيون السويدي ويتناول برنامجها اندماج المهاجرين في المجتمع السويدي، وقد دفع ظهورها بالحجاب بعض الأوساط للاعتراض إلا أن التلفزيون لم يأبه لهذه الاحتجاجات.



قطع الأصابع من أجل الموضة!!

الكعب العالي كما تصفه معظم النساء يعد من الأمور الشاقة والمؤلمة للقدم والظهر، إلا أن المظهر الرشيق، كما تقول إحداهن، يمكن أن يخفف من وطأة هذه الآلام، وإلى هنا يعد الأمر في حدود العقل والمنطق الغربي على الأقل، إلا أن ما لا يصدق ولا يعقل أن يتم استئصال جزء من أصابع القدم للبس نوع خاص من الأحذية الحديثة.

أحد جراحي العظام، ويدعى ستيفن سميث، قال: إنه يصد نحو خمسين مريضة كل عام يزرنه طلباً لإجراء جراحة في أصابع القدم.

والدكتورة سوزان ليفاين، وهي إحدى العاملات في مجال جراحة تجميل الأقدام، تجري نحو ثلاثمائة جراحة من هذا النوع سنوياً.

ويقول أحد مصممي الأحذية إن بعضاً من أحذيته لهذا العام ستكون أضيق عند المقدمة بنسبة ٢٠٪، وهذا يستدعي عمليات أكثر لأصابع القدم!!



دجال لكل ألف مواطن عربي...!!

٥ مليارات دولار تنفق على الدجل سنوياً

نصف النساء العربيات يؤمنّ بالسحر والخرافة! ونحو نصف مليون دجال يمارسون نشاطاتهم سراً وعلانية في الدول العربية، فيما ينفق العرب نحو خمسة مليارات دولار سنوياً على المشعوذين.

ووفقاً لدراسة علمية أجراها الباحث المصري د. محمد عبد العظيم فإن مئات الآلاف من العرب يلجؤون إلى علاج الأمراض المزمنة من خلال تحضير الأرواح وكتب السحر، ويرى الباحث أن الناس يلجؤون إلى الخرافة عندما لا يجدون حلولاً أو علاجاً لأمراضهم وأوجاعهم في الطب الحديث أو غير الحديث. وقال د. عبد العظيم إن أعداداً متزايدة من الدجالين بدأت تظهر ليصل الأمر من خلال حسبة بسيطة إلى معدل دجال لكل ألف عربي.

وتشير الدراسات إلى أن جرائم السحر والشعوذة والدجل لا ترتكب بحق الأميين والعانسات والمطلقات فقط، بل إن بعض الضحايا على قدر عال من التعليم والخبرة وأصحاب رؤوس الأموال والمناصب الرفيعة!!

يذكر أن العديد من مراكز الشرطة والمحاكم الشرعية تحذر من وجود عصابات تستغل أصحاب الحاجات وضعاف النفوس من أجل نهب أموالهم، وحذر اللواء شرف الدين محمد حسين مساعد قائد عام شرطة دبي لشؤون البحث الجنائي من خطورة المشعوذين والمحتالين الذين تجاوزت أساليبهم النمط التقليدي في مضاعفة الأموال من خلال السحر إلى الاستعانة بشبكة الإنترنت وأن الجرائم ترتكب من قبل عصابات عالمية متخصصة.



الأسرة السويسرية تنقرض!!

في دراسة حديثة أجراها المكتب الفيدرالي للإحصاء في سويسرا، ظهر أن تغييراً واضحاً طرأ على تكوين الأسرة في سويسرا منذ عام ١٩٩٠م، فقد ارتفعت نسبة الأشخاص الذين يعيشون بمفردهم والمطلقين والأزواج بدون أطفال والأسر بمعيل واحد.

وذكرت مصادر إعلامية أنه تبين من خلال الدراسة أن حجم الأسرة يتقلص باستمرار، وأن نسبة الوحدات السكنية التي يقطنها شخص بمفرده ارتفعت من ٢,١٤٪ في عام ١٩٦٠ إلى ٣٦٪ حالياً في سويسرا!!

وأضافت المصادر نفسها أن الأسر المكونة من فردين لا تتجاوز نسبتها ٢,٢٨٪ من مجموع السكان وتأتي بعدها العائلات المؤلفة من أربعة أشخاص ٥,٢٣٪ ثم الأسر المكونة من ثلاثة أشخاص ٣٥,١٧٪ ولا تمثل العائلات المكونة من خمسة أشخاص أو أكثر سوى ١٥٪ من مجموع الوحدات السكنية الخاصة.

وتشير الدراسة إلى أن عدد الوحدات السكنية التي يقطنها أزواج بدون أطفال قد ارتفع بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٠ بنسبة ٥,١٢٪ ليصل إلى ٨٥٠ ألف شخص.

أما عدد الأسر المكونة من شخصين وطفل أو أكثر فقد انخفضت بنسبة ٣,٢٪ حيث لا يتجاوز مجملها ٨٩١ ألف فرد.

ويأتي هذا بسبب الأفكار المخالفة للفطرة السليمة والداعية إلى التحرر وزواج الشواذ والأسر المثلية وعدم إنجاب الأطفال، من أجل راحة ومتعة أكبر في الحياة!!

ملكة جمال الإيدز!!

تطالعنا الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المختلفة من حين إلى آخر حول مسابقات ملكات الجمال للكون أو للبحار أو للصيف..!! وفي آخر ما تم التوصل إليه في عالم ملكات الجمال المزعومة، فازت متخصصة في تقديم المساعدة لمرضى الإيدز تحمل هي أيضاً الفيروس المسبب للمرض؛ بما يسمى لقب ملكة جمال الإيدز في بتسوانا.

وتفوقت الفتاة وتدعى كجالاليلو نتسبي (٣١عاماً) على ١٣ منافسة أخر من أجل الفوز باللقب في المسابقة التي اختتمت مؤخراً في العاصمة جابوروني وقالت الفائزة بعد تكريمها: أشعر كما لو كنت ملكة..!

يذكر أن هذه هي المرة الثانية التي تنظم فيها دولة بتسوانا (الموبوءة بالإيدز) مسابقة لاختيار ما يعرف بملكة جمال الإيدز والتي تعقد في إطار الجهود المشتركة التي تبذلها الحكومة ومنظمات شعبية لمحو العار المرتبط بالمرض، وقالت نتسبي إنها ستستغل فوزها باللقب لكي تظهر للمواطنين أن العدوى ليست عاراً!!

ومن العجيب أن التلفزيون الرسمي في بتسوانا بث المسابقة التي شاركت فيها فتيات يحملن الفيروس، أو لهن أقارب مصابون بالمرض، على الهواء مباشرة. وقال أحد منظمي المسابقة (نريد أن نثبت أن المصابين بفيروس الإيدز يمكن أيضاً أن يكونوا على قدر من الوسامة). ونحن نقول هل هناك ضياع أكثر من ذلك؟!

يذكر أن نحو ٣٠٪ من سكان بتسوانا يحملون فيروس الإيدز وهو واحد من أعلى معدلات الإصابة بالمرض في العالم.

رضيع يموت بعد تعاطيه جرعة مخدرات في أمريكا!!



في حادثة تعد الأولى من نوعها في العالم مات طفل رضيع لم يتجاوز ٣ أشهر بعد ابتلاعه لجرعة مخدرات.

فقد حكمت هيئة المحلفين بولاية كاليفورنيا الأمريكية على «إيمي ليني براين» البالغة من العمر ٣١ عاماً بأنها سوف تواجه عقوبة السجن لمدة ٢٣ عاماً نظراً لتسببها في ابتلاع طفلها الرضيع جرعة مخدرات.

وقال المدعي العام لقد اقتنعت هيئة المحلفين بأن الأم هي السبب في مقتل رضيعها وأن حبها للعقار الخطير فاق حبها لصغيرها، فتناولت كميات كبيرة جداً من الميتافين الذي أدمنته، فيما يرجح عدد من الأطباء أن الطفل تناول حليباً ملوثاً بالعقار من صدر أمه. رئيس هيئة المحلفين قال: إن اللجنة تأكدت من موت الطفل بسبب جرعة العقار وليس بسبب نوبة قلبية مفاجئة كما جادل محامي المتهمة.

قتل ٣٢ ألف جنين بألمانيا .. خلال ثلاثة أشهر

كشفت إحدى الدوائر الرسمية في ألمانيا النقاب عن أن ٣٢ ألف و٢٠٠ امرأة ألمانية قمن بإجهاض أجنتهن خلال الربع الثاني من العام الجاري، مقابل ٢٣ ألفاً و٤٠٠ حالة إجهاض في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضحت دائرة الإحصاء الاتحادية ومقرها مدينة فيسبادن الجنوبية أن ٤٨٪ من النساء اللواتي أجهضن أجنتهن كن من النساء العازبات وهذا يعني أن الحمل ناتج عن علاقة غير شرعية.

وأوضحت أن ٤٨٪ منهن من النساء المتزوجات وأن حوالي ٧٥٪ منهن تراوح أعمارهن بين ١٨ و٣٥ عاماً. وأشارت الإحصاءات إلى أن نحو ٦ بالمئة من اللواتي أجهضن أجنتهن كن من الصبيات القاصرات، أي أنهن لم يبلغن السن القانونية للزواج.

الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE

اهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف رمضان ١٤٢٤هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٥- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٦- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

١ س - هناك عدة أنواع من الزواج غير العادي اذكر أربعة أنواع منها.

....

٢س - هناك دولتان ساعدتا إسرائيل في مفاعلاتها النووية وسلاحها النووي، اذكرهما.

....

٣س - نجى الله أحد قادة المقاومة الإسلامية في فلسطين من القتل، مع أن إسرائيل قصفت بيته وانهار المبنى فوقه، فمن هو؟

....

٤س - ذكر د. صالح بن عبد الله بن حميد أربعة ضوابط للحوار. اذكر اثنين منها.

....

٥س - اذكر حديث أبي هريرة عن كنز نهر الفرات.

....

الإسم: ....

العنوان: ....

الاستراحة

مثل وقصة

ثُكلٌ أرأمها ولداً

والثكل فقد الأم ولدها، وأرأمها جعلها تعطف.

ويضرب في المصيبة تؤدي إلى الخير.

وقصته: أن رجلاً من بني فزارة اسمه بيهس كان أصغر إخوته ويوصف بالحمق، أغار عليهم رجال من أشجع فقتلوا الإخوة إلا بيهساً، تركوه لئلا يحسب عليهم رجلاً ولا خير في قتله، فطلب منهم أن يتوصل معهم إلى الحي وقال لهم: إن تركتموني قتلني العطش أو أكلتني السباع، فقبلوا، ثم نزلوا في الغد فنحروا جزوراً، وكان اليوم شديد الحر فقالوا: ظللوا لحمكم لا يفسد، فقال بيهس: **لكن بالأثلاث لحماً لا يظلل**، فذهبت مثلاً! ثم تركوه فأتى قومه، وأخبر أمه الخبر فقالت: فما جاءني بك من بين إخوتك؟ فقال لها: **لو خيرت لاخترت**، فذهبت مثلاً أيضاً. ثم عطفت عليه أمه ورقت له، فقال الناس: أحبت أم بيهس بيهساً، فقال بيهس: **ثكل أرأمها ولداً** فأرسلها مثلاً.. وقالت أمه عنه: لا يُطلب هذا بثأر أبداً، فقالت لها امرأة: **لا تأمني الأحمق وفي يده سكين**، فأرسلتها مثلاً.

ثم إن بيهساً علم أن رجالاً من أشجع في غار يشربون، فانطلق إلى خاله أبي حنش وقال له: هل لك في غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها! فقبل فأخذه بيهس حتى أقامه على فم الغار ودفعه فيه وقال له: ضرباً أبا حنش... فأوقع فيهم مقتلة. وعادا إلى قومهما فقال بعضهم: إن أبا حنش لبطل، فقال أبو حنش: **مكره أخوك لا بطل** فأرسلها مثلاً.

هل تعلم؟

١- هل تعلم أن الجليد في المناطق القطبية يشكل أنهاراً يتحرك فيها الجليد بسرعة عدة أمتار فقط في اليوم الواحد؟
٢- وأن الزئبق هو المعدن الوحيد السائل في درجة الحرارة العادية؟
٣- وأن القاموس يعني البحر، ومن هنا أطلقه الفيروز آبادي على معجمه تشبيهاً له بالبحر؟
٤- وأن الجبال الثلجية في البحار القطبية يشكل القسم المغمور منها بالماء أكثر من أربعة أخماس حجمها؟
٥- وأن الحمام يشرب الماء ارتشافاً، مخالفاً سائر الطيور التي ترفع رأسها بعد أن تغطّ منقارها في الماء؟
٦- وأن أقصر مسافة بين المريخ والأرض كانت في حدود ٥٦مليون كم، وكان ذلك في أواخر شهر آب / أغسطس ٢٠٠٣م.
٧- وأن سطح البحر الميت ينخفض عن سطح البحر ٣٩٦م، وهو في انخفاض مستمر بسبب تحويل إسرائيل لمعظم المياه التي كانت تصب فيه من نهر الأردن وروافده؟
٨- وأن الحق مقطعه ثلاث: يمين أو نفار أو جلاء. (كما قال زهير بن أبي سلمى).
٩- وأن اللون الأبيض يتكوّن من اختلاط الألوان السبعة الأساسية التي نراها في قوس قزح؟
١٠- وأن هذا القوس ينشأ من اختراق ضوء الشمس لقطرات الماء في السحب الخفيفة؟ ولذلك فهو لا يظهر إلا في الجهة المقابلة للشمس؟

جديد وحصري NEW & EXCLUSIVE



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إجابات مسابقة العدد ١٤٦ لشهر جمادى الآخر ١٤٢٤هـ

١- لا تخـونوا، ولا تغلوا، ولا تغـدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً...
٢- المعرفة عامة للبشرية كلها والثقافة خاصة بكل أمة
٣- أ- إذا دخلت الديموقراطية من الباب خرج الإسلام من النافذة
ب- ليس هناك عاقل يعادي الديموقراطية.
٤- «والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم».
٥- حسن آل الشيخ، د. مانع الجهني، د. عبد الحميد أبو سليمان (توفيق القصير أحمد با حفظ الله..)

الفائزون في مسابقة العدد ١٤٦

سهام هادي بكري عسيري - الدمام

جدي فاروق عبد الله الفقيه - اليمن - تعز

كاملة أحمد عبد المنعم أبو شوتة - الطائف

لغز: ما هي؟

ما اسم لشيء له نفع، وقيمته
رخيصة، وهو معدود من النعم
تراه في يقظة بالعين منك كما
تراه بـ(القلب) إن أمسيت في حلم
فما هو؟

طرفة

كان الشاعر الحكم بن عبدل الأسدي أحدب أعرج، وكانت لا تفارقه العصا، فترك الوقوف على أبواب الخلفاء الأمويين، وصار يكتب على عصاه حاجته، ويبعث بها مع رسوله، فلا يحبس رسوله، وتلبى حاجته، فقال في ذلك الشاعر يحيى بن نوفل:

عصا حكمٍ في الدار أول داخل
ونحن على الأبواب نُقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية
وهذي لعمر الله أدهى وأعجب
تُطاع فلا تقصى، ويُحذر سخطها
ويُرغب في المرضاة مها وتُرهب

وشاعت هذه الأبيات وضحك منها الناس، فكان الحكم إذا رأى يحيى يهش عليه بها ويقول له: يا بن الـ... ما أردت من عصاي حتى صيرتها ضحكة بين الناس؟!

الكلمـــة الضائعـــة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ا	ل	م	ك	ر	ا	ق	ا	ل
٢	ف	ل	ق	ي	د	ا	ل	ب	م	ا
٣	ق	د	خ	ي	ص	ا	م	ل	ا	ت
٤	ب	د	ا	ر	ل	ا	ا	ف	س	ص
٥	و	ل	ا	ل	ي		ض	ي	ا	د
٦	ش	د	ي	د	ا	ط	ي	ح	ر	ق
٧	ا	ل	م	ا	ض	ي	ا	ج	ب	هـ
٨	ر	ع	ا	ش	ل	ا	ي	ت	ن	م
٩	و	س	د	و	د	ا	ت	ج	ع	ل
١٠	خ	ر	ط	و	ا	و	ا	ج	ع	ل

اشطب حروف الكلمات التالية من نثر وشعر، أفقياً أو رأسياً أو مائلاً. سيبقى معك تسعة أحرف تشكل اسم قائل البيتين:

«قال الشاعر:
لا تصدقهم بما قد خرطوا
في الخريطات بدا المكر شديدا
واجعل الماضي نبراساً ولا
تجعل الماضي قيداً وسدوداً»

لغـــويـــات

الفعل	معناه	أمره مع هاء السكت
وأى	وعد	إهْ
وُثيت يده	كان فيها وجع	لا أمر له
وجي الرجلَ	لم يجد له نفعاً	جهْ
وحى	أشار	حه
وخى	قصد	خه
ودى	دفع الدية	ده
وذى	خدش	ذه
ورى الرجل	أصاب رئته	رِه
رأى	شاهد	رَه
وزى فلاناً	غاظه	زه
وسى	حلق	سه
وشى الثوب	زينه	شه
وصى الشيء	وصله	صه
وفى بالوعد	أنفذه	فَه
وعى	حفظ	عه
وقى	صان	قه
وكى القربة	ربط فوهتها	كه
ونى	فتر	نه
ولي	تبع	له
وهى الرجل	حمق	هَه

جواب الكلمة الضائعة

«فيصل الحجي»

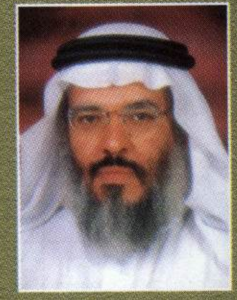
جواب اللغز

الملح

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net شبكة الألوكة

فحسبكُم هذا التفاوت بيننا



محمد بن علي القعطبي
Qatabi @wamy.org

بينما كنت أتناول العشاء في مطعم فندق بأنطاليا في تركيا، وكنت أمازح العاملين ببعض الكلمات التركية التي أعرفها فيردّ علي أحدهم بالعربية، ونتبادل التحية بها، التفت إليّ الجالس على الطاولة المجاورة وقال لي: هل تسمح بالمشاركة في الحديث؟ فقلت له تفضل، فقدّم لي نفسه بلهجة مصرية وقال اسمي: سلمون ليفي ولدت في الإسكندرية ونشأت فيها، من أبوين يهوديين ولكن عهدي باللغة العربية بعيد، فهل تسمح بالمحادثة معك لعلي أعاود تنشيط ما اندرس منها من جديد، فرحبت به وقلت له حدثني عن الإسكندرية، وبدأ يتحدث عن نشأته فيها وما كانوا يلقونه هناك من حسن معاملة، وقال لي: تصور لقد خسر والدي في مرة من المرات كل تجارته وأفلس، وتعرضنا لأزمة حقيقية، فما كان من جارنا وهو تاجر أيضاً علم بما نحن فيه إلا أن جاء إلى والدي وأقرضه مبلغاً طيباً استطاع أن ينهض به من جديد، ولما أراد والدي أن يعيد له المبلغ الذي اقترضه منه وفائدة، رفض أن يأخذ الفائدة وأصر على أن لا يأخذ إلا رأس المال الذي أعطاه، وقال له: أنت جار ومن حق الجار أن نقيل عثرته، وقال لي: لقد عاشت الجالية اليهودية في الإسكندرية حتى انتقالها إلى فلسطين أجمل أيامها هناك، ثم قال لي إذا كتب لك يوماً أن تزور فلسطين فأنا أعيش في مستوطنة كريات أربع، وأعطاني عنوانه ورقم هاتفه ثم انصرف..، وطوفت بي الذاكرة فيما يتعرض له إخواننا الفلسطينيون على يد اليهود اليوم في فلسطين من شتى صنوف القهر والتنكيل، ثم طفقت أيضاً أتذكر الجالية اليهودية في عدد من البلدان العربية في العراق واليمن والمغرب، وكذلك الجاليات النصرانية التي تعج بها بلدان العالم الإسلامي، وكيف يعيشون في راحة واطمئنان وأمن لا يتعرض لهم أحد على مدى تاريخ طويل، وقرون ممتدة ضاربة في القدم، وأقارن بين كل ذلك وبين الوجود الإسلامي في الأندلس ومحاكم التفتيش التي لم تبق على أحد من المسلمين، ثم تطل ذاكرتي على المسلمين الأفارقة الذين أخذوا من بلادهم قهراً واستعبدوا في أمريكا الشمالية والجنوبية، ولم يبق منهم أحد على دينه، فقدوا دينهم وحريتهم.

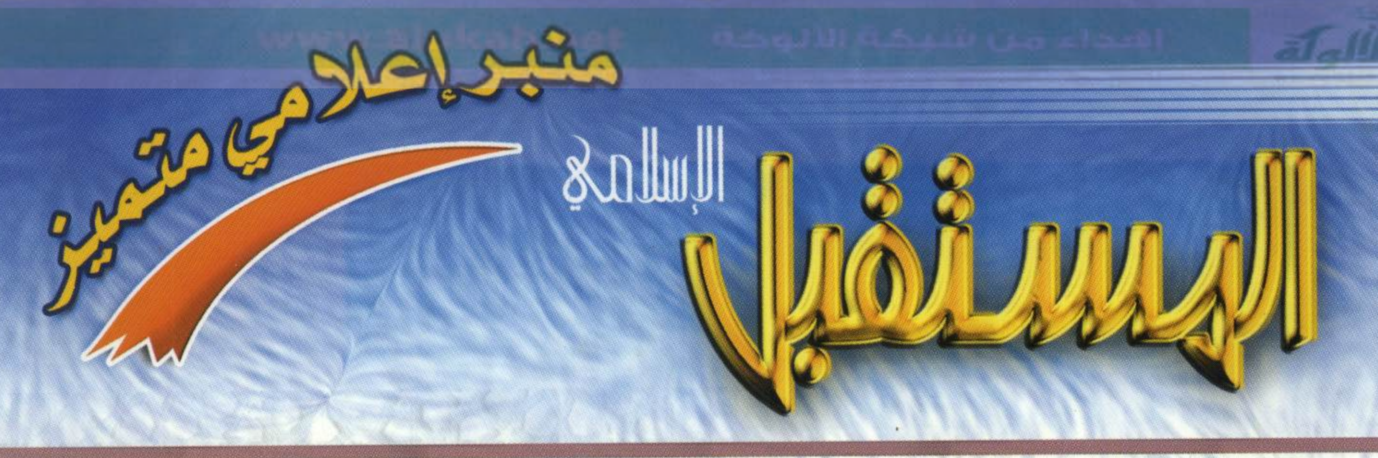
فأي الفريقين أكثر تعايشاً مع الآخر وتقبلاً له وتحملاً له؟ هل هم المسلمون أم غيرهم؟ ولماذا يرمينا الغرب بالنقائص وتاريخنا شاهد على الفضل والتفوق؟

من يزيل الركام ويظهر الحقيقة الناصعة؟ من يعيد للأمة ثقتها في تاريخها وتراثها وتفوقها في ظل هذه الحملة المستعرة على كل شيء؟ إن كل واحد منا مطلوب منه دور يؤديه، ومهما صغر هذا الدور فلابد أن يكون له يوماً ما أثر، أما ما يكيده أعداؤنا لنا لنترك ديننا والتخلي عنه فلن يكون له بإذن الله نتيجة، وقد عودتنا أمتنا على مدى التاريخ أنها تنهض مع النكبات، وأن المصائب لا تزيدها إلا ثباتاً وتمسكاً بالدين وعودة إليه. وبالأمس كنت في أحد مطارات أوروبا وفي هذا المطار مصلى لا يكاد يأتيه أحد في العادة في وقت الصلاة، وفوجئت عندما ذهبت إليه ووجدته ممتلئاً بالمصلين وبعضهم من موظفي المطار ينتظرون إقامة صلاة الظهر، فحمدت الله عز وجل وفرحت وأنا متفائل بالمستقبل أردد قول الله عز وجل «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون».





www.alukah.net
اهداء من شبكة الألوكة
شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
مجلة المسلمين في
كل انحاء العالم
المجتمع
اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص. ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت
قسيمة اشتراك
بيانت المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com



دعوية .. شبابية .. أسرية .. شاملة

سعر النسخة
٧
ريالات

اشترك الآن واحصل على
بطاقة إنترنت مجانية
٨٥
ريالاً



للاشتراك وللاستفسار هاتف: ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠